تركي بن صالح مقبل العصيمي

قلب في أبها

« شعر »

جمع وترتيب
محمد بن صالح مقبل العصيمي

الطبعة الأولى
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

من اصدارات نادي ابها الادبي

تركي بن صالح مقبل العصيمي

قلب في أبها

« شعر »

جمع وترتيب

محمد بن صالح مقبل العصيمي

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

من اصدارات نادي ابها الادبي

ح نادى أبها الأدبى ، ١٤١٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر
العصيمى ، تركي بن صالح
قلب في أبها - أبها .
... ص ؛ .. سم .-
ردمك ٨ - ٠٦ - ٦٢٣ - ٩٩٦٠
١ - السعودية - الشعر العربى - دواوين وقصائد أ - العنوان
ديوي ٨١١,٩٥٣١ ١٦/٣١٥٥
رقم الإيداع : ١٦/٣١٥٥
ردمك ٨ - ٠٦ - ٦٣٢ - ٩٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء ..

إلى الفقيد .. رمز الرجولة والشهامة شقيقي (**تركي بن صالح العصيمي**) رحمه الله رحمة الأبرار .. أقدم ديوانه .. صوتاً حياً بعد مماته ليسعد به محبوه واصدقاءه على مر الأيام.

وإلى بناته الفاضلات .. أقدم ديوان والدهم أثراً من آثاره يتشرفون به في حياتهم ويورثونه لمن بعدهم .

إلى مدينة الزلفي الحالمة .. ذات الفياض والرياض الناظرة.

وإلى المدينة .. التي عاشت في وجدانه .. واحتلت شغاف قلبه جمالاً وروعة .. وبهاء ومتعة .. فأبدع فيها أجمل القصائد .. وأحلى الأناشيد .. إلى أبها الجمال ..

وإلى منطقة عسير جبالاً عالية وسهولاً خصبة ووديانا رائعة .. وينابيع وشلالات .. أقدم ديوان الشاعر (تركي بن صالح العصيمي) .

محمد بن صالح العصيمي

ديوان وشاعر

(**تركي بن صالح العصيمي**) مواطن صالح رزقه الله الشهادة في أطهر مكان (**الحرم المكي**) أول عام ١٤٠٠ هـ مطلع القرن الخامس عشر الهجري وهو في شرخ شبابه (**٣٦**) عاماً مجاهداً في سبيل الله تعالى ومدافعاً عن حرمة بيته ، ومسهماً في تطهيره من إعتداء الأشقياء من عصابة (جهيمان) ...

مات في سن الشعراء المبدعين أمثاله (**طرفة بن العبد ، وأبو فراس الحمداني ، وأبو القاسم الشابي**) وكان نتاجه الشعري متفرقاً في أيدي بعض إخوانه وأصدقائه ومعارفه ، وحينما تصدى أخوه **(محمد)** لجمعه واصداره لاقى صعوبات حتى استطاع الحصول على ما يضمه هذا الديوان بين دفتيه .. ولعل هناك الكثير من القصائد قد اختفت ولم يقدر لها الظهور .. وضاعت إلى الأبد لوفاة صاحبها الفجائية .

غير أن الموجود من شعره متنوع الأغراض استحق العناية من النادي لعدة أسباب أهمها المكانة الرفيعة التي أوصلها إليه الاستشهاد في حرم الله الآمن أداء للواجب الديني والوطني ثم

انتماؤه إلى منطقته (عسير) ومدينة (أبها) وتغنيه بمحاسنها وثالثاً جودة شعره رغم حداثة سنه وعدم احترافه أو تفرغه للصناعه الشعرية كرجل عسكري مرتبط بأعمال رسمية متوالية .

ولذا فإننا نقدم الديوان والشاعر بكل التقدير والعرفان .

إدارة النادي

« تعريف »

تركي بن صالح مقبل العصيمي ، رحمه الله من مواليد مدينة الزلفي عام ١٣٦٤هـ تنقل في طفولته مع والده أثناء عمله أميراً في رجال ألمع ومحايل عسير واستقر به الحال في مدينة أبها حيث درس في مدارس أبها والتحق بالمدرسة العسكرية بأبها حتى أكمل دراسته الثانوية وتخرج من كلية الملك عبد العزيز الحربية عام ١٣٨٧هـ وعين ضابطاً بإحدى وحدات الجيش العربي السعودي في تبوك وبعد أربعة أشهر انتقل إلى القوات السعودية المرابطة بالأردن وبقي هناك حتى عودة الجيش السعودي إلى أرض الوطن بعد أن حصل على شهادة الماجستير في العلوم العسكرية من كلية الأركان بالأردن كما حصل على دورات عديدة وعلى أوسمة عسكرية عديدة لا يتسع المجال ذكرها .

كان أخر موقع عمل به هو ركن عمليات كتيبة المظلات وقد كتب الله له الاستشهاد في الحرم المكي الشريف عام ١٤٠٠هـ وعمره ٣٦ سنة وهو برتبة رائد ركن مظلي وكان له عند وفاته ثلاث بنات أكبرهن ريم وعمرها ٨ سنوات يليها بتول وآيه .

قرض الشعر الشعر في سن مبكرة وكتب أول قصيدة له وهو في الثانية عشرة من عمره وللأسف فلم نجد له قصائد متكامله خلال دراسته بالمرحلة الابتدائية والمتوسطة . وقصيدته عن أستاذ الرياضيات بشير واحدة من القصائد التي تتميز بالدعابة والفكاهة

عندما كان في الثانوية العسكرية بالرياض . وقد اختير شاعراً لكلية الملك عبد العزيز الحربية خلال المواسم التي شارك فيها حتى تخرج عام ١٣٨٧هـ .

يضم هذا الديوان تنوعاً شعرياً في مجال المدح والرثاء والنقد والتأمل الفكري . إلا أن الحماسة السمة الغالبة على شعره وذلك بسبب شعوره بالظلم الذي لحق بالفلسطينيين وقضيتهم . كما أن شعر الغزل يحتل جانباً كبيراً من هذا الديوان وهذا التنوع أعطى شعره صفة الشمولية ولن أتحدث عن ذلك بالتفصيل فقد تناول الأستاذ الأديب علي بن حسن الأسمري ذلك بما فيه الكفاية .

كما لن أتطرق للأسباب التي أدبت إلى تأخر إصدار الديوان حيث يفترض صدوره منذ عام ١٤٠٠هـ إلا أن ظروفاً قد حالت دون إصداره رغم وجود الاتصال المستمر بيني وبين أستاذنا عضو مجلس الشورى ورئيس النادي الأدبي بأبها محمد بن عبد الله الحميّد الذي كان يطالبنا بالإسراع في إصدار الديوان من باب الوفاء للشاعر .

محمد بن صالح العصيمي

بين
يدى الديوان

بقلم

علي حسن الأسمري

أولاً : العصيمي بين الشعر والجندية

إن الشعركغيره من الفنون يستطيع أن يخلق للأشياء العادية منزلة محببة للنفوس [(١)].

وكما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الشعر ديوان العرب.

وعرف شوقي الشعر بقوله :

والشعر ما لم يكن ذكرى وعاطفة
أو حكمة فهو تقطيع وأوزان

وفي سياق آخر جاء وصف الشعر وبخاصة الجيد والقوي منه شعراً أيضاً كالتالي :

إذا الشعر لم يهززك عند سماعه
فليس جدير أن يقال له شعر

وقال الشاعر أيضاً عن الشعر والشعراء المجيدين ومكانتهم الأدبية :

ما كان للشعر أن يرقى لمنزلة
شادت ونادت بعلياها الرسالات
لكنما هي آهات نرددها
أواه لو تنفع المحزون آهات
قد يسكت البلبل الغريد في قفص
بعض السكوت فتشدوا الببغاوات

---

(١) بتصرف .. عن عبد الرزاق البصير .

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : إن من البيان لسحرا وإن من اشعر لحكمة [٢] .

وما أشبه الشعر الصافي بماء المزن يُتَحلَّبُ من الغمام ويحرز في إناء مفتوح على السطح أو الماء المقطر المعقم وأفضل منهما نمير يفوق من أطباق الثرى .

فإن فيه خفة على الأحشاء ولذة للشاربين - وذلك أنه ينطوي على حياة ينبثق من التراب وتتفاعل مع هذا الترابي الإنسان وهو أبعد الخلائق عن الصفاء لأنه الكون الأصغر .

وإذا صح الشعر الصافي والتمع في قصائد يراد بها خلق جو جمالي . إذ يقوم الحرف مقام الوتر والإيماء مقام الأسهاب فيُستغنى بالعنوان عن الكتاب [٣] .

وأنا على يقين أن بعض الناس يحب معرفة السر الذي مكن فن الشعر من هذه القدرة الساحرة بحيث استطاع أن يجعل الصور التي تمر بنا كل يوم صوراً محببة . لا نمل من الوقوف عندها والتأمل فيها. والحق أن توضيح هذا الأمر عسير أشد العسر بدليل أن القدماء والمحدثين تحدثوا عنه فأطالوا الحديث وذهبوا في ذلك مذاهب شتى فمنهم من أعتقد أن السر يكمن في إنتقاء الكلمات، وملائمة بعضها لبعض .

ومنهم من رأى أن السر كامن في المعاني دون الألفاظ ، ولكني أميل إلى أن السر يكمن في الأمرين معاً - فالكلام المنمق

---

(١) حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود عن عباس .

(٢) عن ملحمة عيد الرياض ص ٣٦ .

دون المعاني لاتهواه النفوس . كما أن المعنى بدون كلام يلائمه - في اللغة الشاعرة - لاتهواه النفوس أيضاً ..!

وقد أجاد صاحب - الصناعتين - حيث قال : إن الكلام ألفاظ تشمل على معان تدل عليها وتعبر عنها فيحتاج صاحب البلاغة إلى إصابة المعنى كحاجته إلى تحسين اللفظ لأن المدار على إصابة المعنى. ولأن المعاني تحل من الكلام محل الأبدان والألفاظ تجري معها مجرى الكسوة ومرتبة أحدهما مع الآخر معروفة .

ونحن إذا تأملنا هذه الفقرة نجد أن - أبا هلال العسكري قد سبق - والترباتر - في هذا التشبيه فقد سأله .. فرانك هاريس - مرة عن أجمل ما في الحياة . !! ؟

فأجابه أشياء كثيرة ولكن أهمها فرجة الخلق الفني .. !!

فأنا إذا كتبت جملة واحدة كاملة يكسو فيها اللفظ الفكرة كساء كاملاً فلا يكون ضيقاً بحيث تبدو الفكرة عارية بعض الشيء أو متسعاً أكثر من اللازم - أو منمقاً أكثر مما يجب فيجذب الانتباه للفظ دون الفكرة - بل يجب أن يكون اللفظ مساوياً للفكرة.

وليس شيء أعجب عندي من أولئك الذين يرون رفعة الأسلوب في الكلام المعقد والمعاني الغامضة . فنراهم يعرضون عن الكاتب حين يكون واضح المعاني مشرق الأسلوب بحجة أن هذا اللون يسهل استعماله لكل من يريده .

وقد وصف أبو هلال العسكري هؤلاء وصفاً صحيحاً حيث قال:

(وقد غلب الجهل على قوم فصاروا يستجيدون الكلام إذا لم يقفوا على معناه إلا بكدر ويستفصحون إذا ما وجدوا ألفاظه كزة غليظة . وجاسية غريبة ويستحقرون الكلام إذا رأوه سلساً عذباً وسهلاً حلوا ولم يعلموا أن السهل أمتع جانباً . وأعز مطلباً . وهو أحسن موقعاً وأعذب مستمعاً ولهذا قيل : « أجود الكلام السهل الممتنع») .

وفي إعتقادي أن أبا هلال العسكري قد وفق كل التوفيق في وصفه لأولئك الذين لا يستجيدون الواضح . وكذا أجاد في وصفه للكتاب المتمكنيين في ناصية الكتابة .

والشعر كما يقول بولس سلامة : بالذاكرة أعلق وإلى الأفئدة أقرب يتغنى به الطالب والمسافر والمقيم . ويطرب له السامع فيجري على الألسنة أمثالاً . ويشحذ الخواطر فتتفتح على أفاق لامثل لها .

فكل أدب تعري من الفكر عاد كلمات مرصوفة مهما يخلب جرسه الأسماع . ويخدع آلة الأبصار - إنه السراب بقيعة يحسبه الضمأن ماء - حسبه لفحة من ريح الشمال فإذا هو إلى زوال .

فإذا تعرى الأدب من الفكر فهو ريش الطاووس منفصلاً عن حياة الطائر تمر به الريح فيتناثر .

أخي القارئ :

أحد يرى مدخلاً للعمل كهذا للعمل الأدبي - شعراً كان أم نثراً - مفتاحاً لهذا العمل . وأمراً لا بد منه أو بتعبير أقرب . وإن كان غير أدبي (كتالوجاً) ويحبذ وجود هذا (الكاتالوج) . ويبدأ

بقراءته قبل أي شيء آخر .

وبعضهم يرى نفس الرأي نفسه ولكن يتجاهل هذا المدخل أو المقدمة أو الإفتتاحية . ويشيح عنها حتى ينهي استعراض العمل الثقافي .

وقد يعود إليها - أي الافتتاحية - آخر الأمر ليرى ماذا قال المؤلف . وليقيس مدى نجاحه هو في استبطان هذا العمل وكشف خفاياه واستظهار جوانبه وارتياد مناهجه ومعرفة مزاياه .

وإن هناك من يرى مثل هذا أمراً لا حاجة إليه ولا فائدة منه . ويتصور أنها زائدة عن الغرض لا ضرورة لوجودها . ففي تصوره أنها تذهب بحلاوة المفاجأة في العمل الأدبي وتمنع القارئ من متعة اكتشافه وارتياد مجاهيله ريادة حره .

وبعض القراء يود أن يتعامل مع الفعل الأدبي كتعامل المحب المتيم مع محبوبته مباشرة ودون وسيط .

إذ لا وسط في الحب لأنه بوجود الوسيط لم يعد حباً بل صفقة تجارية ذات ثلاثة أبعاد أو أطراف بائع . وشار وسمسار بينهما .

والوسيط في الأدب يقضي على روح المتعة فيه .

عزيزي القارئ :

عندما كتبنا عن الشهيد رائد ركن مظلي / تركي بن صالح العصيمي - يرحمه الله - صديقاً وشاعراً في عدد شعبان ١٤٠٠هـ من المجلة العربية فإننا كنا ننوي صيد مجموعة عصافير بحجر واحد لا عصفورين كما يقال وهي كالتالي :

١ - كنا نريد أن نعلن عملياً للساحة الأدبية أنها فقدت شاعراً مبدعاً لا عسكرياً فذاً فقط .

٢ - كان ذاك اجتهاداً منا في القيام ببعض واجبات الصديق وما يفرض الوفاء لصديقه .

٣ - ثم كنا ولا زلنا نحبذ أن نرى كل أوج نتاجه « الشعري » يدخل المساحة الأدبية المتلقية .

ليحظى بنظرة فحص ودراسة وتحليل كي ينال هذا النتاج الشعري الغزير حقه من الذيوع والانتشار وليتخذ شاعرنا - يرحمه الله - مكانة بين شعرائنا المعروفين بإبداعهم ومساهماتهم سواء منهم القائمين حالياً أو الراحلين فقد كان بحكم عمله العسكري قليل النشر بيد أنه من أرباب السيف والقلم .

وما أخر هذا العمل عن أن يرى النور قبل الآن إلا عدة أسباب معروفة من قبل القريبين من هذا النتاج الأدبي . والمسئولين عنه بحكم الوراثة وواجب حفظ ورعاية تراث المرحوم .

بيد أن المثل الانجليزي يقول : إن تأتي متأخراً خير من ألا تأتي أبداً . وهذا ينطبق على ديوان - قلب في أبها - وصاحبه .

نعم فهذا النتاج لم يكن قريباً منا حينذاك ولم يكن مهيأ كما هو الآن . ولا منسقاً . وكان ولم يزل في حاجة إلى تنسيق وترتيب وتبويب وتهذيب وهذه ركائز جوهرية في العمل الأدبي استدعت بقاءه بعض الوقت حتى أصبح بدرجة مرضية نوعا ما من التنسيق والإخراج .

بيد أننا نحمد الله تعالى أن هيأ لنا فرصة المساهمة في إخراج هذا العمل .. ذلك أن قدرتنا الأدبية تأتي في المقام الثاني من الأهمية بعد ما كان لنا من سابق العلاقة والصداقة الشخصية بالمرحوم.

والقصيدة عند العصيمي فعل أدبي وتفجر وجداني وعاطفي يتظافر في تكوينها تربيته الدينية وثقافته الأدبية الواسعة ومخزون من التراث الإسلامي ووحياً وعاطفياً وتكوينه الشخصي وحياته العسكرية .. يكمل كل هذا ويصوغه فنياً موهبته الشعرية الأصلية فتأتي قصيدته لحمة من كل هذه العناصر ومزيجاً من كل هذه الينابيع العذبة الرقراقة .. إضافة لانطباعاته الشخصية . وما تتركه من انعكاسات متوهجة وجدانية . وذاتيه عن كثير من الأحداث . والمواقف . ولا سيما الأحداث التي تعتمل في الساحة العربية العامة ومجرياتها .

إننا أخي القارئ . سنمضي رحلة استقرائية لديوان - صديقنا المرحوم تركي « قلب في أبها » .

وإن كنا نوهنا عبر هذا الحديث أكثر من مرة بأن لنا صلة صداقة بالشاعر . إلاّ أننا نعود فننوه أيضاً بأن هذه الصداقة لن تغرينا بالمبالغة في تقريضه والثناء عليه ولن نحملنا على التهويل وإثارة الفجيج لصالحه ولا على التغاضي عن أي نقص أو تقصير فني قد نلمحه أو نحسه وبعبارة عن مبدأ الحياد والنظر بواقعية وعدل قدر المستطاع أخذاً بمبدأ صديقك من صدقك لا من صّدقك .

ولذلك قد نتوقف عند موطن الإجادة . وعند الصورة الآسرة .

واللمحة العجلى والنظرة الشفافة . والموقف الطريف والوثبة الذهنية. والفكرة المتألقة . ونستعرض معاناة الشاعر . وطريقته في معالجاته الفكرية والعاطفية . والذهنية . وهذا حسبنا ..!

على أننا سنستمر في رحلتنا الاستطلاعية هذه فنكون على حد تعبير الشيخ العلامة علي الطنطاوي كمن يتمشى في حديقة غناء أو يتنزه في بستان جميل . فنقطف من هنا زهرة . ونشم هناك وردة. ونأخذ من هنا ثمرة وقد نقف على جدول عذب رقراق نستمتع بانحدار مياهه .. ونتلذذ بسماع زقزقة العصافير على جانبيه. وقد يلفت انتباهنا هدير شلالاته وتموجات ألوان فراشة الحقل وانتقالها بخفة ورشاقة بين أرجائه . وقد نسرِّحُ الطرف بين الأشجار العالية والظلال الوارفة . وقد نترك للخيال عنانه فينطلق إلى آفاق أرحب من السناء والشفافية والحلم ونعود لواقع هذا الحلم بشيء من الطرب والانتشاء ونحن نلمح عصافير هذا البستان وبلابله تقفز من شجرة لأخرى ومن غُصن إلى أملود . ومن ثمرة إلى زهرة . وقد تسترعى إنتباهنا صورة جميلة أو منظر جذاب أو جانب ممتع نحس فيه متعة وإليه ميلاً ورغبة وهدوء وراحة ..!!

وقد تكن نظرة عجلى - فيها كثير من السرعة والسطحية. وعدم الرؤية . وإمعان النظر غير أنه مالايدرك جله لايترك كله كما يقال .

وديوان - العصيمي - حافل بشتى الصور الآسرة والمفردات الجاذبة ففيه العاطفة المشبوبة . والنظرة الثاقبة . والزفرة الحرى . والآهة المكبوته . ونفثات الصدر المكتنز بتراكمات من أحاسيس

الماضي وعمقة وعبقة . وفيه الشعور القوي. والشفافية المفرطة. والنزيف الساخن الفوار المتدفق .

ونود أن نتساءل عدة أسئلة ثم نبدأ باسم الله رحلتنا السياحية الاستقرائية المتأنية نوعا ما في بحر (ديوان قلب في أبها) علنا نحصل في تضاعيفه على إجابات شافية وكافية عن هذه الأسئلة ..!

ما هو الشعر في نظر العصيمي ؟ . فكرة ورسالة . وأداء وإسهاماً فكرياً وريادياً . وما هي الفنون التي طرقها في شعره ؟ !

وما هي القضايا التي عالجها في ديوانه ؟

ونبدأ رحلتنا الأدبية هذه - على بركة الله - فنقرأ له مطلع قصيدة « عودة الوعي » . التي يقول فيها :

ليس ما تسمعون أقوال شاعر

إنما تسمعون صرخات ثائر

نفثات حزينة وشجون

من ضميري أبثها للضمائر

إذاً هو يرى الشعر صرخات ونفثات ..

والشعر في نظر شاعرنا آهة حرى أسمعه يستهل قصيدته الرائعة . « آهة » بقوله :

يا آهة فرجتها حسرتي بدمي

ونفثة من فؤادي خطها قلمي

والشعر عنده رسول عن العواطف إذ نقرأ له في قصيدة -

فلسطين والواقع - قوله :

والشعر فينا رسول عن عواطفنا
والشعر عن عالم الآلام خير نبي

ويراه أبعد من هذا !! إذ يراه رسولاً إلي الورى كافة حيث يقول في قصيدة (مضيت من عمري) :

ولم أجد من رسول للورى لبق
كالشعر يبعثه بأسي وإلهامي

والشعر وهو يمتطي اللسان إلى دنيا الواقع وخير الوجود إنما يجعل منه سيفاً باتراً يقول من قصيدة « المغرور » :

إن اللسان الذي لم تخش زلته
سيف له الصخرة الصماء تنصدع

وقبله قال حسان بن ثابت (رضي الله عنه) في هذا المعنى :

لساني صارم لا عيب فيه
وبحري لا تكدره الدلاء

والشعر مؤنس للشاعر في وحدته حيث يقول من قصيدة «حياة قائمة »

ثم لم يبق مؤنساً غير شعري
لصديقي أبثه من صميم

والشاعر يرى الشعر قميناً أن يقيم الأعياد للفرح والتهاني حيث نقرأ له في قصيدة - « غياب الشمس » قوله :

أقم يا شعر أعياد التهاني
فأنت السحر والوحي الطروب

وفـردوس روافــده فنــــون

منابعهــــا العواطــف والقــلــوب

والشـعـر وقـوافيـه قـد تـأتي نتيـجـة تذويب المـعـاني من خـلال معـاناة قاسية يحسها ويمارسها الشاعر. يقـول شاعرنا من قصـيدة. وصف معركة للجيش السعودي :

أذبت المعاني ثم صغت قوافيــــا

بنار حمــاس أججتهــا العواطـف

ويقول في قصيدة مكافحة العنصرية :

وصهرت فكري في أتون عواطفٍ

من وهجهــــا يتبلــور الإلهــــام

أمـا عن رسالة الشـاعـر فصـاحبنا يقرر قـائلاً عـفواً فـهذا منطقي وهذه فلسـفـتي رغم مـا بهـا من صراحـة مـتناهيـة ووضـوح تام. في قصيدة « نحن والواقع» :

مقـــال الحــــق يعجبنـي لهــــذا

أريــد الحق شمساً في قصيــــدي

ويقول أيضاً من قصيدة (قلب في أبها) :

إذا قلت فاعذرني لأني بقطرتـي

أميل إلى الرأي الصريح المجـــرَّدِ

أما الفنون التي طرقها في شعره فهي كالتالي :

١ - الحماسة والفخر.

٢ - المديح .

٣ - الرثاء .

٤ - الغزل .

٥ - تأملات شاعر .

٦ - النقد الاجتماعي.

٧ - الشعر الملحمي .

نقول استناداً على التصنيف المبدئي للنماذج من ديوانه المخطوط الذي بين أيدينا.

ونأتي إلى القضايا التي عالجها في شعره إطار ديوان هذا لنجدها تتلخص في الآتي :

١ - ابتعاد الأمة عن أصولها الروحية والحضارية . وضرورة عودتها إلى الينابيع الأصلية في حضارتها - كتاب الله وسنة رسوله وسيرة السلف الصالح من هذه الأمة .

٢ - قضية فلسطين .

٣ - ضرورة اليقظة بعد السبات والحركة بعد السكون. والحيوية بعد الركود والانطلاق بعد التوقف حتى تستعيد أمتنا مكانتها بين الأمم .

٤ - وحدة الأمة الإسلامية والعربية كما هي حلم كل مسلم مخلص لإسلامه وأمته وضرورة إحياء أمجاد الأمة العربية لتعود في مركز الريادة والقيادة كما كانت ولتستعيد حقوقها المغتصبة

وليس الشاعر في كثير من قصائده هنا . وبخاصة - وطنياته - نقول ليس مشاركاً للآخرين في تفجعاتهم . ومسايراً لهم من باب المواساة فحسب ولكنه يجسم احتراقاً داخلياً وشعوراً ذاتياً بالمرارة وتحفزاً إلى الثأر في عملية انفعال صادق وتوثب للانتقام .

وقد عالج شاعرنا إلى جانب هذه القضايا العامة الكبيرة كثيراً من القضايا العاطفية والوجدانية والاجتماعية سنأتي على كل منها في مكان من هذا الاستعراض والدراسة .

كنا نجتمع إليه - رحمه الله - فنطيل الاجتماع ونتحدث ونتحاور في شتى المواضيع والقضايا فيحسن الاستماع . وقد يشارك معنا أو يجيب عن تساؤلاتنا . وقد يبتدر الحديث وقد يقتنصه ولكننا نعلم أن سيكون له رأياً مستقلاً يعلنه ونعلمه ولو بعد حين . ومن هذه المداخلات والآراء أن فوجئنا به يعالج قضية الشعر الحر والشعر العمودي في مناظرة طريفة . ومحاورة لطيفة أقامها بينهما في قصيدة رائعة طويلة نوعاً ما . وجعل من نفسه مستمعاً ومسجلاً وشاهداً ثم حكما في النهاية وكانت بعنوان : «مناظرة بين الشعر الحر والشعر العمودي » .

وأنت تستعرض هذه القصيدة فتجدها تصل إلى خمسين بيتاً من الشعر وتقرأها فكأنك تقرأ محضراً كتب شعراً عن قضية أدبية مهمة ولكنه محضر مفصل وشامل لذكر كل الأطراف والقضايا فهو خص شخصنا الضعيف في البيت الرابع إذ يقول :

فهـــذا عليّ شاعـــر ومعلـم

يقول بأن الشعـــر في الحـرقـد يغـري

ولن نستطيع الوقوف عند كل أبيات القصيدة لكننا سنورد مختارات منها منفصلة لا متصلة حسب ما يسترعي انتباهنا ويشدنا منها وما يمكن أن نعول عليها في تجسيم أبعاد تجربة شاعرنا عن هذه القضية الشائكة .

فهو يتحدث عن

١ - بحور الشعر العمودي طبعاً - ووضوحا فيقول :

عهدت بحور الشعر كالشمس في الضحي

ولكن بعض الناس أفسد في الشعـر

٢ - ويتطرق فيها إلى عراقة القصيدة (التقليدية العمودية) ويورد أسماء وعطاءات بعض فطاحلتها من العصر الجاهلي إلى الآن وفي مقدمتهم شعراء المعلقات .

ماذا قالت عنه الصحافة :

وشاعرنا المرحوم الرائد ركن مظلي تركي بن صالح العصيمي - رثاء نفسه قبل موته بفترة زمنية كبيرة من حيث يعلم ، أو لا يعلم حين قال :

كفن الشهيـد مـلابس الميـدان

كفـن ولكـن ليس كالأكفـان

وهكذا ذهب البطل إلي فردوس الخلود .. محلقاً فوق الجوزاء ومتألقاً مع شمس المجد الأبدي بصحبة الصديقين والشهداء إن شاء الله .

وترك خبر استشهاده دوياً هائلاً ورنة حزن وأسى في الساحة العامة الجهادية والوطنية والعسكرية والاجتماعية والأسرية .

وبكى لفقده الكثير وتكلم عنه الكثير وابّنه كثيرون . وكُتِبَ عنه شعرُ ونثرٌ وكان لكاتب هذه السطور مشاركة فعالة عن كشف هويته الأدبية وإلقاء الضوء على طاقته الشعرية الهائلة وقريحته المتوقدة وذلك في عدد شعبان عام ١٤٠٠هـ من المجلة العربية بعنوان . وقفة وفاء تركي العصيمي ... شاعراً .

وكان لكثير من الشعراء وقفات تأبين ورثاء مع الشهيد - كصديق وفي . وشاعر مبدع وشهيد بطل قدم حياته في سبيل دينه ومقدسات أمته وممن كتب عنه :

١ - معالي الدكتور الشاعر الإنسان غازي بن عبدالرحمن القصيبي بقصيدته العصماء بعنوان " ياريم " وهي مخاطبة . ومحاكاة. ومناجاة . ومواساة . وقصيدة الشاعر القصيبي التي تقول :

ياريم السمراء الحسناء الصامتة الشفتين

ياريم الحوراء الهيفاء الواجمة العينين

يسألني وجهك عبر الصفحة

أين تولى أين

بابا

هل يرجع بابا الموغل في أعماق البين

ويقول في مكان أخر من القصيدة

صبوا النيران على بابا

قولي ياريم

لا يخشى بابا النيران

لا يخشى بابا الغيلان

بابا بطل الشجعان

ويختم الدكتور غازي القصيبي قصيدته في موقع أخر حيث يقول:

قولي

بابا

مامات

لكن سافر أسطورة بذل وسخاء

تذرع وجدان الصحراء

ويكفي أنها أوحت لكثير من الشعراء . فانضموا إلى قافلة المؤبنين وكانت قصيدة د / غازي نشرت بجريدة الرياض في نهاية محرم ١٤٠٠ هـ وممن كتب عن هذا الشهيد :

١ - الشاعر صالح الصويان بعنوان " صدى التضحية " وقال في مقدمتها :

أثارت قصيدة د / غازي القصيبي (ياريم) المنشورة أمس الأول المستوحاة من وجه الطفولة البريئة المرسومة على كيان إبنة الشهيد الرائد ركن مظلي تركي العصيمي موجة عارمة من

التجاوب العاطفي الفياض . فرغبت المشاركة الوجدانية على الأقل مع الحدث . والنتائج والأمل - انتهى .

والقصيدة في مجملها محاكاة لقصيدة د / غازي ومناجاة ومواساة (لريم) إبنة الشهيد . وقصيدة الصويان لوحة فنية ثمينة . لا يمكننا استعراضها لكننا قد نورد مقاطعاً منها .

١ - يقول : إن ريم السمراء في قلب الأطفال :

عهداً لشهيد الأرض

شهيد الحرم

شهيد الأمة

في السراء . وفي الضراء

لن نتركك تلك العينين

تجتر اليتم . تجتر الأحزان

٢ - ويناجي غازي . فيقول :

ياغازي

شعرك إعصار

ألهب في الحس الوجدان

إلي أن يقول عن ريم السمراء :

فأبوهـــا فخـــر الأمـــة

يسطـع فـــوق الأشيـــاء

فوق الأسطورة . فوق الأنــواء

إن هـــو (إلاّ بذل وسخـاء)

٣ - وتحت عنوان (يا زهرتي لاتذبلي) كـتـبت فـاطمـة ناصـر الزغيبي (من حفر الباطن قصيدة) قدمت لها بقولها :

يسرني تدوين هذه الأبيـات مشـاركـة لمشـاعـر الطفلة (ريم العصيمي) وتستهلها بقولها :

أكتب مواساتـــي لبنت العصيـمي

يا زهـرتي لاتذبـلي والسعد بـــان

والزهرة لم تذبل بحمد الله في ظل الظروف الإيجابية المحيطة. وهذه سنة الحياة .

٤ - وقد ساهم أيضاً زيد مفرج العبد الرحمن بقصيدة نبطية بعنوان (يار يم لاتبكين) وهذه القصيدة وسابقتها نشرتا بالصفحة السادسة من جريدة الرياض بتاريخ ١٥/٢/١٤٠٠هـ .

٥ - ومسك الختام في هذا الباب قصيدة طويلة من الشعر الحر بعنوان (الكلمة شعراً أرجوك ألاّ تبكي) للشاعر أبو شمس عبد الواحد الصالح نشرها أيضاً بجريدة الرياض عدد ٤٤١٠ في ١/٢/١٤٠٠هـ نأخذ منها :

أ - قوله :

(ماذا أقول ؟ !)

ماذا سأقول أنا ياريم ؟

هل أسأل عنك المجهول ؟

وأغني بتراب أبيك المقتول
بطل قد مات شهيداً ياريم
وغداً نحو رحاب الشهداء
ومضى ياريم كما يمضي التاريخ
أما تدرين ؟!

وهي كسابقاتها مناجاة في البداية لهذه الزنبقة المتفتحة مع تباشير الصباح الأولى أمل ورجاء في ثغر الفجر الضاحك .

ب - ويطالبها بالصبر والعزم والتصميم حيث الصبر عند الصدمة الأولى كما أخبر سيد البشر (صلى الله عليه وسلم) فيقول : يا ريم !!

وتموج الزفرات الصامته بأعماقك ياريم
لكن أرجوك بألاّ تبكين
لكيلا تنتحر الأحزان
وعليك مقاومة الدنيا بالصبر والتصميم

وعموماً فسائر القصيدة تفجع . وآهات . وزفرات على ما كان. وما جرى لريم وأخواتها من أطفال بعد أن انحسر طوفان الحقد. وإنها بلاشك جراح الوطن ولكن بتعاون أبنائه وتلاحمهم اندملت وتم تضميدها بتضحيات الشرفاء من أفذاذ هذه الأمة .

وقد يكون كتب عن الشهيد أكثر من هذا شعراً ونثراً غير أن هذا كل ما وصل إلى أيدينا في هذا الباب وهو بلا شك قليل غير أنه ليس بالإمكان أحسن مما كان .

عزيزي القارئ:

المتتبع والمتمعن في ديوان تركي العصيمي (قلب في أبها) بجده لم يترك موقفاً من المواقف التي مر بها . أو فرضتها عليه الظروف العلمية أو المعيشية ولا مسلكاً من السلوكيات التي مارسها أو اضطر إليها إلاّ وتحدث عنها وأعطى حيالها رأياً ذاتياً.

وشاعرنا (رحمه الله) عاش في وسط مجتمعه لا منعزلاً عنه ولا متعالياً عليه. ولا نافراً منه. ولا مزوراً عنه. يفرح لفرحه. ويحزن لحزنه. يرضى لرضاه ويتألم لألمه . متدين صلب العقيدة. ولذلك ينطلق في كل آرائه ومعالجاته من رؤيا إسلامية صافية.

له منظور إسلامي ناصع . وتصور عصري متفتح وفكر مستنير. وأفق واسع غير ضيق . ولا مستغلق . ولا ساذج . ولا يعرف الغلو ولا يألف الإنفلات . يحب النظام. ويمقت الفوضى . وينفر من العشوائية . والتخبط .

ومن تتبعنا لآثار العصيمي نرى أنه شابي المشرق العربي لتشابههما في قوة الروح + إخلاصهما لمبادئ أمتهما العامة + سرعة أفول نجمهما في شرخ الشباب ووفاتهما ولما يزالا دون سن الأربعين !! .

أشهد أني لم أقف عند قصائده كما يجب وكما أتمنى إذ كان الوقت ينقصني وأدواتي الفنية لم تزل قاصرة. وصدق الله تعالى (وفوق كل ذي علم عليم) .

وإنني أعلم أن طرفاً كبيراً وكماً هائلاً لم يزل مفقوداً . ولهذا فإنني أتوجه بدعوة مخلصة ونداء حار صادق لكل من لديه ولو بيتٌ واحدٌ من شعر المرحوم ألاّ يتردد في الإبلاغ عنه . بيد أن الأمل معقود في هذا الأمر على الكرام . زملائه في الوظيفة . وكذا قرابته . وأصدقائه بغية أن تتظافر الجهود في هذا المضمار وفيه إثراء للساحة الأدبية . ووفاء لذكرى الشاعر الشهيد !!!.

لقد كان المرحوم صديقنا . وعندما ترجل الفارس وغادر الساحة لم نكن قريبين من أهله وذويه لنقدم لهم المواساة والتعزية اللازمتين فحاولنا بهذه الدراسة الطويلة نسبياً تلافي ذلك التقصير والتعويض عنه وعسى أن نكون وفقنا لذلك !

لقد كان الاتفاق مع المعنيين بهذا الديوان أن تأت هذه . الدراسة. أو المقدمة . أو المدخل . في بضع صفحات تلقي الضوء على المعالم الرئيسية لهذا الديوان وتقدمه لحضرة القاري ولكننا عندما تصفحناه للمرة الأولى . ثم أعدنا قراءته بطريقة متأنية. وبنظرة فاحصة رأيتنا مأسورين ومبهورين بأشياء كثيرة وجميلة لم نستطع الفكاك منها. أو اقتحامها إلى غيرها وفقدنا حينئذ التوازن واضطربت قدرتنا على التمييز من كثرة الصور والمواقف . والأخيلة والمعاني المختلفة . والعواطف المتنوعة . فنسينا أنفسنا وأطلقنا العنان للقلم . حتى كان هذا المشورا الطويل فإن أحسنا فبتوفيق الله وإلا فحسبنا الاجتهاد وبالله التوفيق .



« من وحي المؤتمر »

نشرت هذه القصيدة بالعدد السابع من مجلة كلية الملك عبد العزيز الحربية عام ١٣٨٣هـ وقد ألقاها الشاعر رحمه الله في برنامج المسابقات الشعرية حيث اعتادت الكلية على عقد موسم ثقافي سنوي وفي موسم عام ١٣٨٣هـ تقرر اختيار شاعر للكلية مع تحديد موضوع المسابقة وهو تحويل إسرائيل لمجرى نهر الأردن وقد فازت القصيدة التالية لشاعر الكلية آنذاك المرحوم إن شاء الله تركي بن صالح العصيمي.

* * *

يا معشرَ العُرْبِ آنَ الجدُّ والعملُ
فليس يجدي التواني بعدُ والكسلُ

لقد صَبَرْنا على الأعداءِ أزمنةً
والصبرُ في عصرنا هذا هو الخَطَلُ

وغرَّنَا منهمُ صمتٌ وقد بَذَلُوا
كي يخدعُونا ويُغْرُونَا وقد فَشِلُوا

معاملاتٌ حسانٌ في ظواهِرِها
وفي بُطُونِها الأسقامُ والعِلَلُ

تقولُ أوطانُنَا بالأمس سائلةً
أهَلْ فلسطينُ عن جِسمي ستنفصلُ ؟

* * *

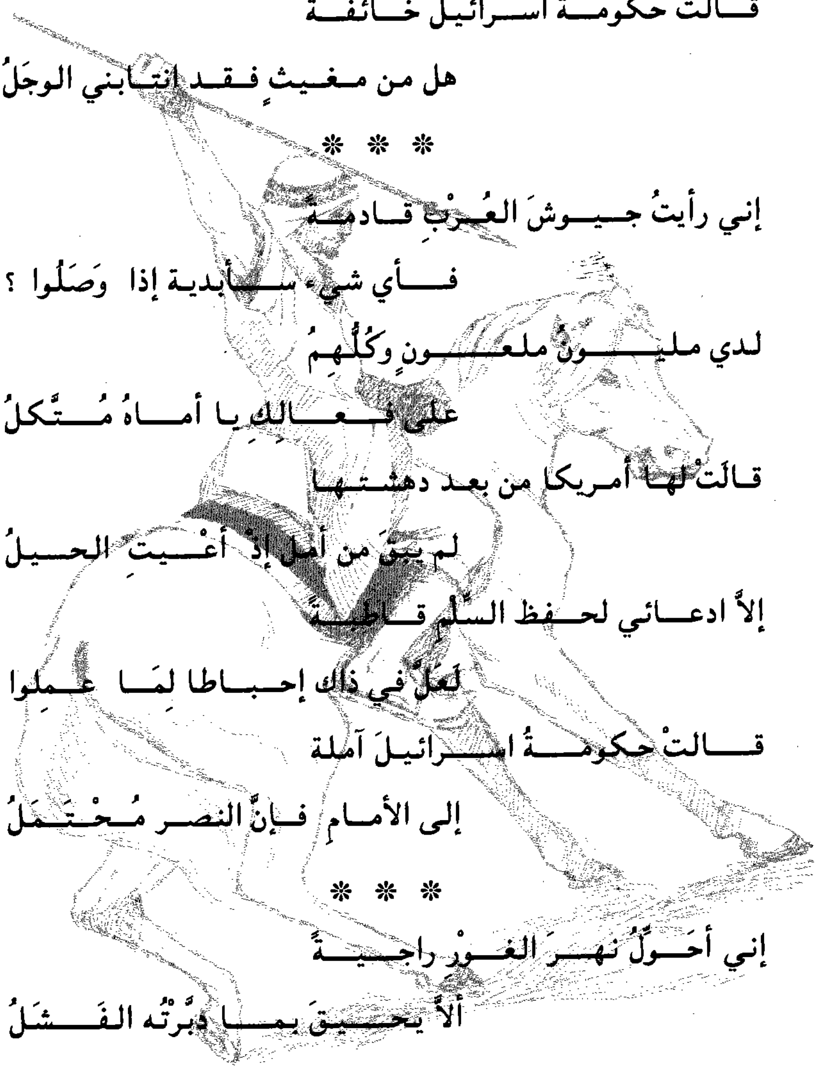
لكل شيءٍ لَدَيْنَا ما يعادِلُه
إلاَّ فلسطينُ لا كفءٌ ولا بدَلُ
أرى فلسطينَ لا زالتْ مُعَذَّبَةً
تقول يا هل ترى جُرحِي سَيَنْدَمِلُ؟
إن كان لازال بين العُرْبِ تَفرقَةٌ
فما لهم أبداً في عودتي أملُ
ولستُ أرضى بقائي تحت شرذمة
من كل فيء إلى أرضي هُمُ انتقلوا
تاللهِ ما دخلوا أرضي بقوتِهِمْ
لكِنْ بغدرٍ من الأيامِ قد دَخَلُوا
كانتْ سمائي بنُوَها هُمْ كَوَاكِبُهَا
وَاَحَرَّ قلباهُ هل هُمْ يا تُرَى أفَلُوا
أضحى بها النذلُ في أمنٍ وفي دعةٍ
أما بنُوها فَعنَهَا اليومَ قد رَحَلُوا

أمـا سَـمِـعْـتُمْ مـقـالَ الأمِّ لابنَتِـهـا

، والبنتُ شـاكـيـةٌ ضـاقَتْ بهـا السُّبْلُ ؟

قـالت حكومـةُ اسـرائيلَ خـائفـةً

هل من مـغـيثٍ فـقـد انتـابني الوجَلُ



* * *

إني رأيتُ جـيـوشَ العُـرْبِ قـادمـةً

فـأي شيء سـأبدية إذا وَصَلُوا ؟

لدي مـلـيـونُ ملعـونٍ وكُلُّـهِمُ

على فـعـالكِ يـا أمـاهُ مُـتَّكلُ

قـالَتْ لهـا أمـريكا من بعـد دهشـتـهـا

لم يبقَ من أملٍ إذْ أعْـيتِ الحـيلُ

إلاَّ ادعـائي لحـفظ السِّلْمِ قـاطـبـةً

لَعَلَّ في ذاك إحـبـاطا لِمَـا عـمِلوا

قـالتْ حكومـةُ اسـرائيلَ آملة

إلى الأمـامِ فـإنَّ النصـر مُـحْـتَـمَلُ

* * *

إني أحَـولُ نهـرَ الغـوْرِ راجـيـةً

ألاَّ يحـيـقَ بمـا دبَّرْتُه الفَـشَلُ

سـأجـعلُ النَّقَبَ الغـبـراءَ ناضـرةً

والعُـرْبُ في فـرقـةٍ عني قـد انشـغلوا

حـتى إذا أخـصَبَت أقْـبَلْتُ صـارخـةً

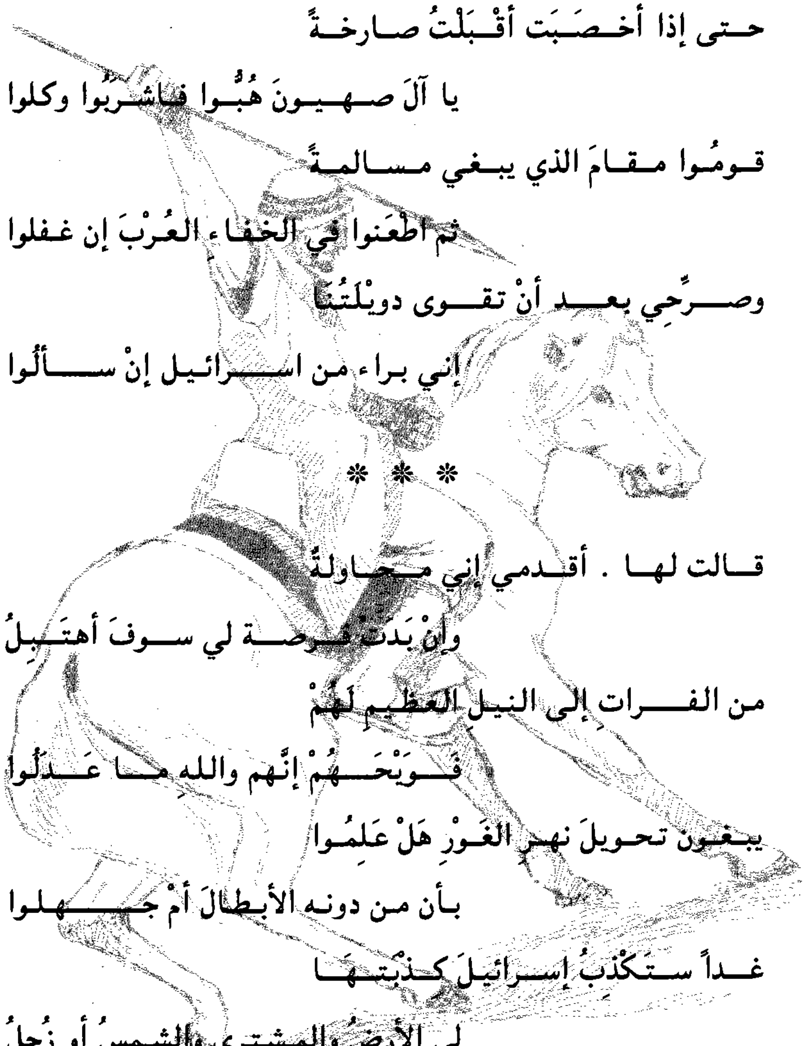
يا آلَ صـهـيـونَ هُبُّـوا فـاشـربُوا وكلوا

قـومُـوا مـقـامَ الذي يبـغي مـسـالمـةً

ثم اطْعَنوا في الخفـاء العُرْبَ إن غـفلوا

وصـرِّحِي بعـد أنْ تقـوى دويلَتُنَا

إني بـراء من اسـرائـيل إنْ سـألُوا



❊ ❊ ❊

قـالت لهـا . أقـدمي إني مـحـاولـةٌ

وإنْ بَدَتْ فـرصـة لي سـوفَ أهتَـبِلُ

من الفـرات إلى النيـل العظيـم لَهُمْ

فَـوَيْحَـهُمْ إنَّهم والله مـا عَـدَلُوا

يبـغون تحـويلَ نهـرِ الغَـورْ هَلْ عَلِمُـوا

بـأن من دونـه الأبـطالَ أمْ جـهـلوا

غـداً سـتَكْذِبُ إسـرائيلَ كـذْبَتـهَـا

لي الأرضُ والمشـتري والشـمسُ أو زُحلُ

وسادةُ العُربْ إخوانٌ قد اجتمعوا

وخاب كل عدوٍ خالَهُمْ خُذِلُوا

قد قرروا رأيَهُم في خير مؤْتَمَرٍ

فنعم فعلٍ جليلِ الأمرِ هم فعلوا

قد أدْركوا أنها بالفعلِ عائدةٌ

وليسَ نافِعُهُم لومٌ ولا عَذْلُ

أهلا بمن وحَّدُوا الأهداف واتحدوا

قومٌ بأرواحِهِمْ تاللهِ ما بَخِلُوا

نحن الأولى تعْرف الأجواءُ صولَتَنَا

والبحرُ يرهَبُنَا والسهلُ والجَبَلُ

* * *

أبناءُ يعربَ آسادٌ بهمتنا

قد زال عرش هِرقلٍ وانحني هُبَلُ

وَفَرَّ كِسَرى من الإيوان منهزماً

أما المغولُ فقد ذَلُّوا وقد ذهلُوا

ومجدُنَا الشمسُ لكن لا غروبَ له

بناهُ قومٌ على لأمْجَادِ قد جُبِلُوا

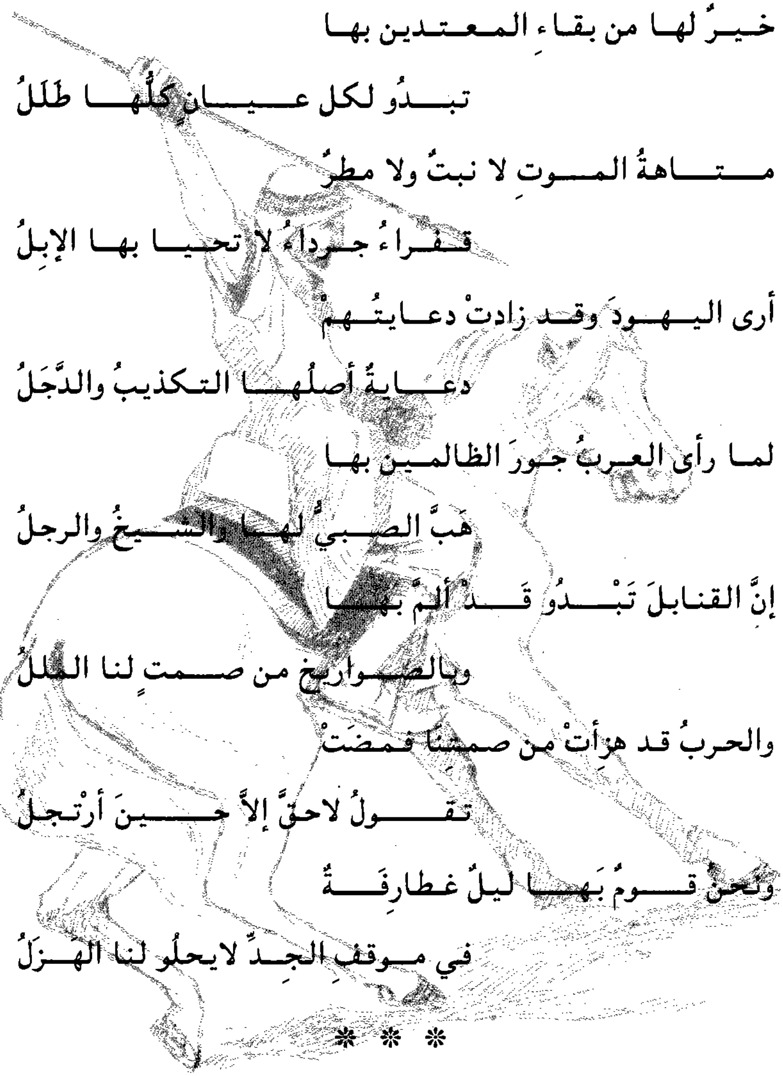
ومجدنا سوف تبنيه صنائعُنَا
كما بنى التالدَ لأقلامُ والأسلُ
والمجدُ يَعْلَمُ أنَّا نحنُ صُحْبَتُه
وطارِفُ الدهرِ والأزمانُ والأزلُ

* * *

أنا ابنُ يعربَ لا ذلٌ يصاحبُنِي
أنا المنيةُ للأعداءِ والأجلُ
إني لدى العلم بدرٌ يستضاءُ به
وفي القراعِ بفعلي يُضْرَبُ المثلُ
أصلي أجلُّ أصولِ الخلقِ قاطبةً
وملتي ملةٌ ذُلَّتْ لها المِلَلُ
وموطني خيرُ أرضِ اللهِ قاطبةً
طُهْراً وقدْساً ومنه جاءتِ الرُسلُ
به دعا الطاهرُ المختارُ دعوتَهُ
وفيه خيرُ بيوتِ اللهِ والقِبَلُ

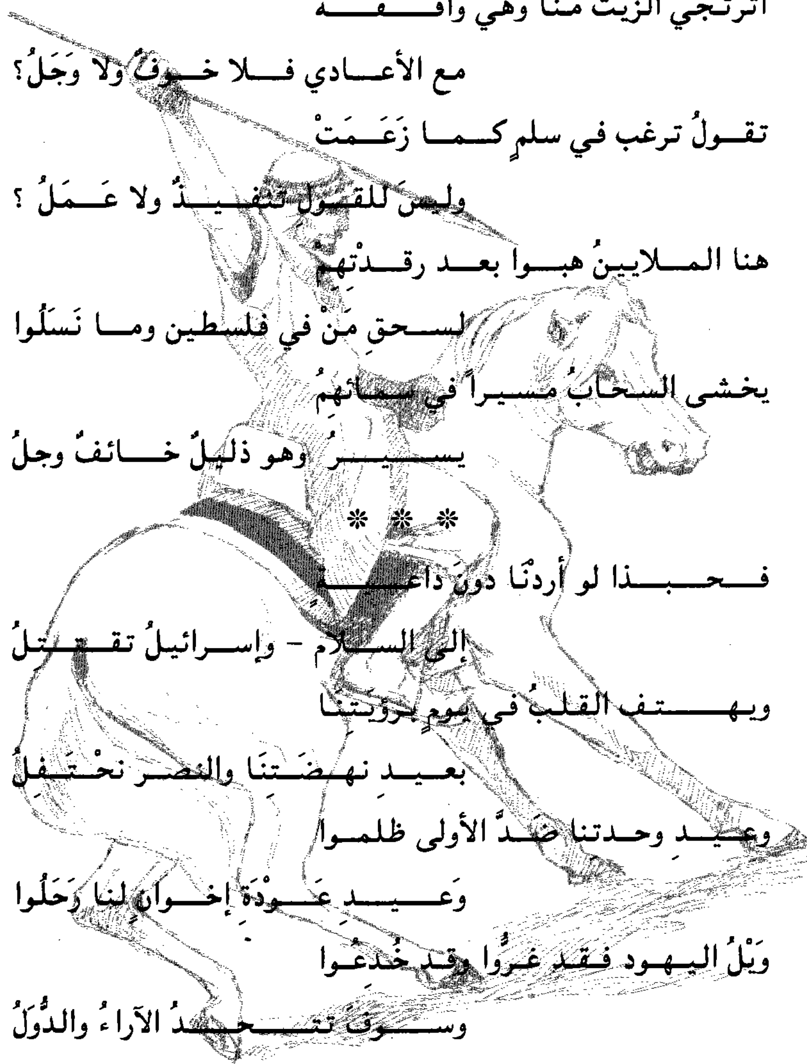
* * *

ما القدسُ إلاّ عرينٌ أسدُهُ عَرَبٌ
يُعْطُونَها الدمَ والأرواحَ إن سُئلُوا



سنأخـذُ الحقَّ رغمَ الغـاشـمـينَ بـهـا
بـالنـارِ لـسـنا أذلاءً فـنبـتـهـلُ
خـيـرٌ لهـا من بقاءِ المـعـتـدين بهـا
تبـدُو لكل عـيـانٍ كلُّهـا طَلَلُ
مـتـاهةُ المـوتِ لا نبتٌ ولا مطرٌ
قـفـراءُ جـرداءُ لا تحـيـا بهـا الإبِلُ
أرى اليـهـودَ وقـد زادتْ دعـايتُـهمْ
دعـايةٌ أصلُهـا التـكذيبُ والدَّجَلُ
لمـا رأى العـربُ جـورَ الظالمـينَ بهـا
هَبَّ الصـبيُّ لهـا والشـيخُ والرجلُ
إنَّ القنـابلَ تَبْـدُو قَـدْ ألـمَّ بهـا
وبالصـواريخ من صـمتٍ لنا المـللُ
والحـربُ قـد هزأتْ من صمتنا فـمضَتْ
تقـولُ لاحقَّ إلاَّ حـينَ أرْتـجلُ
ونحنُ قـومٌ بَهـا لـيلٌ غـطارِفَـةٌ
في مـوقفِ الجِـدِّ لايحلُو لنا الهَـزَلُ

* * *



مـاذا سـتـفـعلُ أمـريكا وقـد فَـشِلتْ

مـؤامـراتٌ بناهَلْ سـوفَ تعـتَـزِلُ ؟

أتَرتـجي الزيتَ منا وهي واقـــفـــةٌ

مع الأعـادي فـلا خـوفٌ ولا وَجَلُ؟

تقـولُ ترغب في سلمٍ كـمـا زَعَـمَتْ

وليسَ للقـولِ تنفـيـذٌ ولا عَـمَلُ ؟

هنا المـلايينُ هبـوا بعـد رقـدْتِهِمْ

لسـحقِ مَنْ في فلسطين ومـا نَسَلُوا

يخشى السحابُ مسيراً في سمائهِمُ

يسـيـرُ وهو ذليلٌ خـائفٌ وجلُ

* * *

فـحـبـذا لو أردْنا دونَ داعـيـةٍ

إلى السلام - وإسـرائيلُ تقـتـتلُ

ويـهـتف القلبُ في يومٍ برؤيتنا

بعـيـدِ نهـضَـتِنَا والنصر نحْتَـفِلُ

وعـيـدِ وحـدتنا ضـدَّ الأولى ظلمـوا

وَعـيـدِ عَـوْدَةِ إخـوانٍ لنا رَحَلُوا

وَيْلُ اليـهـود فـقـد غـرُّوا وقـد خُدِعُوا

وسـوفَ تتـحـدُ الآراءُ والدُّوَلُ

* * *

« نحن والواقع »

ألقى الشاعر هذه القصيدة في الموسم الثقافي لكلية الملك عبدالعزيز الحربية عام ١٣٨٥هـ وقد نشرت في العدد التاسع من مجلة الملك عبد العزيز الحربية من العام نفسه وكان آنذاك في القسم المتوسط وشاعر الكلية حتى تم تخرجه عام ١٣٨٧هـ .

* * *

إلامَ نعيشُ في كهفِ الجُمُودِ
وكيفَ نظلُّ نرسفُ في القيودِ ؟
وما معنى الحياةِ ونحنُ نحْيَا
لآمالٍ خُلِقْنَ مِنَ الوُعُودِ ؟
نفاخرُ بالقديمِ وقدْ تلاشَى
وكلٌ باتَ يفخرُ بالجَديدِ
« بهتلرَ» يفخرونَ و « مونتوغمري»
ونفخرُ بالمثنَّى والرُّشيدِ
ومَنْ كانوا وربِّ البيتِ شمساً
تبثُّ النورَ في فَلَكِ الخُلُودِ
بَنَوْا صرحَ المآثرِ والمَعَالي
بفضلِ الحَزْمِ والرأيِ السديدِ

وأفـكارٍ بـهـــا عـــزُّوا وســـادُوا

وأفـــئـــدةٍ أشـــد مِنَ الحـــدِيدِ

وقـد فَـتَـحُـوا بجـيشٍ مـا سَـمِـعْنَا

به ذِكْـرَ الزعــيمِ ولا العَـقِـيـدِ

وليْسَ لمـــثْلِهِ أركـــانُ حَـــرْبٍ

ســوى الأيـمـانِ والعَـزْمِ الأكِـيـدِ

* * *

ورَغْمَ حَـيَــاتِنَا مِـــتْنَاً ومَاتُوا

هُمُ الأحْـيــاءُ حـتى في اللحُـودِ

لأنْ حـــيــاتَنَا ليْــسَتْ حَـيَــاةً

إذا عِـشْنَا على ذكــرى التليـدِ

* * *

نـنامُ ونـســتــمــيـحُ اللهَ مَـجْـداً

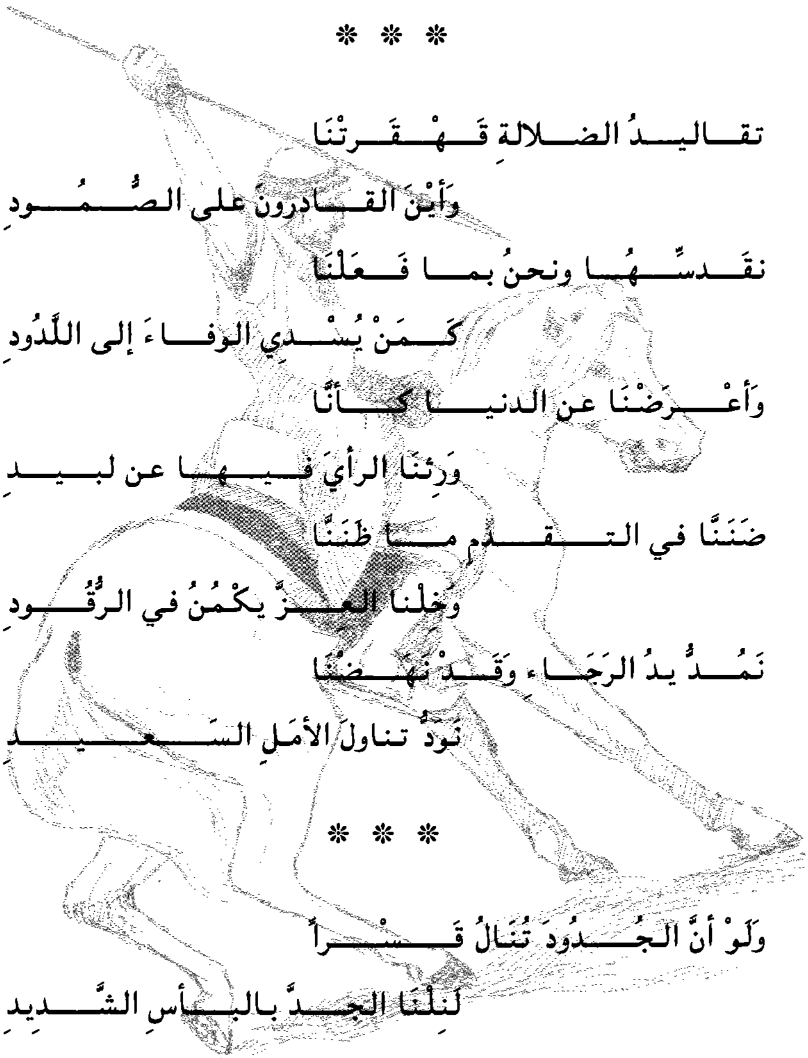
ونجـأرُ في الركُـوعِ وفي السُّـجُـودِ

بَـنَـيْـنَـا الأتـكالَ عـلـى سِـــوَانَـا

وشَـيَّـدْنَا التـفـاخُـرَ بالجُـدُودِ

بأفكارٍ من الصّوّانِ قُدّتْ
تعزِّزُها قلوبُ كالجَلِيدِ

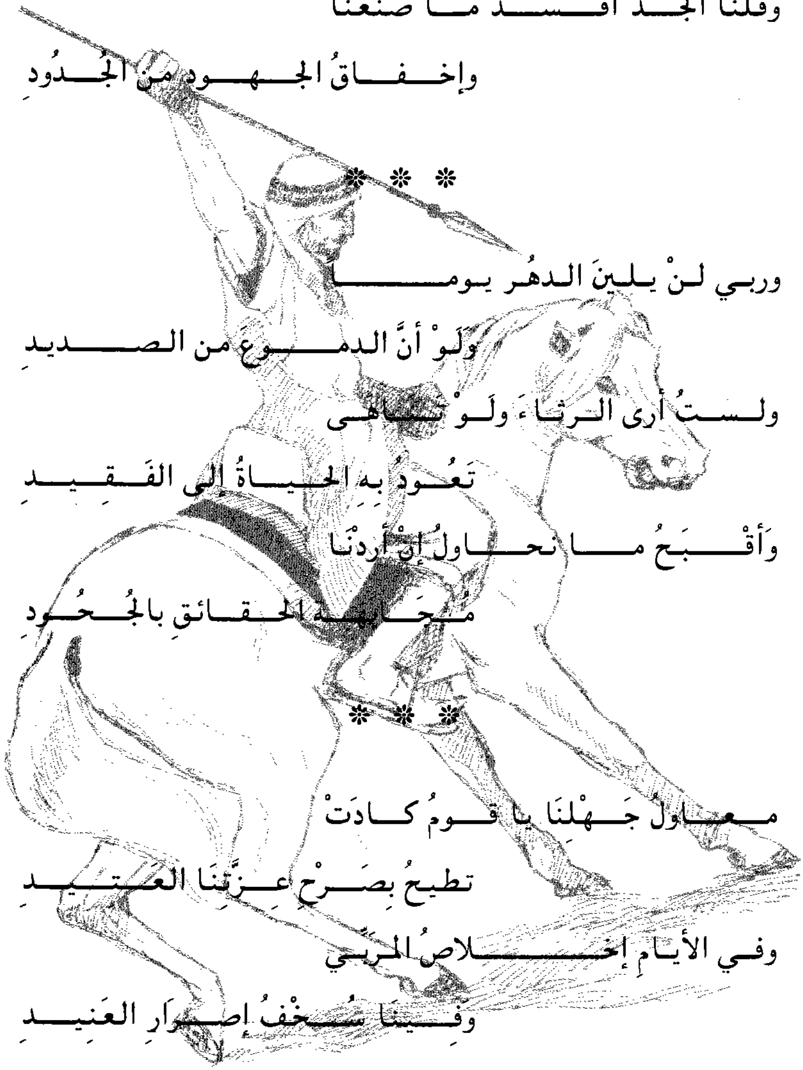
* * *



تقاليدُ الضلالةِ قَهْقَرتْنَا
وَأيْنَ القادرونَ على الصُّمُودِ
نقَدسِّهُا ونحنُ بما فَعَلْنَا
كَمَنْ يُسْدِي الوفاءَ إلى اللّدُودِ
وَأعْرَضْنَا عن الدنيا كأنَّا
وَرِثْنَا الرأيَ فيها عن لبيدِ
ضَنَنَّا في التقدمِ ما ظَنَنَّا
وَخِلْنا العِزَّ يكْمُنُ في الرُّقُودِ
نَمُدُّ يدُ الرَجَاءِ وَقَدْ نَهَضْنَا
نَوَدُّ تناولَ الأمَلِ السَّعيدِ

* * *

وَلَوْ أنَّ الجُدُودَ تُنَالُ قَسْراً
لَنِلْنَا الجدَّ بالبأسِ الشَّدِيدِ



وَلَكِنَّ الحَيَاةَ لهَا صُروفٌ
وقَدْ يعلوُ الشقيُّ على السَّعيدِ
وُقُلْنَا الجد أفسدَ ما صَنَعْنَا
وإخفاقُ الجهود من الجُدُودِ

❊ ❊ ❊

وربي لنْ يلينَ الدهُر يوماً
ولَوْ أنَّ الدموعَ من الصديدِ
ولستُ أرى الرثاءَ ولَوْ تَناهى
تَعُودُ بِهِ الحياةُ إلى الفَقِيدِ
وَأقْبَحُ ما نحاولُ إنْ أردْنَا
مُجَابهة الحقائقِ بالجُحُودِ

❊ ❊ ❊

معاولُ جَهْلِنَا يا قَومُ كادَتْ
تطيحُ بِصَرْحِ عِزَّتِنَا العَتيدِ
وفي الأيامِ إخلاصُ المُربِّي
وفِينَا سُخْفُ إصرَارِ العَنِيدِ

أليسَ مَدَى السهولةِ لو نَزَلْنَا
بقدرِ مدى المشقةِ في الصُّعُودِ
فَحَتَّامَ الجُمُودُ أمَا سَئِمْنَا
لَقَدْ أسِنَ الزلالُ من الرُّكُودِ

* * *

نرومُ بلوغَ آمالٍ عِظَامٍ
وَلَيْسَ المجدُ بالأمَلِ الوَجِيدِ
فإنَّ أمَامَنَا وَطَناً سَلِيباً
به الأحرارُ تُطْرَقُ كالعَبِيدِ
أبالتهديدِ نغْرسُ والتمنِّي
سهامَ الثأرِ في قلبِ اليَهُودِ؟
نُعلِّقُ في الصَّحَافةِ مَا أرَدْنَا
ونزأرُ في الإذَاعَةِ بالنشَّيِدِ

* * *

ونُسْهِبُ في الدِّعَايةِ دُونِ جَدْوَى
نُرَوِّجُهَا ونَبْعَثُ بالوُقُودِ

وَنَقْسِمُ أنْ نُضحِّي عن حِمَانَا

ونغدُرُه ونَنْكُثُ بالعُهُودِ

ورَبَّ فتًى رفيعِ القَدْرِ ولَّى

صريعَ الغدْرِ في عُمْرِ الوُرُودِ

وكَمْ من آملٍ فينَا يُنَادِي

سيَهْمِي الغيثُ في إثْرِ الرُعُودِ

وكَمْ مِنْ خائنٍ مَنَّا وكَمْ مِنْ

ضَميرٍ بِيعَ بالثَّمَنِ الزَّهِيدِ

يُرَوِّجُ للخِيانَةِ كُلَّ سوقٍ

تُبَاعُ بها المبادئُ بالنُّقُودِ

✻ ✻ ✻

متى نَدَعُ السلاحَ يقولُ عنَّا

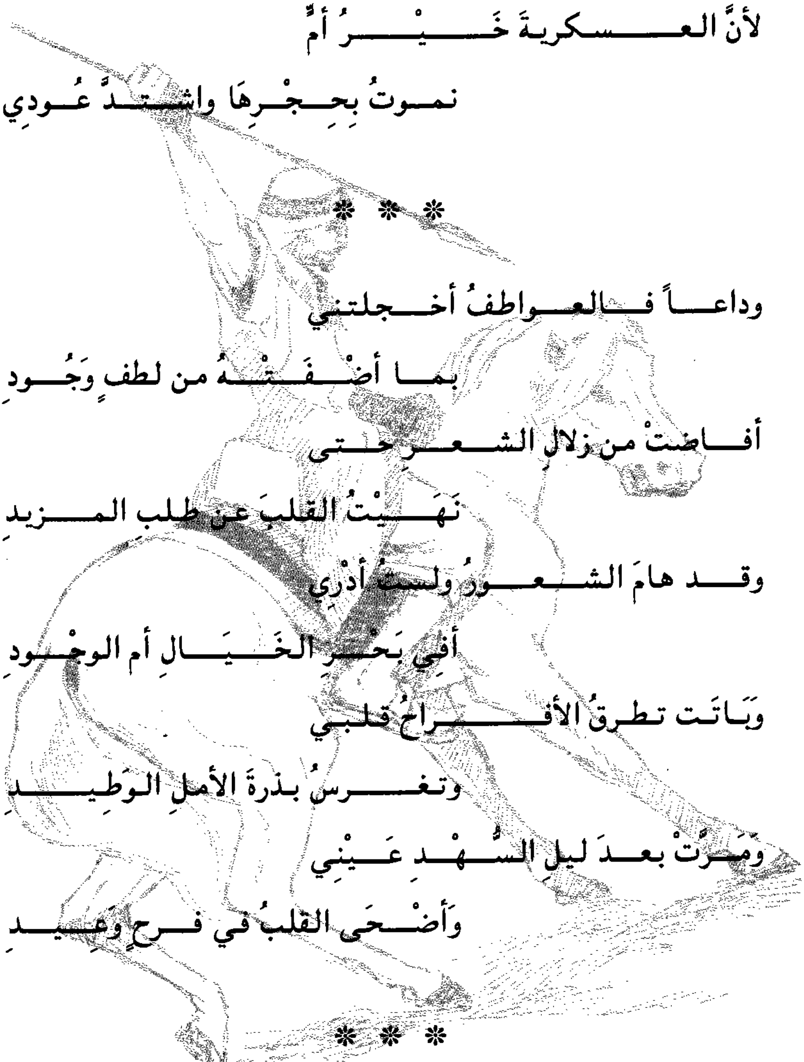
ونبعثُ بالوفُودِ من الجُنُودِ

ففي عصرِ الحضارةِ يا ابنَ أمي

سَيُهْزَمُ من يُحارِبُ بالوَعيدِ

✻ ✻ ✻

مـــقـــالُ الحَقِّ يُعْــجِــبُني لِهَــذَا
أرِيدُ الحقَّ شَــمْــســاً في قَــصِــيـدِي
لأنَّ الـعـــــسكريـةَ خَـــيْــــرُ أمٍّ
نمــوتُ بِحِــجْـرِهَا واشـــتـدَّ عُــودِي

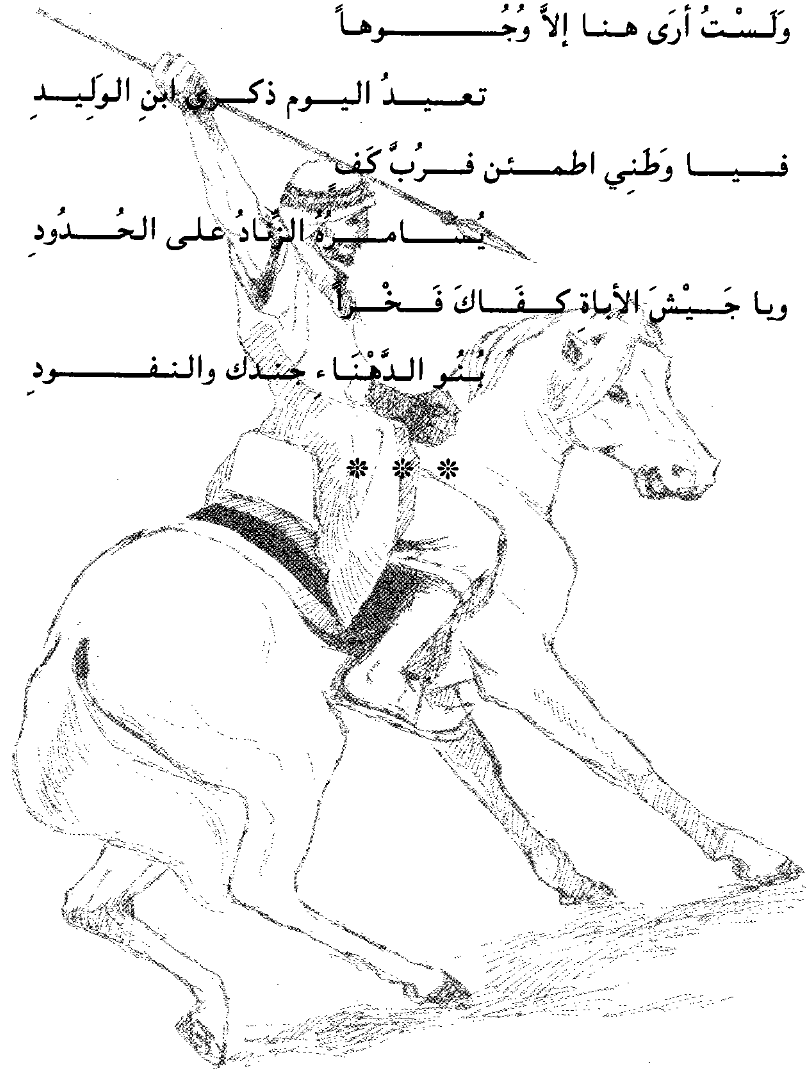


* * *

وداعـــاً فـــالعـــواطفُ أخـــجلتني
بـمـــا أضْـــفَـتْــــهُ من لطفٍ وَجُـــودِ
أفـــاضتْ من زلالِ الشـــعـــرِ حـتى
نَهَــيْتُ القلبَ عن طلبِ المـــزيدِ
وقـــد هامَ الشـــعـــورُ ولستُ أدْرِي
أفِي بَحْـرِ الخَـــيَـــالِ أم الوجْـــودِ
وَبَـاتَـت تـطـرقُ الأفـــــــراحُ قلبـي
وتـغـــــرسُ بـذرةَ الأملِ الـوَطِيـــــدِ
وَمَــرَّتْ بعـــدَ ليلِ السُّـــهْـدِ عَـــيْنِي
وَأضْـــحَى القلبُ في فـــرحٍ وَعِـــيـدِ

* * *

لأنِّي قَـــــدْ رأيتُ بأمِّ عَـــــيْنِي
عَـــرِيناً باتَ يزْخَــــرُ بالأسُـــــودِ
وَلَــسْـتُ أرَى هـنـا إلاَّ وُجُـــــــوهاً
تعـــيــدُ الـيـــوم ذكـــرى ابنِ الوَلِيــدِ
فـــيـــا وَطَنِي اطمـــئن فـــرُبَّ كَفٍ
يُـســـامـــرُهُ الزِّنَادُ على الحُــدُودِ
ويا جَـــيْشَ الأباة كــفَــاكَ فَـــخْــراً
بَنُو الـدَّهْنَـاء جنـدك والنـفـــــودِ



* * *

«تحية الجيوش»

العسكريةُ جُرأةٌ ووضاءةٌ
قُلْ هيبةً وتواضعاً وجلالَا
والعسكريةُ دون فخرٍ اسمُها
أمُّ الرجالِ وتصنعُ الأبْطالا
قَمْ وانهضنَّ إلى الأمام فإنها
عَقَدَت عليكَ بلادُكَ الآمَالا
إن الكريمَ متوَّجٌ بفَعالِه
أمَّا اللئيمُ كلابسٍ أسَمَالا

❋ ❋ ❋

لاتيأسَنَّ إذا انْهَزَمْتَ فَلَمْ يَدُمْ
زَمنٌ ولكنِّي آراهُ سِجَالاَ
واجعلْ من الصبرِ الجميلِ مُنَادماً
قد توَّجَ الصبرُ الجميلُ بِلاَلاَ
لمصاعبٍ لَنْ نسْتكين لأننا
سَنَدُكُّها أكَامَها وَجِبَالاَ

خَـيْـرٌ لهـا من أن تكونَ مَـدائناً
وَبِهَـا اليـهـودُ تُحِـيلُهَـا أطْلاَلاَ

* * *

يا مَن يُريدُ عن النظام مَـعـارِفـاً
عندي الجـوابُ إذا أردتَ سُـؤالاَ
واليـومَ سـوفَ نعـيـدُ أمـجـاداً لهُمْ
كـالشـمس تعْلُو هَيْـبَـةً وَجَـلاَلاَ
وَلَقَـدْ نبـرهنُ لليـهـودِ بأننا
نحنُ الأسـودَ ونضـربُ الأمـثـالاَ
بالله سـوف نعـيـدُهمْ لصـوابِهـمِ
ولنسـبـقنَّ إليـهـمُ الآجَـالاَ
والمـجـدُ في عـهـدِ الجُـدودِ يَرَوْنَه
كـالبـدْرِ حـينَ خـبـا فـصَـارَ هِلالاَ
لَسْنَا نـريدُ القَـوْلَ ليْسَ بِنَافِعٍ
قَـوْلاً ولـكنَّا نُريدُ فِـعَـالاَ

* * *

« ملحمة لم تكتمل »



وبسمِ المُرتجَى هادِي العبادِ

وهادي التائهينَ إلى الرشادِ

ومرسلِ خيرِ خلقِ اللهِ فينا

نبياً مرسلاً لهدى العبَادِ

ليهدينا إلى الإسلام ديناً

وينذرَ من طغى يومَ التنادِ

فأظهَر دِينهُ فطغَتْ قريشٌ

فغادرَ مكةً خَيْرَ البِلادِ

إلى بلديةِ الأنصَارِ جاراً

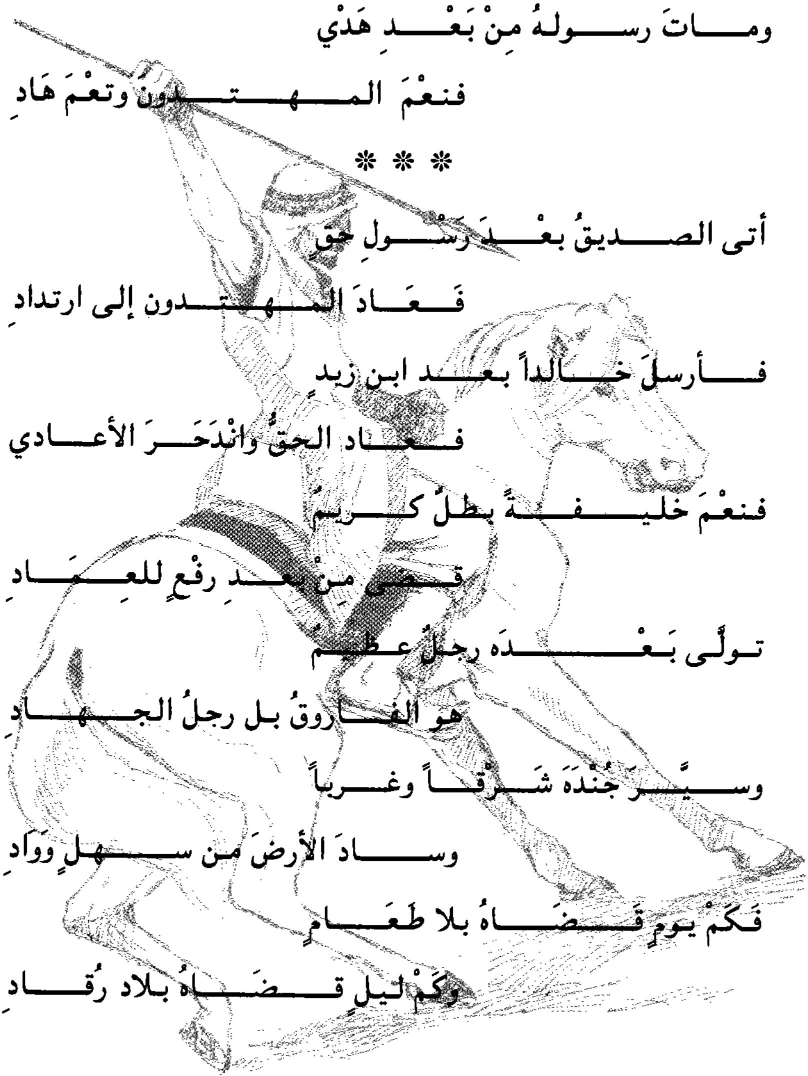
كمثلِ الصقْرِ ما بين القَتَادِ

أقامَ بيثربٍ فأتاهُ قَومٌ

دَعَاهُمْ للقِتَالِ وللجِهَادِ

وَسَارَ لِفَتْحِ مَكَّةَ واسْتَكَانَتْ

قُوَى الكُفَّارِ مِنْ بعدِ العِنَادِ



وَأظْهَــــرَ رَبُّنَا الإيمـــــانَ حَــــقــــاً
وَنـورُ الـحقِّ مِـنْ بـعـــــدِ السَـــــوَادِ
ومــــاتَ رســــولـهُ مِنْ بَعْـــــدِ هَدْيٍ
فـنـعْمَ الـمــــهــــتــــدونَ وتعْمَ هَادِ

* * *

أتـى الصــــديقُ بعْـــــدَ رَسُـــولِ حقٍ
فَـــعَـــادَ الـمــــهــــتــــدون إلى ارتدادِ
فــــأرسلَ خـــالداً بعــــد ابـن زيدٍ
فــعـــاد الـحقُّ وانْدَحَــرَ الأعــــادي
فنعْمَ خليــــفــــةً بطلٌ كـــريمُ
قــضـى مِنْ بعــدِ رفْعٍ للعِـــمَـــادِ
تـولَّـى بَـعْـــــدَه رجلٌ عـظيمٌ
هو الفـــاروقُ بـل رجلُ الجـــهـــادِ
وســـيَّـــرَ جُنْدَهُ شَـــرْقـــاً وغـــرباً
وســــادَ الأرضَ من ســـــهـلٍ ووادِ
فَكَمْ يـومٍ قَـــــضَـــاهُ بلا طَعَـــامٍ
وكَمْ لـيـلٍ قـــضَـــاهُ بلاد رُقـــادِ

وَقَـد غـالَتْـهُ أيدي الكفـرِ عـمَـداً

تـولـى الظـهْـرَ إنْ نـادَى المـنـادي

تَـوَلـىً بـعـده رجـلٌ ويُـدْعـى

بـذى النـورَيْـن والشـهْـمِ الجَـوَادِ

لَقْـدَ قَـتلُوه في رمـضـان ظُلمـاً

وَظَـنُّـوا أنـهـم غـاظوا الأعـادي

فـلا والله مـا بلغُـوا مـراداً

بقـتـلِ أبـي المـكـارِمِ ذي الأيَـادِي

تولَّى بَعْـدَ عـثـمـانِ علـيٌ

فـجـاهَـرَهُ ابنُ هندٍ بالعِنَادِ

* * *

فـآل المسلمـون إلى فـراقٍ

وبعْـدَ الائْـتِـلاف إلى بُعَـادِ

ومـاتَ أبـو الحـسـينِ بسـيفِ نَذْلٍ

ومـاتَ ولَمْ يـكـنْ بـالشَّـرِّ بَـادِ

ومـات مـعـاوِيـه فـأتـى يزيدٌ

فـأهْلَك ثُمَّ بالَغَ في التَّـمَـادِي

أيَقْـــتُـلُ خـــيـــرةً في كَـــرْبِلاءِ
تَدُوسُـــهُمُ الفـــوارسُ بالجِـــيَـــادِ

وكـــانَ بِفِـــعْلِه لمْ يأتِ خـــيـــراً
وليسَ يُنالُ خـــيـــرٌ بالفـــســـادِ

وقـــامَ بنو أمـــيـــةَ في دِمَـــشْقٍ
وسَـــادُوا الشَّـــامَ حـــاضِـــرَها وباديِ

وقـــام ابـنُ الزبـيـــرِ يُريدُ مُلْكاً
وكـــانَ يَزِيدُ في حُكْمِ البِـــلادِ

وقـــامَتْ بينَهُمْ حـــربٌ عَـــوانٌ
أخـوها القَـتلُ قـاضِـيـهـا النِجـادِ

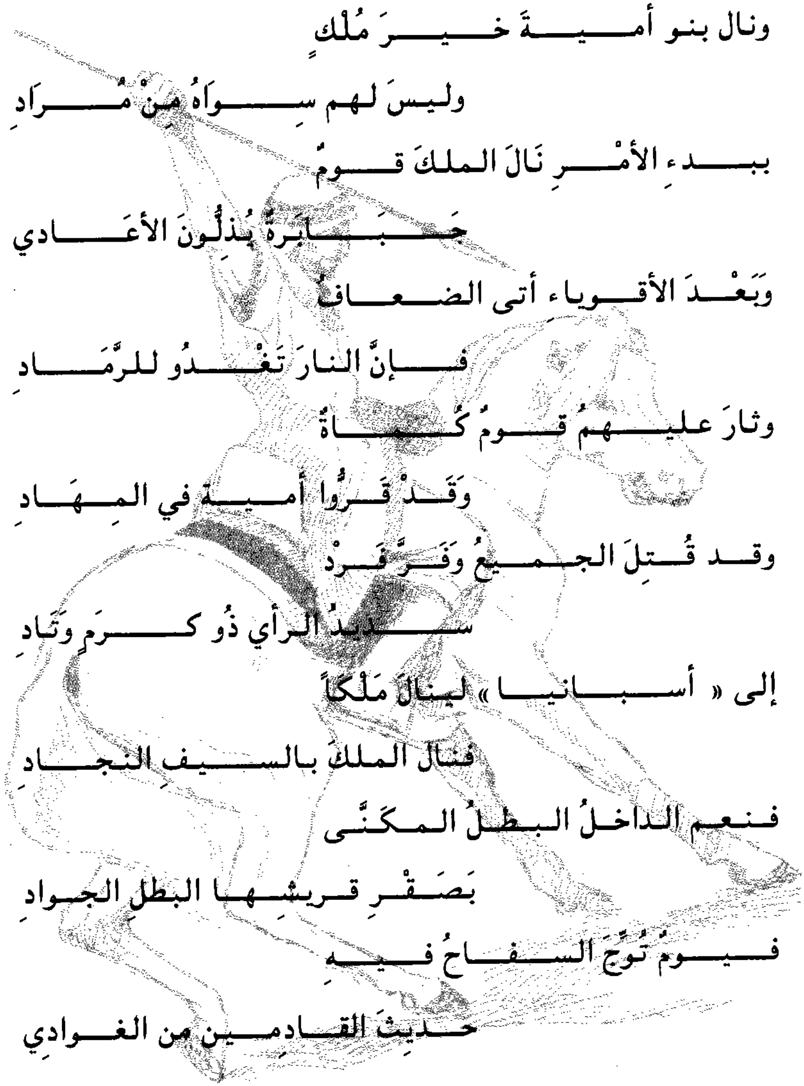
فـــســـارَ ابن الزبيـــرِ بقُـــرْبِ بيتٍ
تُـيَـــمِّمُ شَطْرَةُ كلُّ العِـــيَـــادِ

أتى الحـــجـــاجُ في جـــيشٍ عظيمٍ
لـيُـلْبِسَ أرَضَ مـكـةَ بالـحِـــدَادِ

* * *

ويُـرْهِبَ أهْلَـهـــا من بعـــد أمْنٍ
وَيَهْـــتِكَ سِـــتْـــرَهَا بالاضطِهـــادِ

فـــفــعــل الشـــرِّ ليس كَــفِــعْــلِ خــيـــرٍ
وضـــربُ الـبـــيــتِ ليسَ مِنَ الجـــهـــادِ
ونـال بـنـو أمـــــيـــــةَ خـــيــــرَ مُلْكٍ
ولـيـسَ لـهـم سِـــــواهُ مِنْ مُـــــرَادِ
ببــــدءِ الأمْـــــرِ نَالَ الـملكَ قـــومٌ
جَـــبَـــابـرةٌ يُـذِلُّونَ الأعَـــــادي
وبَعْـــدَ الأقـــوياء أتى الـضـــعـــافُ
فـــإنَّ الـنـارَ تَغْـــــدُو للـرَّمَـــــادِ
وثارَ عـلـيــــهـمُ قـــومٌ كُـــمـــاةٌ
وَقَــدْ قَـــرُّوا أمـــيـــةَ في المِـــهَـــادِ
وقــد قُـــتِـلَ الجـــمـــيعُ وَفَــرَّ فَــرْدٌ
ســـديـدُ الـرأي ذُو كـــــرَمٍ وَتَـادِ
إلى « أســـبـــانـيـــا » لـيـنـالَ مَلْكاً
فـنـال الـمـلكَ بالســـيــفِ النجـــادِ
فـنـعـم الـداخـلُ الـبـطـلُ الـمـكَنَّـى
بَصَـــقْـــرِ قــريشِـهـــا البطلِ الجـوادِ
فـــيـــومٌ تُـوِّجَ الســـفـــاحُ فـــيـــهِ
حـــديثَ القـــادمـــين من الـغـــوادِي



ولو كـــانَ الأعــادي كــالرِّمَــالِ
فللســـفَّـــاحِ سَـــيْفٌ كـــالزِّنادِ

* * *



وفي أســبــانيــا للعُــرْبِ مَــجْـدٌ
مَـــآثرُ صنْوُهَا ذاتُ العـــمـــادِ
ودامـــوا ســـادَةَ الأســبـــانِ حَـــتَّى
رَمَى ابنُ التـاشِـفِـينَ بني عَـيَـادِ
تلا الســـفــــاحَ داهيـــةٌ عظيـمٌ
تُقِــرُّ له الحـــواضــرُ والبـــوادي
مـليكٌ مُلِّـئتْ ذهبـــاً وتبـــراً
خــزائنه لفــرطِ الاقـــتـــصـــادي
بنـي دارَ السَّـــلام بشَّطِ نَهْـــرٍ
فـــصـــارت جنةً دونَ البـــلادِ
تـولى بعـــده خلفـــاءُ حَـــزْمٍ
وَ أوَلُّهُمْ همـــا المـــهـــدي وهادي
ومـــرَّ على بني عـــبـــاس عـــصـــرٌ
به عمَّ الرخـــاءُ علـى العِـــبَـــادِ

هو الذهبيُّ سَلْ إن شئتَ عَنْهُ
به مجدُ العُرُوبَةِ في ازدياد
فنعم خلائقٌ عدلوا وكانوا
لإصلاح الرعيةِ في سُهَادِ
ومجدُ العرب بعدَهُمُ تولَّى
هوى نحو الحضيض من الفَسَادِ
وأصبحت الخلافةُ في تَوانٍ
كما الأتراكُ زادُوا في التمادي

* * *

لذا قَدِمَ المغولُ لفْعلِ شَرٍ
جَحَافِلُهُمْ تَزِيدُ عن الجَرادِ
وقد طعنَ المغولُ العرْبَ يوماً
بِرُمْحِ البربريةِ في الفُؤَادِ
أتَوْا بغدادَ تذبيحاً ؟ فآلت
من الإشراق في غَسَقِ السَّوَادِ
رمَوا الكُتُبَ العظيمةَ وسْطَ نهرٍ
فَسُوِّدَ نهرُ دجلة بالمِدَادِ

ويومُ سقُوطِهَا يومٌ كئيب
على الإنسانِ طُرّاً والجَمَادِ

وعاثوا من فسادٍ في فسادٍ
جحافِلُهْم تزيدُ عَنِ الجَرَادِ

ترى الطاغي بيومِ الدين آتٍ
كمثلِ مُسَافِرٍ مِنْ غَيْرِ زَادِ

ويجري في دماءِ العُرْبِ حَقْداً
وعزُّ الذاتِ أو نَوْمُ السهادِ

وجاءَ بنو الصليبِ بكلِّ جَيْشٍ
كثيفِ الجندِ زُوِّدَ بالعَتَادِ

فصدَّهُمُ فتىً بطلٌ عظيمٌ
جليلُ القدْرِ للأخْرى يُنَادي

صلاحُ الدين أو ليثُ المنَايَا
وسيفُ اللهِ أو بطلُ الجِهَادِ

* * *

فهذا النصرُ من مجدٍ عظيمٍ
بذكرٍ نابُهُ شادٍ وَحَادِي

وَقَـــدْ ذَهَبَ المــغــولُ لأخْــذِ مِــصْــرَ

فـــألحَـــقَـــهُمْ بنو مـــصـــر بعـــادِ

يُرِيَ قـــتـــلاهُمُ أعـــجـــازَ نَخْلٍ

خَـــوَتْ وَسَنابِل بعـــد الحَـــصَـــادِ

وَنَالَ مـــحـــمـــدُ بنُ عليٍّ مُلكاً

فـــعَمَّ بعـــهـــدِه كلُّ الفـــســـادِ

تلاه العـــاكـــفُـــونَ على المـــلاهِي

لقـــد حكمـــوا الرعـــيـــةَ بالآدادِ

ونال بِتُـــرْكِـــيَـــا مُلْكاً عَظِـــيـــمـــاً

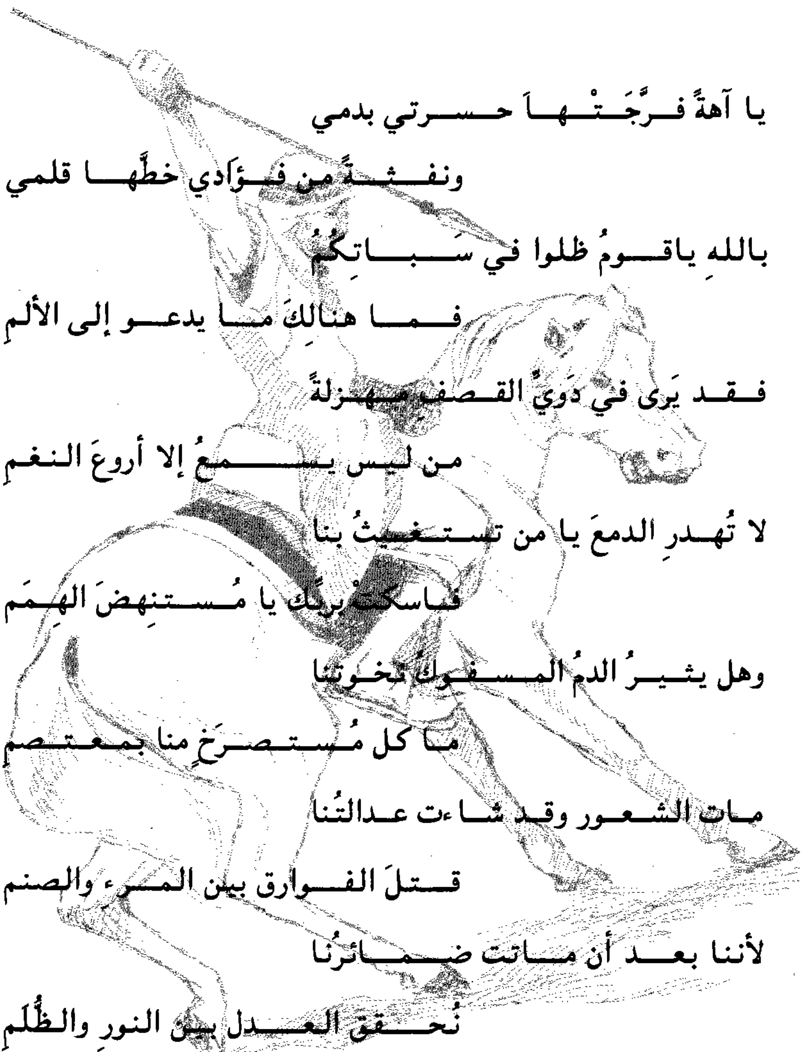
بنو عـــثـــمـــانَ بالسَّـــيْفِ النجَـــادِي

وقـــد حَكَمُـــوا بلادَ العُـــرْبِ طُراً

وَأرْضَ المـــســـلمـــينَ بلا مُـــعَـــادِ

* * *

« آهــــة »



يا آهةً فـرَّجَـتْـهـاَ حـسـرتي بدمي

ونفـثـةً من فـؤَادي خطَّهـا قلمي

باللهِ ياقـومُ ظلوا في سَـبـاتِكُمُ

فـمـا هنالِكَ مـا يدعـو إلى الألمِ

فـقـد يَرى في دَويِّ القـصفِ مهـزلةً

من لـيس يـسـمـعُ إلا أروعَ الـنغمِ

لا تُهـدرِ الدمعَ يا من تسـتـغـيثُ بنا

فـاسكتْ بربِّك يا مُـسـتنهِضَ الهِـمَم

وهل يثـيـرُ الدمُ المـسـفـوكُ نخـوتنا

مـا كل مُـسـتـصـرَخٍ منا بمـعـتـصمِ

مـات الشـعـور وقـد شـاءت عـدالتُنا

قـتلَ الفـوارق بين المـرءِ والصنم

لأننا بعـد أن مـاتت ضـمـائرُنا

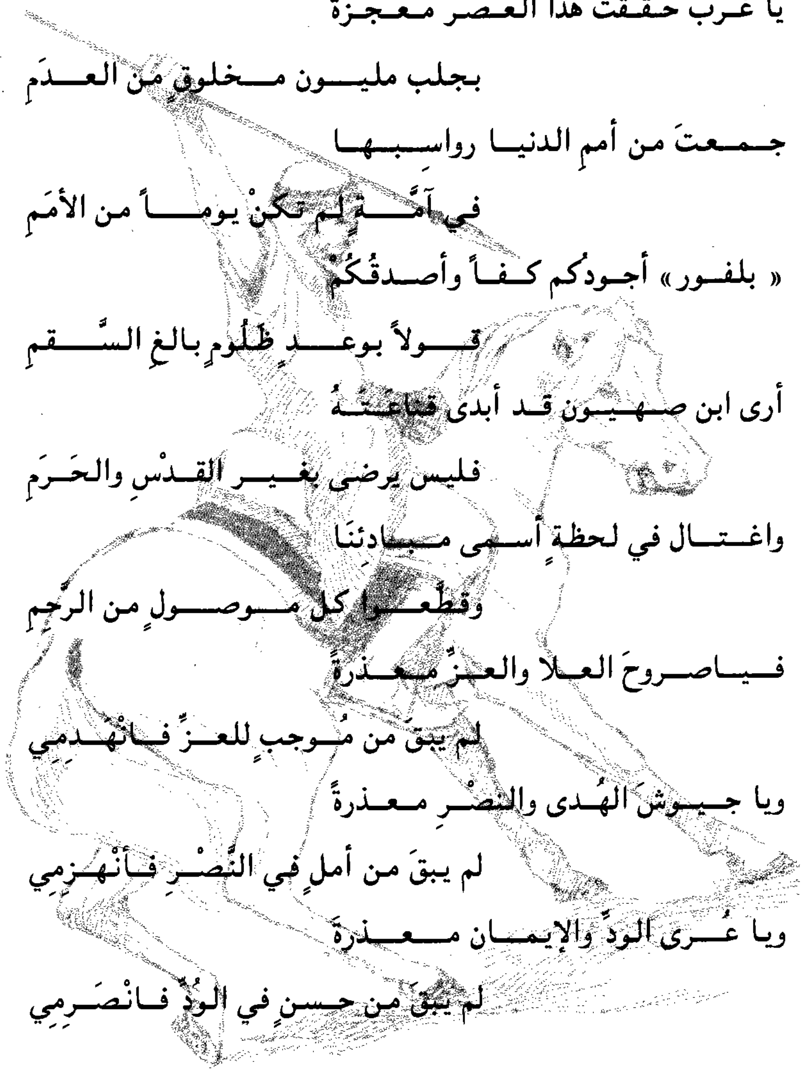
نُحـقـقُ العـدل بين النورِ والظُّلَمِ

لا يا دُعــاةَ التــأني خــاب فــألُكُمُ
أضـعــتُمُ الوقتَ في الأمـثــال والحِكمِ
كم من أبيٍّ كَــمِيٍّ في مــقــالتِــه
تراه عند الوغى والجـدِّ غــيــرَ كـمي
كم فُــرصَــةٍ ضــيَّـعــتـهــا أمــتي همــلاً
وهل ظفــرْنا بغــيــر الغَــيْنِ والندمِ
الآن صــدقتُ أن الصــبــر أبلغنا
حــدَّ التــخلّي عن الأفكار والشِّــيمِ
ولستُ أعــجبُ بعــد اليــومِ حــين أرى
ذئْب الفــلا يتــحــدى الليثَ في الأجُمِ
ولستُ أعلمُ مــاذا ســوف أفــعلُه
أسعى إلى الثأرِ ، أم أبكي على النِّعمِ
وهل أكَــذِّبُ عــيني بعــد أنْ نظرتْ
أهلَ السفوح وقد أضْحَوا على القِممِ
مــا وصفُ قــائلِ وعــدٍ لا يحــقِّــقُــهُ
والوعــدُ عند الأبيِّ الحــرِّ كــالقــسمِ
هاتِ الســلاحَ فــإن الحــربَ آزِفــةٌ
وليس يُدركُ بعضُ الثــأرِ بالقَلَمِ

أخـوضُـــهـــا أعْــزلاً طيـــارتـي أمَلِي
ومــدفــعـي ســاعِــدِي دبابتي قــدمي
أرى فـلـسطـيـن لا تـروى بـأنْهُـــــرِها
وليس بعض الثــرى يُروى بغــيــرِ دمِ
ونحنُ يا صــاحِ ترضـينا عــقــيــدَتُنا
حــيث العــقــيــدةُ لاتفني مع القــدمِ
يا مَـــجْلِسَ الأمن خلِّ النارَ تحكُمُنا
لأنَّ حكْمَكَ حكمُ الذئب فـي الغـنمِ

* * *

من السـذاجـةِ أن أرضى بِمــحْكَمــةٍ
خـصْـمِي علىَّ بِهَــا أحْنَى مِنْ الحَكَمِ
كــأنَّ آذَان قـــومٍ يحكمــون بهـــا
مُـصَابَةٌ حِين يَحْكِي الخصمُ بالصممِ
فلن أدافعَ عن حــقِّي بغــيـــر يدي
ولن أعــبــرَ عن رأيي بغــيــرِ فــمِي
بالله هل يبلغُ الآمــالَ طالبُــهـــا
بالفـعل في ذِلَّةٍ ، والقـولِ في شـممِ ؟



وقــادة الدول الكبــرى عــبــاقــرةٌ
أدعى إلى السلمِ والإصــلاحِ من هرِمِ
يا غـربُ حـقَّـقتَ هذا العـصر مـعـجـزةً
بجلب مليــون مــخلوقٍ من العــدَمِ
جـمـعتَ من أممِ الدنيـا رواسِبـهـا
في آمَّــةٍ لم تكنْ يومــاً من الأمَمِ
« بلفـور » أجـودكم كـفـاً وأصـدقُكُمْ
قـــولاً بوعــدٍ ظَلُومٍ بالغِ السَّــقمِ
أرى ابن صـهـيـون قـد أبدى قناعَـتَـهُ
فليس يرضى بغيــر القـدْسِ والحَـرَمِ
واغــتــال في لحظةٍ أسـمى مـبـادئنَا
وقطّعــوا كل مــوصـــولٍ من الرَّحِمِ
فــيــاصــروحَ العــلا والعــزِّ مـعــذرةً
لم يبقَ من مُـوجبٍ للعــزِّ فـانْهَـدِمِي
ويا جـيـوشَ الهُـدى والنصْـرِ مـعـذرةً
لم يبقَ من أملٍ في النَّصْـرِ فـأنْهـزِمي
ويا عُــرى الودِّ والإيمــان مــعـــذرةً
لم يبقَ من حسنٍ في الوُدِّ فـانْصَـرِمِي

« عزم وتصميم »

الشاعر يودع دفعة متخرجة عام ١٣٨٥ هـ من طلبة الكلية الحربية ويرحب بدفعة قادمة معتزاً بدور العرب والمسلمين في حماية أوطانهم مع تحية منه لدور رائد التضامن الإسلامي الملك فيصل رحمه الله .

أحـــيي إخــوةً قـــدمـــوا العـــرينَا
وأبـكـي إخـــوةً هجـــرُوا العـــرينـا
فـــوا أســـفـــاهُ يا مَنْ غـــادرونا
ويـا مَـــرْحَى بمن قَـــدِمُـــوا إلـينـا
فــيـــا دهرٌ تفـــرق بعـــد جـــمْعٍ
ويـادهـرٌ رَمَـــيْتَ وقـــد رُمِـــينـا
ويـا دهـرٌ تُـشَـــتِّتُ كـل شَـــمْلٍ
كـــأنـك تـزرعُ الآلامَ فـــيـنـا
فـلـم يـكُ واجـــداً إلا وداعـــاً
من القـلـب الذي يـهـــفـــوا حـنـيـنـا
لإخـــوانٍ غـطـارفـــةٍ رجـــالٍ
لـيُـــوث الملـتَـــقى أسْـــدِ العـــرينـا

شبابِ العربِ مَن بْلغُوا المعالي
وحازُوا مَجْدَها دنْيَا ودينا
لهُمْ مني المقالةُ والقوافي
وأما الشعرُ لستُ به ضنينا
ونحنُ العُرْبَ أرْبابُ المنايا
جنودُ الكُرِ جَمْعاً تتسقينا
إذا طُلِبَ الفداءُ عن البلادِ
فبالأرواح نحنُ الباذلونا
فلن ننسى ديارَ العُرْبِ يوماً
ولم نكُ عن فلسطينَ سَهِينَا
قلوبُ العُرْبِ بالثاراتِ تَغْلِي
بها الإيمانُ يدفَعُها يقينا
فويلُ المعتدينَ غداً قريباً
وويلُ الجائرينَ إذا أتينا
بجيشٍ يملأُ الأرضَ اشتعالاً
وشُجْعَاناً أباةً باسلينا
أيمشي فوقَ أرضِ القدسِ قومٌ
هُمُ الأنذالُ من حَنثُوا اليمينا

فـــــــــلا والـلـهِ لا لـن يـسكُـنَـوهـا

فـــإن لـنـا الـحـــقـــوقَ إذا أبـيـنـا

ولـــيـــس لـــبـلـــدةِ الأبـــطـــال كـــفءٌ

ولـمْ تَـكُ مـــرتعـــاً للمـــعـــتـــدينا

* * *

ولو جَـــمَـــعُـــوا لنا ذهبـــاً وتبـــراً

بهـــا ملؤَوا الأراضي مـــا رَضـــينَا

فـــــلا واللهِ لا يُـعْـطَـوْنَ شـــبـــراً

بأرضِ العُـــرب أو حَـــجَـــراً وطِينا

فـــإنا نحن ســـيفُ اللهِ مـــاضٍ

ولاشي يَـرُدُّ إذا مـــــضـــــينـا

ســتــبــقـى القـدسُ للعـــربي أرضـــاً

وســـوفَ نَذُودُ عنهـــا مـــا حـــيـينا

وســـوفَ تـعـــودُ في يومٍ قـــريـبٍ

ووصـــمـــةُ عـــارِهَا لن تَبْقَ فـــينا

فـلـيـس لـهُـمْ بـأرضِ الـعُـــرْبِ شيء

وإنَّ نـصــيـبَـهُـمْ خُـفي حُـنينَا

ونحنُ بنو العـــروبةِ كلُّ جَـــوْبٍ
نخـــوضُ غِـــمَـــارَها مـــتـــهللينَا
ونحنُ رجـــالُهـــا يومَ الرَّزَايَا
وأنفُـــسُنَا حَـــدِيدٌ لن تَلِنَا
ونحنُ العُـــرْبَ ســاداتُ المــعــالي
على الأممِ الســوالفِ قــد رَقِـــينا
من العُـــرْبِ الكرامِ نَبِيٌّ خـــيـــرٍ
هُوَ الهـــادي ونحنُ المـــهـــتـــدونا
فـــمن حَكَمُـــوا بلادَ الشَـــرْقِ طُراً
وســـادُوا أهلهـــا هنداً وصـــينا
ومن حَكَمُـــوا بلادَ الغَـــرْبِ طُراً
وســـادُوها على مَـــرِّ السنينا
ومن ســـــاداتُ أرضِ اللّه طراً
وســادة أهلهـــا والخـــافـــقـــينا
هُمُ الأجـــدادُ من ســـاروا وبادوا
أولي الإيمـــان بَلْ أهلُ اليـــمـــينا
مـــضى أجـــدادُنا والمـــجـــدُ فـــيـــهمْ
سنحـــذُوا حَـــذْوَهُمْ وبَنُو بنينا

وإن جدُودَنا ماتُوا وقالوا

لنا فابنوا فإنَّا قد بنينا

وهم للمجد حصنٌ لا يُجَارَى

وقد كانُوا لنا بُرْجاً متينا

وسوفَ نسيرُ في طرقٍ بَنَوْها

فنعمَ المقتدِي والمقتدونا

نموتُ وإن نمتْ فالذكرُ باقٍ

وكالأحياءِ حتى لو فَنِينَا

فهيا يا شبابُ نشيدُ صرْحاً

لمجدِ العُرْبِ بينَ العالمينا

فحيوا العُرْبَ قاصيها ودانٍ

وحيوا فيصلَ العُرْبِ الأمينا

ونحن العُرْبَ كُلٌّ العزُّ فينا

فلن نرضى بجورٍ ما حَيِيناَ

* * *

« توديع حياة الكلية »

بـكـى قـلَـمِـي لـدى خـطِّـي وَدَاعِـي
ولا عـــــجبٌ وإن يـبـكـي يـراعـي

بدالي بعـــد فـــرْحَـــتِـــه حـــزيناً
بـــدمـــعٍ هَـــاطِـــلٍ دُونَ انـــقـــطـــاع

فـــقـلتُ لـه أراكَ اليــــومَ تَـبْكِـي
فـــشـقَّ عليَّ ذاكَ فـــمـــا الدواعي

فَـــــرِحْتُ لأنـهم نـالُـوا الأمَـــــانِـي
وكـــان فـــراقُـــهُمْ للحُـــزْنِ دَاعِـي

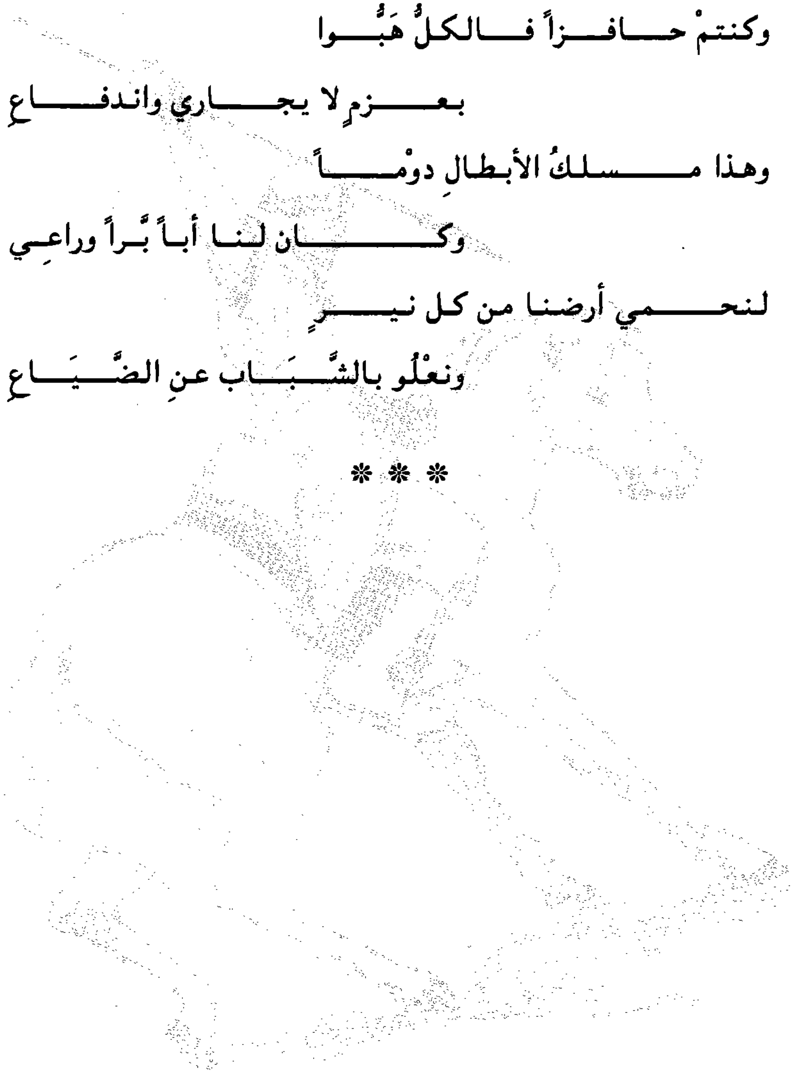
أرَى فَـــرَحـي بأحْـــزَانِـي مُـــشَـــابٌ
كَـــشَـــهْـدِ النَّحْلِ في سُمِّ الأفَـــاعِـي

فـكـم بـطـلٍ لـــهُ أمـلٌ عـظـيمٌ
يحـــاولُ مـــا يرومُ بعـــقـلٍ واعي

لســـانُ الحـــالِ منه يقـــولُ دوْمـــاً
ســـيـــبـلغُنِي الذي أرجُـــو ذراعي

ألا منْ مــخــبَــرٍ عني بشــيــراً
بـفـــــوزي أو بـولـولـةِ الـنـواعـي
طمـــــحتُ وذاكَ من حـــقي لأنِّي
طُمُـــوحِي لايعـــادِلُهُ اقْــتِنَاعِي
أمَـــعْـــهَـــدَنَا العظيمَ بِأي لفظٍ
سنشكرُ مــا بذلتَ من المــسَاعِي
يقــولُ الجــيشُ فــيكَ وأنت أحــرى
بمــا قــد قــال يا تاجَ الدفــاعِ
به أســمــو وأعلو فــوقَ غــيــري
وبالأشــبــالِ منه يطولُ باعي
بعــثتَ بنا إلى أوْجِ المــعَــالي
كــذاكَ ذكــاءُ تبــعثُ بالشُّــعَــاعِ
وَصــبــحنا بفــضلك خَــيــرَ درعٍ
وســيــفــاً صــارمــاً عند القِــرَاعِ
وداعــاً مــعــشــرَ القِــسْمِ النهــائي
وهل لـي حـــيـلــةٌ إلا وداعــي
أهـنِئُكُمْ لـنيـلـكـمُ الأمَــانــي
وكنتُمْ في المــواقِعِ في صِــرَاعِ

وكـــان النصـــرُ صـــاحِـــبَكُم وأنتمْ
مـــثـــالٌ للمُـــجِـــدِّ وكلٍّ ســـاعِ
وكنتمْ حـــافـــزاً فـــالكلُّ هَبُّـــوا
بـعـــزمٍ لا يجـــاري واندفـــاعِ
وهذا مـــســلكُ الأبـطالِ دوْمـــاً
وكـــــان لـنـا أبـاً بّـراً وراعِـي
لـنحـــمي أرضنـا من كـل نيـــرٍ
ونعْلُو بالشَّـبَـاب عنِ الضَّـيَــاعِ



* * *

«في وصف معركة للجيش السعودي مع العدو الإسرائيلي في معركة غور الصافي »

ليـوم كـهـذا يظهـرُ العـرفَ عـارفُ
وهولٍ كَـهَـذا يُسْـهِبُ الوصفَ واصفُ

بـه البـرقُ نـارٌ والرعـودُ قـنابـلٌ
تصمُّ ووجهُ الشمسِ في الظهرِ كاسفُ

ولستَ ترى إلاَّ سـمـاءً حـزينةً
حـداداً وقلبُ الأرضِ بالرُّعْب واجِفُ

لقـد حـاقَتِ الأخطارُ جوراً وزمـجـرَتْ
رياحُ المنايا فـيـه والهـولُ عـاصفُ

ولا يمـلأ الأنظارَ إلاَّ مـهـرولٌ
وهـادٍ ووثَّـابٌ وعـادٍ وزاحـفُ

لقـد أظهـرَ الأبطالُ فـيـه شـجـاعـةً
ولو أنَّ فـيـه السـهلَ والطوْدَ خـائفُ

* * *

يبيتون لا يخشون حتفاً كأنما
يطوفُ عليهم بالعزائم طائفُ

ويمشون في وهْجِ المنايا بهمةٍ
تذلُّ لها الأهوالُ والموتُ واقِفُ

ومنهمْ إذا ما الشمسُ غابَتْ شموسُنا
ومنهم إذا ما الموتُ غاب خلائفُ

لقد هالني يومٌ رهيبٌ أمامَهُ
تروحُ وتغدوُ في السماءِ القذائفُ

أذبتُ المعاني ثم صغتُ قوافِياً
بنارِ حَماسٍ أججتها العواطِفُ

فضاق خيالي رغمَ وصفي لما أرَى
وضاقتْ بما يحوي القصيدُ الصحائفُ

* * *

ولا عجباً أن شرَّفوا فيه موقِفاً
فكم شَرُفَتْ بالأشرَفينَ المواقِفُ

لقد جعلوا من ذلك الشِّعبِ مسرحاً
روى قصةَ الأهوالِ والموتُ عازِفُ

رَأوْا أنَّ أسَّ المـــجـــدِ عـــزمٌ وهمـــةٌ
ولا تســـتــوي عـــقــبـــانهُ والســـلاحِفُ
ولا المـــجـــدُ من نومٍ فـــيـــهناُ نائمٌ
ولا ثمـــرٌ دانٍ فـــيـــقْطِفُ قـــاطِفُ

* * *

ومـــا العـــيبُ أن نُخـــفي مظاهرَ عـــزِّهم
فـــمـــا كل حـــوراءٍ لدَيْهـــا وصـــائفُ
ولو يعلمُ الإنســـانُ مـــا ليْسَ عـــالمـــاً
لمـــا اســـتـــاءَ مـــســـرورٌ ولا سُـــرَّ آسِفُ
فـــيـــا أيهـــا الأقـــدارُ جُـــوري ورَوِّعِي
ويا دهرُ لن تَجْـــري على مـــا تُقـــارِفُ
ويا مـــوتُ خـــذ أغلى وأنفسَ مـــا ترى
فـــمـــا بيننا يا ســـارقَ الروحِ خـــائفُ
ومـــا كلُّنا للدهرِ لو جـــارَ كـــارهٌ
ومـــا كلُّنا للعـــيش - لو دام - عـــاكِفُ
وإنـا لنـدري أن صَـــــرْفَكَ يُتـــــقى
ويأخُـــذُ مـــا يخـــتـــارُ لا مـــا يُصَـــادِفُ
فـــإن المـــنايا لا تحـــوِّلُ عـــــزْمَنَا
ومـــا بيننا إلا طَمُـــوحٌ مـــجـــازِفُ

« مرحباً بالموسم الثقافي»

أيا ليلتي السـوداءَ لن يُقـبلَ العـذرُ
فـذا مـوسمُ التـثـقـيفِ خلّفَـهُ البـدرُ

مكثتُ به يالليلِ من خـيـرمـا مـضى
لمـوسمنا المـحبـوبِ جـادَبكَ العـصرُ

إذا مـا جـاءَ يخـتـالُ ضـاحكاً
تحفُّ به الآدابُ والشـعـرُ والنثـرُ

فـمـرحى أيا خـيـرَ المـواسمِ إننا
نُقـصّرُ مـهـمـا يكثرُ القـولُ والفـخرُ

ستـغُـدوا بإذن الله صـرحاً مـشـيـداً
تؤَازِرُكَ الأقـلامُ يسـمـو بك الفِكْرُ

ونحنُ شـبـابَ العُـرْبِ سلْ عن فِـعـالِنا
لتُـخْـبِـرَ عنا المـشـرفـيـةُ والسُّـمْـرُ

وسلْ عن شبـاب الجيْشِ إنْ كنتَ جاهِلاً

لتــخـــبــرَكَ الأيامُ والـمــجــدُ والدهرُ

وتخــبــركَ الأمــجـادُ والعــزُّ والحِــجَـا

وتـخـــبـــرَكَ الأجــواءُ والبِّـــرُ والدهرُ

* * *

بأنا رجـــالُ الجِــدِّ والجـــودِ والنُّهَى

أســودُ الوغى الأبـطالُ عــادتُنَا الصَـبْـرُ

ولسنـا نُبَـــالي بـالزمـــان وجـــورهِ

وفـعـل الأعـادي حـين يقـتُلُهـا القـهـرُ

فــتــبَّــاً لهُمْ لو قــولُهُمْ يصل الســمــا

وهل لنبــاحِ الكلبِ ينهَــزِمُ النمــرُ

شــبـابَ العـلا الأبطالَ لا الصـمتُ نافعٌ

وليس لنا الأقــوالُ تجـدي ولا الشــعـرُ

فــويحَ فلسطينَ الحـبـيـبـةَ مـا بهـا

تلاشى بهـا الإسـلامُ وانتـصـرَ الكُفْـرُ

فلولا خــؤونٌ باعَــهــا بَيْعَ سلعــةٍ

لمــا نيلَ مِنْ أرْضِ العُـلاَ والنُّهى شـبـرُ

وقــد شُــرِّدَ الأحــرارُ في كُلِّ مَــهْــمَــهٍ

وبَعْــدَ الغنى والجـاهِ عَــمَّــهُمُ الفــقْــرُ

إذا قَــدَّرَ الرحــمنُ شــيـئَــاً فــمــرحــبــاً

فـليـس لـنـا في ذاكَ نـهـيٌ ولا أمْــــرُ

وإنْ جــارَتِ الأيامُ يـومــاً فـــلا تَكُنْ

يؤوســاً فــإن العــســرَ يـعْـقُـبُـه اليــســرُ

فــصــبــراً شــبــابَ القــدسِ للهِ حِكْمَــةٌ

ولله فــيــمــا قــد قــضى الحــمــدُ والشكرُ

* * *

« صدى الإنتصار »

عندما اعتدى على أرض المملكة تصدى الجيش السعودي البطل بقيادة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان للمعتدين وطُرِدوا من أرض الوديعة مما دفع المشككين من خارج المملكة إلى النيل من الانتصار السعودي فكان أن رد الشاعر رحمه الله بقصيدته التالية :

هي للسامعينَ عنها يسيرهْ
وعلى من صَلَى لظَاهَا عسيرهْ

أيها القائلونَ دونَ فعالٍ
اصمُتُوا وأملؤوا الكراسي الوثيرهْ

قد سمِعْنَا كلامَكُمْ واكتَفَيْنَا
وسئمْنَا قليلَهُ وكَثِيرَهْ

ليست الحربُ مظهراً أو لباساً
تستحقونَ خزّةً وحريرَهْ

ليست الحربُ يا سمينا وورداً
تستطيبونَ عطرَهُ وعبيرهْ

عندها تصبحُ الشبيبةُ شيباً

عندها لاتنامُ عينُ قريرَهْ

إنما المجدُ والكرامةُ فيها

ليس في طاولاتنا المستديرَهْ

يا رفاقي وياحماةَ بلادي

حدثونِي عن الفعالِ المثيرهْ

حدثوني عن الجهادِ وشعبٍ

هبَّ يحمي كيانَهُ ومصيرَهْ

حدثوني عن انتصاراتِ جيشٍ

كتبَ الدهرُ عنه أروعَ سِيرَهْ

حدثوني عن كل شهْمٍ أبيٍّ

عاشَ يُرضي إلهَهُ وضَميرَهْ

أيها المعتدي علينا العَمْري

مالنا من دُخُولِ حَرْبِكَ خِيرَهْ

كيف أضمرتموا عداءً وَغَدْراً

كيفَ انكرتموا إخاءً وجِيرَهْ

نحن يا مُشْهِرَ السلاحِ رَجَالٌ

أقوياءُ وأخوةٌ وعشيرَة

نحن لا نَسْفِكُ الدماءَ ونأبى

لأخينَا وجارِنَا أنْ نَضيرَهْ

نحن نصبُوا إلى السَّلامِ ولِكنْ

ليسَ في أرْضِينَا أيادٍ قصيرَهْ

سامَحَ اللهُ إخوةً غَدَرونَا

وأساؤوا رغم الإخَاءِ السَريرَهْ

سوفَ نستأنفُ المسيرةَ مهما

وَضَعُوا الشوكَ في طريقِ المسِيرَهْ

* * *

« العسكرية تصنع الأبطال »

ياصـــفـــحـــةً ظهـــرتْ بكل جَـــمـــالِ
كـــالشـــمسِ ســـاطعـــةً قُـــبَـــيْل زوالِ

كُـتِـبتْ بأقـلامِ الشـبـاب فـمـرحـبـاً
بقـــدومـــهم فـــهمُ المـــثـــالُ العـــالي

أبطالُ هذا الجـــيـــش أســـادُ الوغى
القـــارِنُونَ القـــولَ بالأفـــعـــالِ

والكُّل تواقٌ عـــصـــامـيٌّ الهَـــوى
أهلٌ لمـــا بلغـــوا من الآمَـــالِ

العـــسكريةُ دون فـــخـــرٍ اسـمُـــهـــا
أمٌّ الرجـــالِ ومـــصـــنعُ الأبـطالِ

أكـــرمْ بهـــا من مـــسلكٍ فـــرجـــالُهـــا
شُمٌّ غـطـارفـــةٌ وأيُّ رجـــالِ

حُلمـــاءُ مـــا دامَ الســـلامُ مَـــرفـــرِفًـــا
وإذا أدلْهَمَّ الخطبُ كـــالآجـــالِ

إيمـــانُـهُـمْ باللهِ أســـمى غـــايةٍ
والذودُ عن وطنٍ كـــريمٍ غـــالِ

« فلسطين و الواقع »

حيِّ الكماةَ عمادَ العلمِ والأدبِ
قرومَ يومِ الوغَى في كلِّ منتخبِ
واهتفْ بعزة أفذاذٍ عباقرةٍ
سَمَتْ وجلتْ مزاياهمْ عن الريبِ
ياسائلي لم يُطِلْ وصفي مآثِرَهُم
فَنَزِّهِ الفكرَ في التاريخِ والأدبِ
حتي نرى كل بنيانٍ ومعجزةٍ
المجدُ في الأرضِ والمأثورُ في الكتبِ
بنو العروبةِ هُم للعلمِ جذوتُهُ
ومجدُهُمْ خيرُ شمسٍ في دُجَى الحِقَبِ
لكنَّ بينَ الأباةِ الصِّيدِ شِرْذِمَةٌ
والصُّفْرُ يُمْزَجُ أحياناً مَعَ الذهبِ
هُمْ طُغْمَةٌ وصَمُوا حُرَّ الوُجُوهِ لَهَمْ
ضَمَائرٌ من سِمَاتِ النْبلِ في جَدَبِ

* * *

فـــهل يُشَّـــرِ دُ أحـــرارٌ لِيَـــخْلُفَـــهُمْ
مَـــا بَيْنَ بَاغٍ وَمَـــرْذولٍ ومـــغـــتـــصبِ
اســـتـــقطبُـــوا كل تأييـــدِ بمـــالِهِمُ
والرأيُ في عـــصـــرِنَا والحقُّ بالنَشَبِ
حـــتى رأينا من البـــابا مـــوارَبَةً
وقـــــدْ أرادَ خـــــداعَ الحقِّ باللقبِ
أغـــروهُ بالمـــال والدنيـــا فـــبـــرأهُمْ
إن النفـــاقَ لَيَـــغْـــزو أضـــخَمَ الرُّتَبِ

* * *

براءةٌ عن صـــــراطِ الحقِّ حـــائدةٌ
أثَابَهَـــا قـــومُـــهُ باللومِ والعَـــتَبِ
يا زارِعـــاً في القلوبِ الشـــوكَ منتظراً
أنْ يُبْـــدَلَ الشـــوكُ بالحَـــالي من العِنَبِ
لســـوف تجني يدُ الغـــدَّارِ مـــا زَرَعَتْ
يومـــاً وســـوفَ يُري في شـــرٍ مُنْقَلَبِ
يعنو به كلُّ جَـــبَّـــارٍ وطَاغِـــيَـــةٍ
إلى العِـــقَـــابِ على الهـــامـــاتِ الرُّكَب

قـــــصفُ القَنَابـلِ أنـغـــــامٌ تُـرَدِّدُهُ

وللـقـــصـــــورِ بـه مَــــيْلٌ بـلا طَرَبِ

حـــتى يئنَّ أديمُ الأرضِ من جِـــيَفٍ

بهنَّ وَحْشُ الفَــلا في مـــرتعٍ خَــصِبِ

أبشِّـــــرْ بِذِلَّتِكُمْ دنيـــــا وآخـــرةً

بكُمْ جـهـنمُ تسـتــغني عن الحَطَبِ

يا ومضـةً في مـهتِّ الريحِ تحـجُبُـهـا

سـتـــارةٌ نُسِـــجَتْ بالزيْفِ والكَذِبِ

ظننتنـا مـــثل من والوكَ إذا غـــدروا

خَـسِئْتَ كـيفَ ظننْتَ الرأسَ كـالذَّنَبِ؟

لم يخطُ « هتلَرُ » إذ يذكِي جُـهَنَّمَكُمْ

« وايخـمـــان» الذي مــاضَنَّ باللَّهَبِ

* * *

فـــتى فلسطينَ سِـرْ للثـــأرِ أنْتَ له

فـاْهتِكْ عن الحقِّ مـا استـعصَى من الحُجُبِ

فلـن ينالَ أمـــانٍ كلُّهـــا عـــملٌ

مـجـونُ منغـمسٍ في اللهْـو واللعبِ

أمضي السيوفِ على الأعداء تَصْلِيةً

أمرٌ عظيمٌ ويدعُى وَحْدةُ العرَبِ

يا أيُّها النملُ اسخرْ حين تشهدُنَا

مشتتين بلا داعٍ ولا سببِ

فاقضوا على فرقةِ الآراءِ واتَّحِدُوا

وجَنِّدُوا من شبابِ العُرْبِ كُلَّ أبيِ

فالمزنُ يخصبُ ما بالأرض من جَدَبٍ

إذا تآلفَ ما بالجَوِّ من سُحُبِ

أما البريمي فمكثُ الجائرينَ بها

أمرٌ له الخلقُ في بَحْرٍ من العَجَبِ

أن كانَ سلماً فإن السلمَ غايتُنَا

وما لقينا وراءَ السلم من أدَبِ

أو كان حِلْماً فإن الحلْمَ شيمتُنا

لكنما الأمرُ يدعونا إلى الغَضَبِ

يا قومُ والله لا تجُدي مُفاهَمَةٌ

والنارُ في نَظَري أجدى من الخُطَبِ

* * *

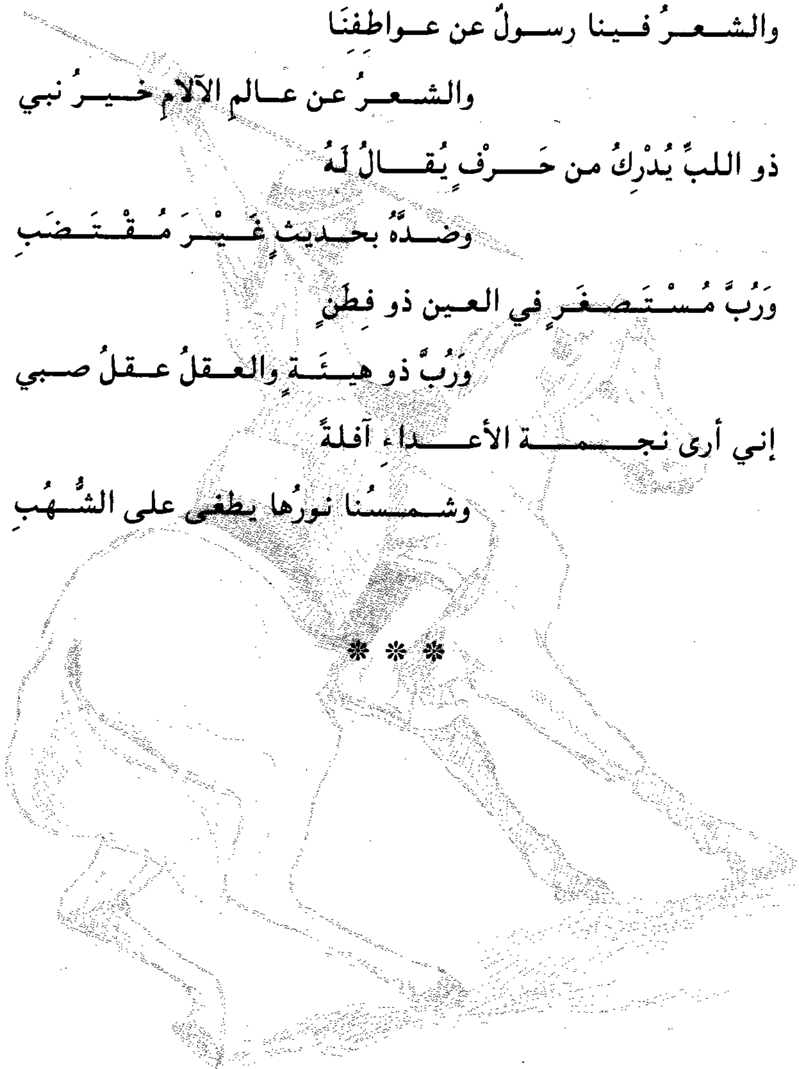
وكـل شـــــــخص لـه رأيٌ يـؤيـدُه
إنَّ الـذكيَّ ذكـيٌّ والـغـــبيُّ غَـــبي

والشــعـرُ فــينا رسـولٌ عن عــواطِفِنَا
والشـعـرُ عن عــالمِ الآلامِ خـيـرُ نبي

ذو اللبِّ يُدْرِكُ من حَــرْفٍ يُقـــالُ لَهُ
وضــدُّهُ بحــديثٍ غَــيْـرَ مُـقْـتَـضَبِ

وَرُبَّ مُـسْـتَـصـغَـرٍ في العـين ذو فِطَنٍ
وَرُبَّ ذو هـيـئَـةٍ والعـقلُ عـقلُ صـبي

إني أرى نجـــمـــة الأعـــداءِ آفلةً
وشـمـسُنا نورُها يطغى على الشُّـهُبِ



* * *

« غياب الشمس »

أنُورَ المـــجـِــدْ هَلْ آنَ الغـــروبُ
مـــحـــيـــاكَ البـــهـيُّ بـه شُـــحـــوبُ

ســـألناكَ البـــقـــاءَ فلم تُجـــبنا
ونســـألُكَ المـــعَـــادَ فـــلا تجـــيبُ

تريدُ إذا دَعَـــوْنا مـــســـتَـــحـــيـــلاً
وليس لكلِّ داعٍ مـــســـتـــجـــيبُ

وصـــمـــتُكَ فـــيـــه آلافُ المـــعَـــاني
وواقِـــعُـنَا بمـــا يُبْكِي يُجـــيبُ

لقـــدْ طَوَتِ الحـــيـــاةُ تراثَ قـــومٍ
لهمْ في كلِّ مـــعـــجـــزةٍ ضُـــرُوبُ

وأزمُـــانــاً دَهاهَا الجـــهـــلُ حـــتى
تبـــوأ عـــرشَـــهـــا مـــجـــدٌ مـــهـــيبُ

ترعـــرعـــتِ الحـــضـــارةُ في يديْهِ
وأورَقَ غُـــصْـنُهُـــا الغضُّ الرطيبُ

تعـــودْنا الخـــمـــولَ فكيفَ نَحْـــيَـــا
وأينَ طمُـــوحُنَا ومـــتـــى نثُـــوبُ

* * *

نرى صَـــرْفَ الزَّمَـــانِ طَغَى عَلَيْنَا
لَعَـــمْـــرُكَ إنَّهُ أمـــرٌ عَـــجِـــيبُ
فَـــمَـــا للدهْرِ من ذنبٍ ولَكِنْ
ذُنُوبُ الزاعِـــمِـــينَ هي الذنوبُ
نَعَمْ سُـــدْنا ولكن ليس يُغْني
بَصِيصُ النَّجْم عن شَمْسٍ تغيبُ
فكيفَ سندَّعِي مـــا ليس فـــينا
ولايُجْـــدي من الحقِّ الهُـــروبُ
ونطنِبُ في الفَـــخَـــارِ بلا دليلٍ
وينفي الواقعُ المـــرُّ الكئـــيبُ
ونزعُمُ أننا إخْـــوانُ صِـــدقٍ
وشعبٌ في الحقيقةِ لا شُعوبُ
يهمُّ بنا البُـــغـــاةُ ونحنُ شَـــتى
ومَـــوقفُ بَعْـــضِنَا منهمْ مُـــرِيبُ
تناسَـــوْا أن دونَ الحقِّ ترسْـــاً
وَأنَّ الغَـــدرَ سَـــهمٌ لا يُصِـــيبُ
ألا قَـــدْ لاحَ مَـــا نخْـــشَاهُ منهم
ومَـــا أخْـــفَتْ كَـــوامِنَهُ الغُـــيُوبُ

مـــــعـــــاملةٌ تَوارِي كُلَّ خُـــبْثٍ
وظاهِرُها مـــــؤاخـــــاةٌ وطِيبُ

* * *

وإحكامُ المكائدِ قــــــد يُوارِي
أمــــوراً لا يعـــايِنُهَـــا اللبــــيبُ
وأنفــاق الســـيـــاســـة ســالكوها
بــأمـــن حـــين تَــزْدحـــمُ الــدُروبُ
ليَـحْـيَـا الصـيـدُ في أسْمى عـرينٍ
يُيَـــــمِّمُ شَطْرَهُ الوطَنُ السليبُ
فــيـــا ابن الغـاصـبينَ أقمْ ومَــهْـلاً
ويوم الملتــــقَى يومٌ عــــصــــيبُ
يهـبُّ إلى الجــــهــــادِ بـه نِـسَـــاءُ
وأطفـــالٌ وشُـــبـــانٌ وشِـــيبُ
تخـــافُ الشـرقَ فــيـــه ولستَ تُدري
أينهــــشُكَ الشـــمـــالُ أم الجنوبُ
ويـا رَبَّ الحـنـانِ كـــفـــى حنـانـاً
وإحــــســـانـاً لقـــد هَرِمَ الربيبُ
أأنســــتك البـــــلادةُ كـلَّ دَرْسٍ
مــفـــيـــدٍ أثخنْتكَ بـهِ الحـــروبُ

فإن الثأرَ رغمَ الدهْرِ باقٍ
وفي قلبِ الأبَاةِ لهُ لِهيبُ
فيا استعمارُ ياباني المآسِي
وخلاقَ البلاءِ ألا تتوبُ

* * *

ألا تكْفِي جيوشُكَ طاحنَاتٍ
يديرُ أوارَها الحتفُ الرهيبُ
وكَمْ خلّفْنَ من طفلٍ شريدٍ
وأرْمَلَةٍ يُواسِيهَا النحِيبُ
أحيي من بني الفُصْحَى شباباً
أعدُّوا عُدَّةً فغداً وثوبُ
وساروا في طريقِ المجدِ صِيداً
بجدٍ لا يُلِمُّ بهِمْ لُغُوبُ
بعصرٍ لا يخيبُ به طموحٌ
وليسَ لقانعٍ فيهِ نَصِيبُ
بأفئدةٍ من الفولاذِ أقْسى
يهونُ أمامَها الخطبُ الصعيبُ
وقد ركبُوا الخطوبَ مسوماتٍ
وهل يُغْنِيي الصناديدَ الركوبُ

ودونَ المجدِ بيداءُ المآسي
وداءُ اليأسِ ليسَ له طبيبُ
وأصلاهُمْ طِلابُ المجْدِ ناراً
مُنى المتَخاذِلينَ بها تذُوبُ
وما ناءَتْ كواهِلُهُمْ بعبءٍ
ينوءُ بهِ المقطَمُ أو عَسِيبُ

* * *

فإن بلغوا بصبرِهُمُ الأماني
فليسَ بُلُوغُها عنهم غريبُ
أقِمْ يا شعرُ أعيادَ التهاني
فأنتَ السحرُ والوحْيُ الطروبُ
وفردوسٌ رَوَافِدُهُ فنونٌ
مَنابِعُها العواطفُ والقلوبُ
أهنئكُمْ وتهنئتي وداعٌ
وذكراكُمْ مخلدةٌ تنُوبُ
ورُبَّ مخلفٍ هَمَّاً وغمَّاً
وذكرى كلما خطرتْ تَطِيبُ
لنفسٍ لا يُصَاحِبُها سلوٌ
وقلبٍ لا يفارِقُهُ الوَجِيبُ

لأن الذكـــرياتِ لهـــا شُـــعَـــاعٌ
ونـورٌ فـي الـجَـــوَانِـح لايَـغـــيـبُ
وفي الـذكـــرى لمـــاضـــينا خلودٌ
ومــا يمــضي - لَعَــمْـرُكَ - لا يؤُوبُ
طوينا في ســبـيـلِ الحقِّ عُــمْــراً
عــريضـــاً ملؤهُ الـعــملُ الرتيبُ
وواقِـــعُـنَا هنا بـحـــرٌ رَحِــبـبٌ
يـلوحُ بِشـطِّـهِ أمـلٌ حـــبـــيـبُ

* * *

وآمــــالٌ يـشــــوِّقُـنَـا سَنَـاها
مطايانَا لعـــالَمِـــهـــا الخطُوبُ
ولا تُبْنَى على أبيـــاتِ شِـــعْـــرٍ
وأمـــثـــالٍ يـردِّدُهَا الـخـطـيـبُ
يشـــيِّـــدُهَا الألى بهمُ اعـــتـــزازي
وهُـمْ كـفءُ لـهـــــا وبِـهِـمْ أهـيـبُ
ومـن فـي قـلـبــــه أمـلٌ وعَـــــزْمٌ
فـــأبْعَـــدُ مـــا يؤَمِّلُهَ قـــرِيبُ

« أعيدو المجد »

إليكمـو يا حـمـاةَ البـيتِ والحَـزَمِ

إليكمـوُ يا رجـالَ السَّـيفِ والقَلَمِ

إلى بني الجـيشِ أبطالاً غطارفـةً

إلى شـبـابِ العُـلاَ والجِـدِّ والهِـمَمِ

إلى رجـالِ الغـدِ الأبطالِ إنهـمـو

أهلُ الشَّـهـامـةِ والإقـدامِ والكَرَمِ

أكـرمْ بهمْ من مـيـامـينٍ عـمـالقـةٍ

لا يرهَبـونَ اللقـا في سـاحـةِ العلمِ

نحنُ الشـبـابُ غطاريفٌ أشـاوسـةٌ

لنا الشَّـجـاعـةُ عند الخَطْبِ والكَلِمِ

* * *

تالله نجـعلُهـا ناراً مـدمـرةً

وقـودُهَا جُـثَثُ الأعـداء بالأكَمِ

وكـــيف لا وبنو الكفـــارِ قـد جَــرَحُــوا

قلب العــروبةِ جُــرْحــاً غـــيــرَ ملتـئمِ

وشــتــتــوا العُــرْب طُراً بعـدَ وحـدتِهِمْ

فــحـــبــذا لو جـــمــعناهم على علمِ

ياجندَ صــهــيــونَ إنَّا ســوفَ نقــهَــرُكُمْ

نذيقُكُمْ كــأسَـــهَـــا مُـــرّاً من الألـمِ

وكـــيف يصـــبـــر أبطالُ عـــمـــالقـــةٌ

وفي فلسطينَ إسـرائيلُ كــالقَـــزَمِ

* * *

وجندُ غـــربٍ هم البـــاغـــون إن لَهُمْ

يـومـــاً يذوقـــون مُـــرَّ البـؤْسِ والندمِ

ياويلَ من ظلمـوا الأيتـامَ وانغـمسـوا

في اللهــو في الكُفْـرِ في اللذاتِ في النِّعمِ

ومن أَبَي ظلمَــهُمْ فــاللهُ ســاعَـــدَهُ

ومــن إلــي الــذلِّ والإهــدارِ لـم يــلُـمِ

في مثل ذا اليومِ ليس الصبرُ شيمَتُنَا
لن نقبلَ العيشَ في الأذلالِ والألمِ
لن يقبل الذل والأسادُ صائحةٌ
الموتُ للمعتدي ، والعُرْبُ في شَمَمِ
قلوبُكُمْ في حديدٍ لامخيفَ لها
دماؤُها امتُزِجَتْ بالثأرِ بالإضَمِ
تلك المجازرُ مِنْ مسارِحُها
مشوبةً بالأسى .. بالنارِ .. بالنِّقمِ

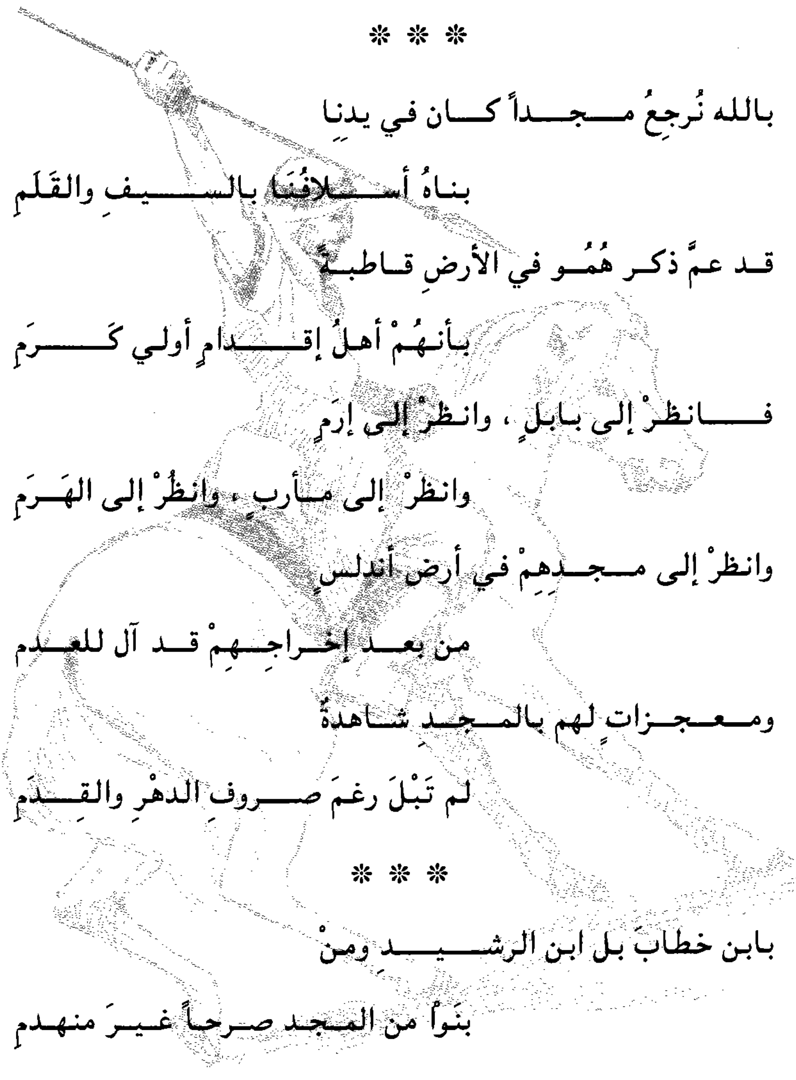
* * *

أرى اليتمَ شريداً لافِراشَ له
يبكي لحالَتِهِ الأعمَى وذو الصممِ
الدينُ في عهدِهِمْ كفرٌ ومهزأةٌ
والظلمُ مُستفحِلٌ .. والحق في عدمِ
وليسَ من حقكُمْ ذا اليومَ أن تقفُوا
من ظلمِ أعدائِنَا الأشرارِ كالصنمِ
حيِّ العروبةَ في شتى مواطِنِهَا
فإنها من قديم العهدِ في القممِ

نحنُ العــــروبةُ ، والإيمـــانُ ألَّفَنَا

ومنهجُ الله فــينا خـيــرُ مُـعْــتَـصَمِ

* * *



بالله نُرجِعُ مــجــداً كــان في يدنِا

بناهُ أســلافُنَا بالســـيفِ والقَلَمِ

قــد عمَّ ذكـر هُمُــو في الأرضِ قـاطبـةً

بأنـهُـمْ أهلُ إقــــدامٍ أولـي كَـــــرَمِ

فــــانظرْ إلى بابلٍ ، وانظرْ إلى إرَمٍ

وانظرْ إلى مـأربٍ ، وانظُرْ إلى الهَــرَمِ

وانظرْ إلى مــجـدِهِمْ في أرض أندلسٍ

من بعــد إخـراجِـهِمْ قــد آل للعــدم

ومــعــجـزاتٍ لهم بالمــجـد شـاهدةٌ

لم تَبْلَ رغـمَ صــروفِ الدهْرِ والقِــدَمِ

* * *

بابن خطابَ بل ابن الرشــيــدِ ومنْ

بنَواْ من المـجد صـرحاً غـيـرَ منهـدم

ومن بكَيْنَ إلى باريسَ حكمهمو

فكيف هم حُكِمُوا من هذه الأمَمِ

بالعدلِ والتقوى وبأسِهِمو

وبالمساواةِ والإحسانِ والشِّيمِ

هيا بنا نبلغُ المجدَ الذي بلغُوا

في ظل من في الورى بالحقِّ يَحْتَكِمِ

ثم ارفعوا رايةَ الإسلامِ عاليةً

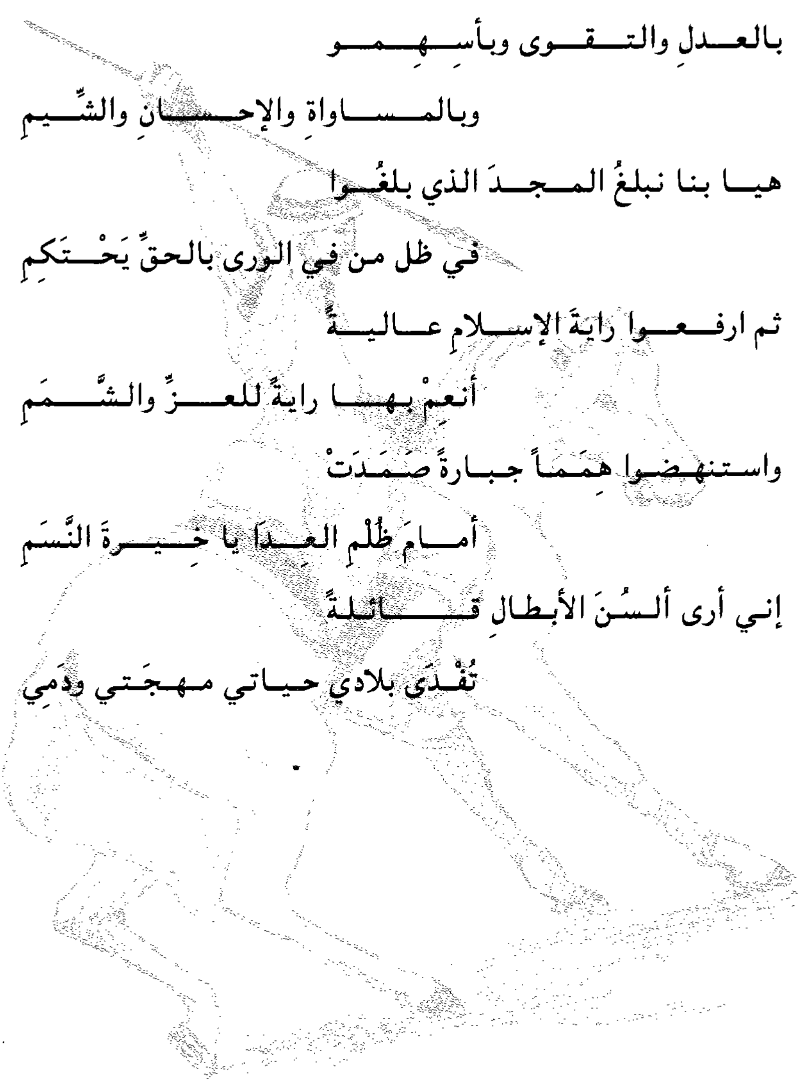
أنعِمْ بها رايةً للعزِّ والشَّمَمِ

واستنهضوا هِمَماً جبارةً صَمَدَتْ

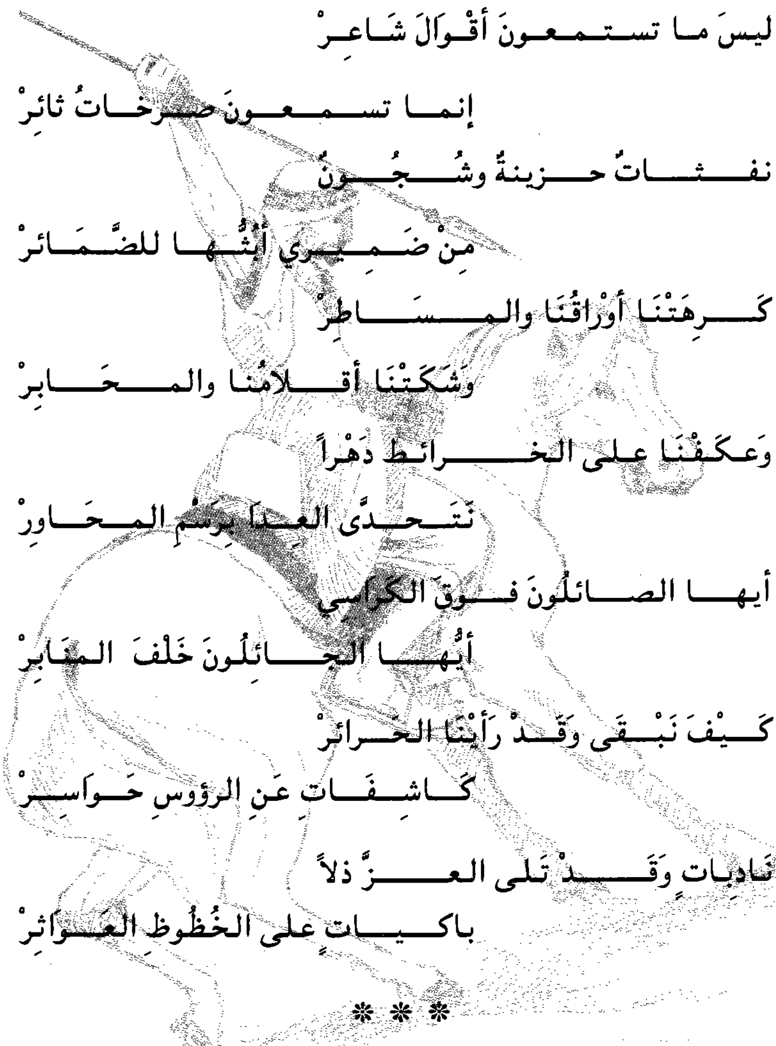
أمامَ ظُلْمِ العِدَا يا خِيرةَ النَّسَمِ

إني أرى ألسُنَ الأبطالِ قائلةً

تُفْدَى بلادي حياتي مهجَتي ودَمي



« فلسطين .. صرخات ثائر »



لَيسَ مـا تسـتـمـعـونَ أقْـوَالَ شَـاعِـرْ

إنمــا تسـمـعـونَ صـرخَـاتُ ثائِرْ

نفــثـــاتٌ حــزينةٌ وشُـجُـونٌ

مِنْ ضَـمِـيـري أبُثُّـهـا للضَّـمَـائرْ

كَـرِهَتْنَا أوْراقُنَا والمَـسَـاطِرْ

وَشَكَتْنَا أقـلامُنَا والمـحَـابِرْ

وَعـكَـفْـنَـا عـلـى الـخـرائـط دَهْراً

نَتَـحَـدَّى العِـدَا بِرَسْمِ المـحَـاوِرْ

أيهــا الصـائلُونَ فـوقَ الكراسِي

أيُّهـا الجـائِلُونَ خَلْفَ المنَابِرْ

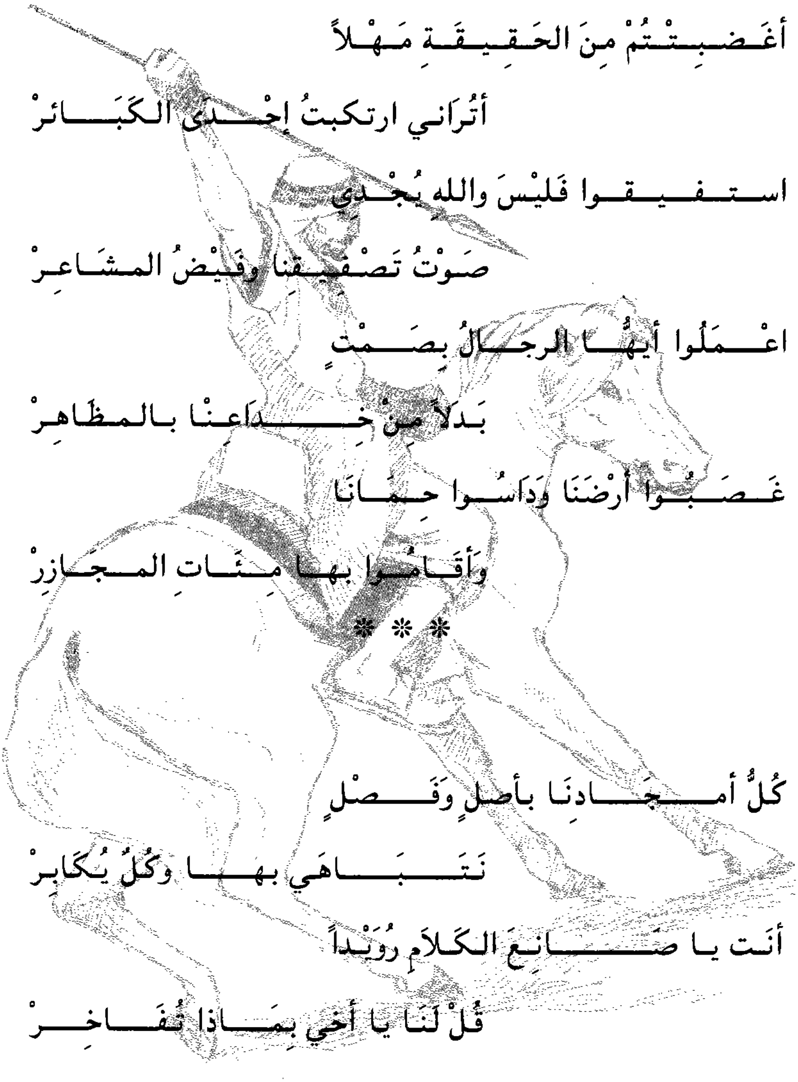
كَـيْفَ نَبْـقَى وَقَـدْ رَأَيْنَا الحَـرائِرْ

كَـاشِـفَـاتٍ عَنِ الرؤوسِ حَـواسِـرْ

نَادِبَاتٍ وَقَـدْ تَلى العِـزَّ ذلاً

باكـيـاتٍ على الخُطُوطِ العَـواثِرْ

* * *



قَــدْ تَجَــمَّـــدْنَ في بَقَــايَا خِــيَــامٍ

يَتَـــرَقَّـــبْنَ يَوْمَ زَفِّ البَـــشَــائِرْ

أغَـضِـبْـتُمْ مِنَ الحَـقِـيـقَـةِ مَـهْـلاً

أتُرَانـي ارتـكبتُ إحْــدَى الـكَبَـائِرْ

اسـتـفـيـقـوا فَـليْسَ واللهِ يُجْـدِي

صَـوْتُ تَصْـفِـيـقِنا وفَـيْضُ المـشَـاعِـرْ

اعْـمَلُوا أيـهُّـا الرجـالُ بِصَـمْـتٍ

بَـدلاً مِنْ خِــدَاعِـنْا بـالـمظَـاهِـرْ

غَـصَـبُـوا أرْضَنَا وَدَاسُـوا حِـمَـانَا

وَأقَـامُـوا بِهَـا مِـئَـاتِ المـجَـازِرْ

* * *

كُلُّ أمْـجَـادِنَا بأصلٍ وَفَـصْلٍ

نَتَـبَـاهَي بِهَـا وكُلُّ يُكَابِـرْ

أنَـت يـا صَـانِـعَ الـكَـلاَمِ رُوَيْـداً

قُلْ لَنَـا يا أخِي بِمَـاذا تُفَـاخِـرْ

أتُرَى بالحـــديثِ تَزْرَعُ قَلْبــاً

أمْ ستـغْـزُو الفَـضَـاء يا ابْنَ الأكَـابِرْ

بعضُ إخْـوانِنَا يسِـيـرُونَ مَـوْتَى

وَيعـيِـشْونُ في العُـصُورِ الغَـوَابِرْ

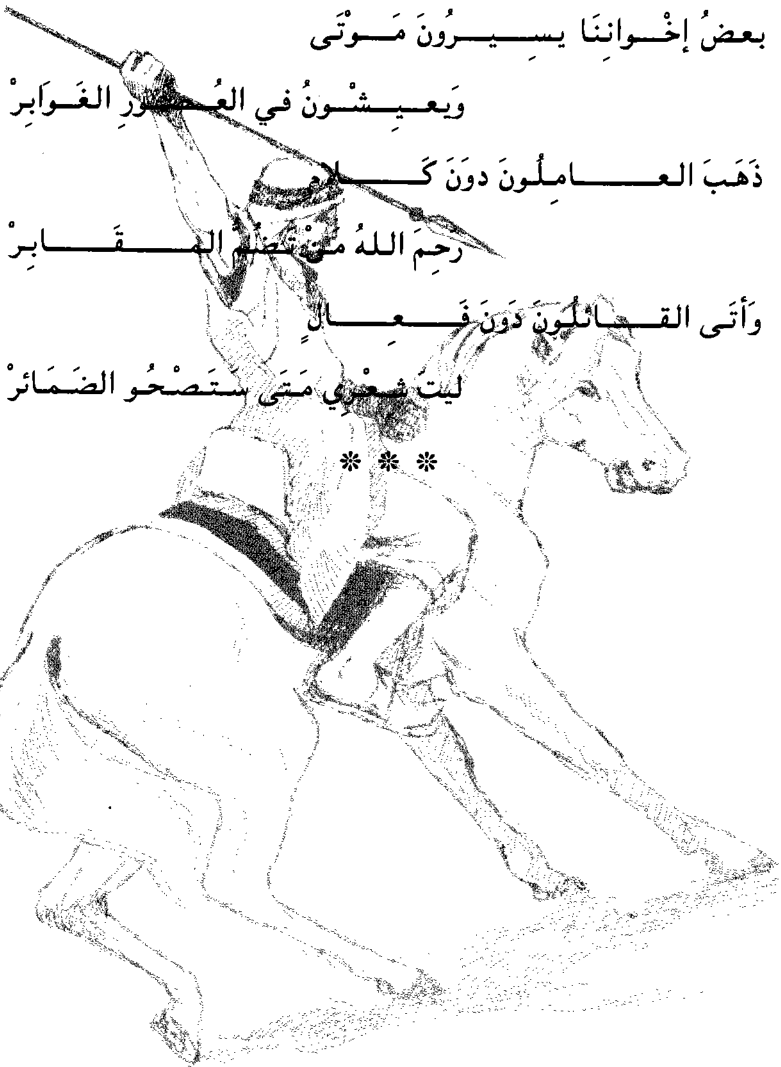
ذَهَبَ العــــامِلُونَ دونَ كَـــلامٍ

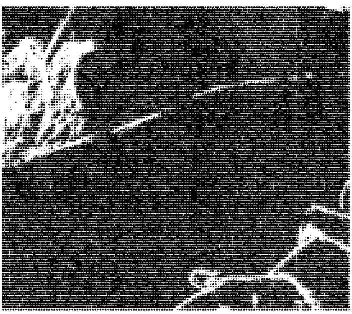
رَحِمَ اللهُ مَنْ تَضُمُّ المَـــقَـــابِرْ

وَأتَـى القــائلُونَ دَونَ فَــعِـــالٍ

ليتَ شِعْرِي مَتَى ستَصْحُو الضَمَائرْ

* * *





« تحية للمك فيصل »

في عام ١٣٩٢هـ قام الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله بزيارة لمنطقة عسير وتجمع الأهالي لاستقباله ووقفت القبائل في صفين طولهما ٤٥كم من مطار أبها القديم وحتى موقع الاحتفال بساحة البحار وكان منظراً مثيراً أثار حماس الشاعر فأنشد هذه القصيدة :

* * *

أتَتكَ من الشعبِ المجيدِ القبائلُ
وأمَتْكَ من جيشِ النصالِ الجَحَافِلُ

يُحَيُّونَ في داعي التضامنِ رائِداً
يسيرُ فَتَتْلُوه الكُمَاةُ البَواسِلُ

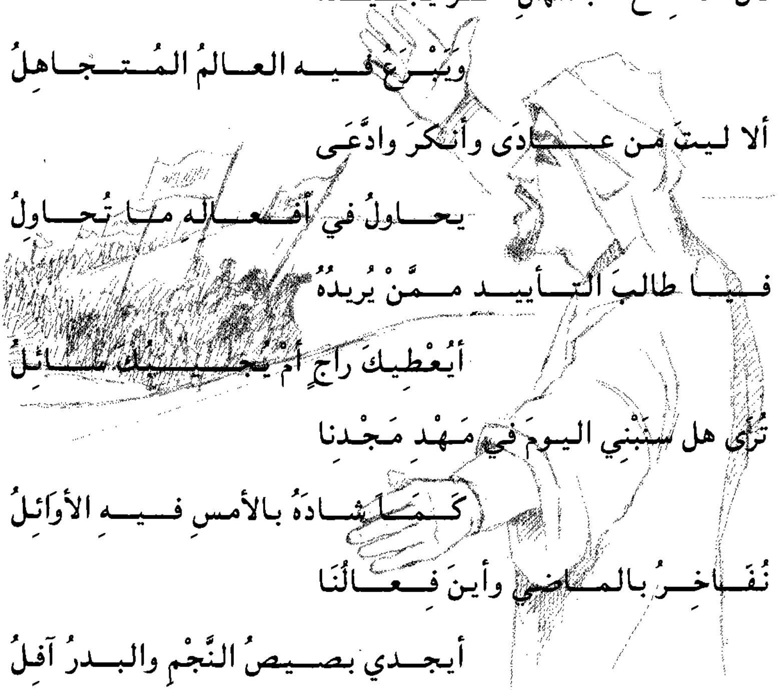
وَمَنْ شَهِدَتْ منه الرياضُ بعصرِهِ
كَمَا شَهِدَتْ في عصرِ آشورَ بابِلُ

حملتَ بعونِ اللهِ عبئاً مقدساً
تنوءُ بعُشْرِ العَشْرِ منه الكواهِلُ

وأعلنْتَـــهــا من مَنْبَعِ النورِ دَعْـــوةً
مُنَزَّهَةً للحقِّ فـــيـــهــا دَلائلُ

فناصَـــرَها رَغْمَ الضنونِ مُناصِـــرٌ
وجـادَلَ رغمَ الحقِّ فـيـهـا المجـادِلُ

لأن اصطِنَاعَ الجـهلِ أمــرٌ يجُـيــدُهُ
ويَبْـرَعُ فـيـه العـالمُ المُـتـجـاهِلُ



ألا لـيتَ مَن عـــادَى وأنـكرَ وادَّعَـى
يحـاولُ في أفــعــالِه مـا تُحـاوِلُ

فــيــا طالبَ التـأييـد مـمَّنْ يُريدُهُ
أيُعْطِيكَ راجٍ أمْ يُجِـيــبُكَ سـائِلُ

تُرَى هل سَنَبْنِي اليومَ في مَهْدِ مَجْدِنا
كَـمَـا شـادَهُ بالأمسِ فـيــهِ الأوائِلُ

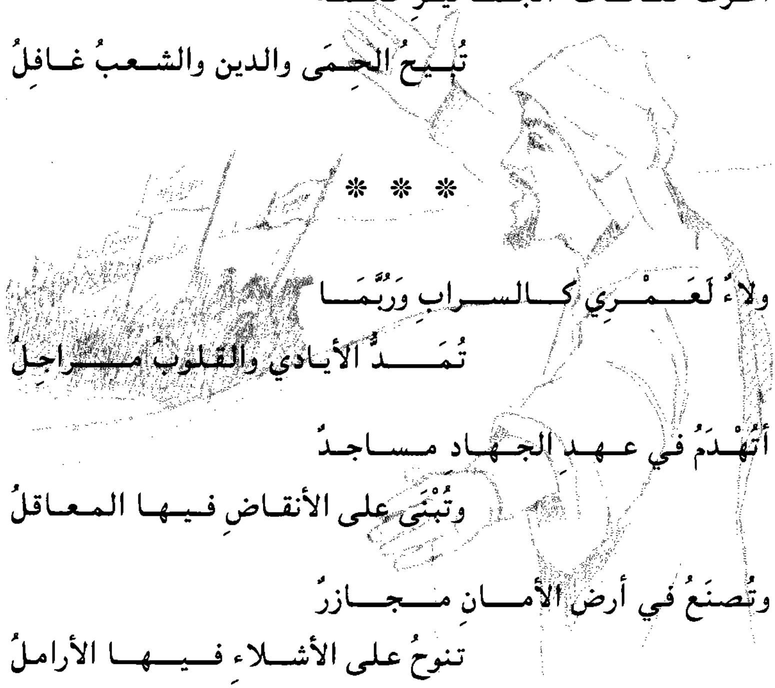
نُفَـاخِـرُ بالمـاضي وأينَ فِـعَــالُنَا
أيجـدي بصـيصُ النَّجْمِ والبـدرُ آفِلُ

أنمـــشي وجُلُّ الركْبِ يا قَــومُ نائِمٌ
ونبني وفي أيدي العـداةِ المـعـاوِلُ

وفي كلِّ صقعٍ مذهبٌ ودعايةٌ
وتلك لعمرُ الحقِّ بئس المهَازِلُ

وفينا ذليلٌ يائسٌ متشائمٌ
وفينا أبيٌّ آملٌ متفائِلُ

أغْرتْ هُتَافَاتُ الجماهيرِ طُغْمَةً
تُبيحُ الحِمَى والدين والشعبُ غافِلُ



* * *

ولاءٌ لَعَمْرِي كالسرابِ وَرُبَّمَا
تُمَدُّ الأيادي والقلوبُ مراجِلُ

أتُهْدَمُ في عهدِ الجهاد مساجدٌ
وتُبْنَى على الأنقاضِ فيها المعاقلُ

وتُصنَعُ في أرضِ الأمانِ مجازرٌ
تنوحُ على الأشلاءِ فيها الأراملُ

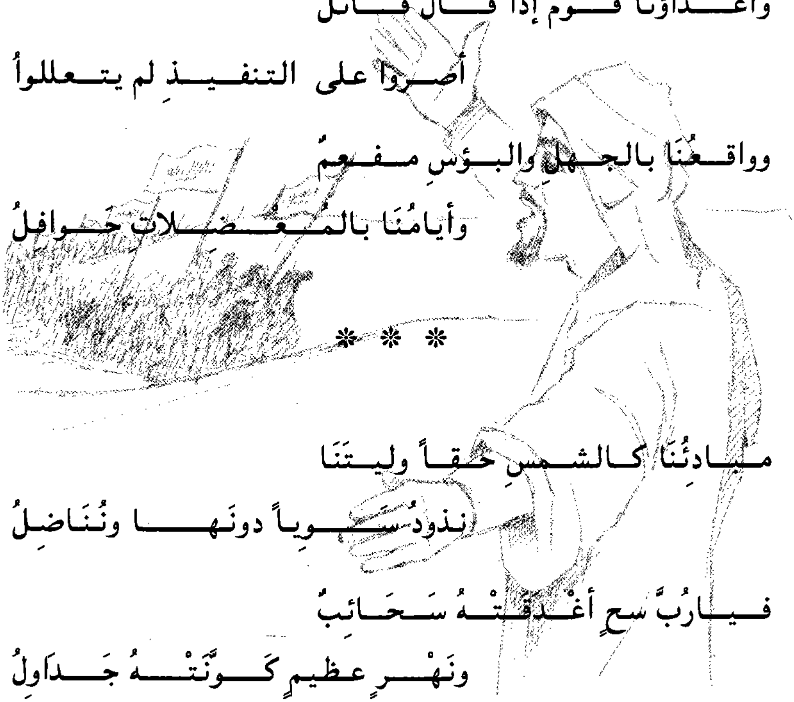
بني الضادِ في صمتِ العَدُوِّ تَحَفُّزٌ
وماضَّره لو أكثرَ القولَ قائلُ

ينامُ قــــريرَ العـــيْنِ حُـــراً لأننا
نعـــاجِلُه بـالقـــولِ والفـــعلُ آجِلُ

صـبـرنـا وصـبـرٌ يورثُ الفـخْـرَ للورى
جـمــيلٌ وصــبــرٌ يورِّثُ العــارَ قــاتِلُ

وأعـــداؤنا قـــومٌ إذا قـــال قـــائلٌ
أصــرّوا على التنفــيــذِ لم يتــعللواُ

وواقــعُنَا بالجــهلِ والبـؤسِ مـفـعمٌ
وأيامُنَا بالمُـــعْـضِــلاتِ حَـــوافِلُ



* * *

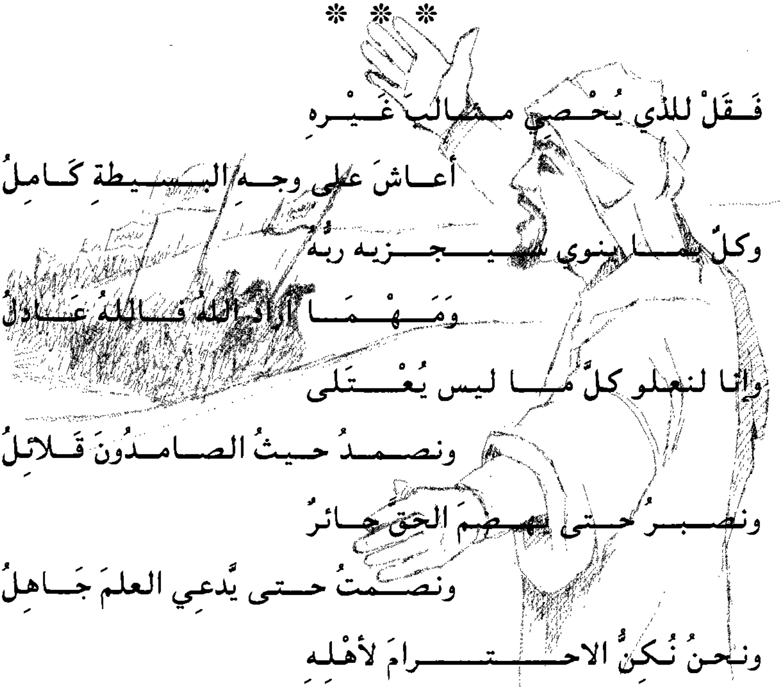
مَـبـادِئُنَا كـالشــمسِ حـقــاً وليــتَنَا
نـذودُ سَـــويـاً دونَـهـــا ونُـنَـاضِـلُ

فـيــارُبَّ سحٍ أغْـدقَـتْـهُ سَـحَـائِبُ
ونَـهْــرٍ عـظيمٍ كَـــوَّنَـتْــهُ جَـــداوِلُ

أفـيــصلُ مَــرْحى من قلوبٍ سَكَنْتَــهـا
لأنــكَ كـفءٌ لا لأنَّــكَ مَـــــاثِـلُ

وأنَت ولَوْ قالَ البغاةُ وأسْرَفُوا
عزومٌ حزومٌ صائبُ الرأي عَاقِلُ
زعيمُ أمامِ العالمينَ وعاهِلٌ
أخٌ بين أبناءِ العروبةِ عامِلُ

* * *



فَقَلْ للذي يُحْصِي مثالبَ غَيْرِه
أعاشَ على وجهِ البسيطةِ كَامِلُ
وكلٌّ بما ينوي سيجزيه ربُّه
وَمَهْمَا أرادَ اللهُ فاللهُ عَادِلُ
وإنّا لنعلو كلَّ ما ليس يُعْتَلى
ونصمدُ حيثُ الصامدُونَ قَلائِلُ
ونصبرُ حتى يهضمَ الحَقَّ جائرٌ
ونصمتُ حتى يَّدعِي العلمَ جَاهِلُ
ونحنُ نُكِنُّ الاحترامَ لأهْلِهِ
ولَكِنَّنَا في الحق لَسْنَا نجُامِلُ

* * *

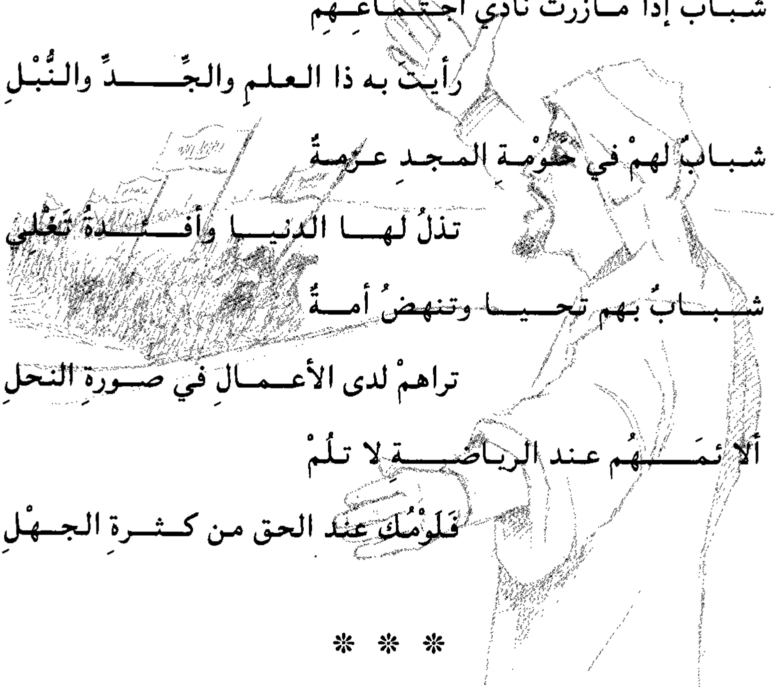
« إلى النادي الأهلي »

ألاحيِّ أشبالاً يضمُهمُ الأهلي

وأكرمْ بنادي الأسْدِ ضَمَّ من شبلِ

شبابٌ إذا مازُرْتَ نادي اجتماعِهِمْ

رأيتَ به ذا العلمِ والجِّدِّ والنُّبْلِ



شبابٌ لهمْ في حَوْمةِ المجدِ عزمةٌ

تذلُ لها الدنيا وأفئدةٌ تَغْلي

شبابٌ بهم تحيا وتنهضُ أمةٌ

تراهمْ لدى الأعمالِ في صورةِ النحلِ

ألا لائمَهُم عند الرياضةِ لا تلُمْ

فَلَوْمُكَ عند الحق من كثرةِ الجهْلِ

* * *

فلو كنتَ تدري ما الرياضةُ لم تُطِلْ

لسانَكَ دونَ العْلمِ باللوْمِ والعذْلِ

وليس لنا دونَ الرياضةِ قوةٌ

وما قوةُ الأجسامِ بالشرْبِ والأكْلِ

ألاحيِّ أشْبالاً كراماً وفتيةً

يُثَنُّونَ إن قالوا المقالةَ بالفِعْلِ

ولم أكُ ذا فخرٍ ولكنْ بما أرَى

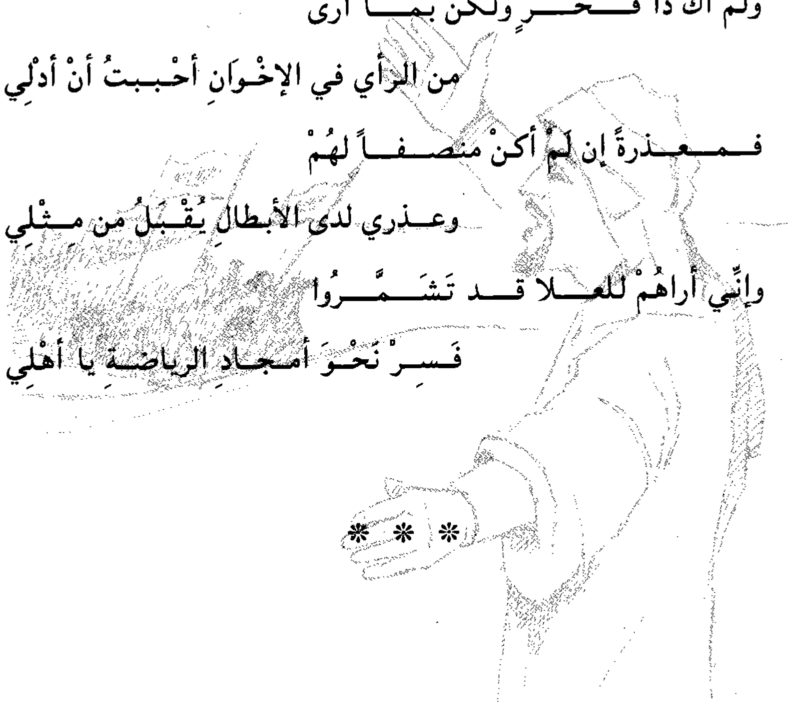
من الرأي في الإخْوَانِ أحْببتُ أنْ أدلِي

فمعذرةً إن لمْ أكنْ منصفاً لهُمْ

وعذري لدى الأبطالِ يُقْبَلُ من مِثْلِي

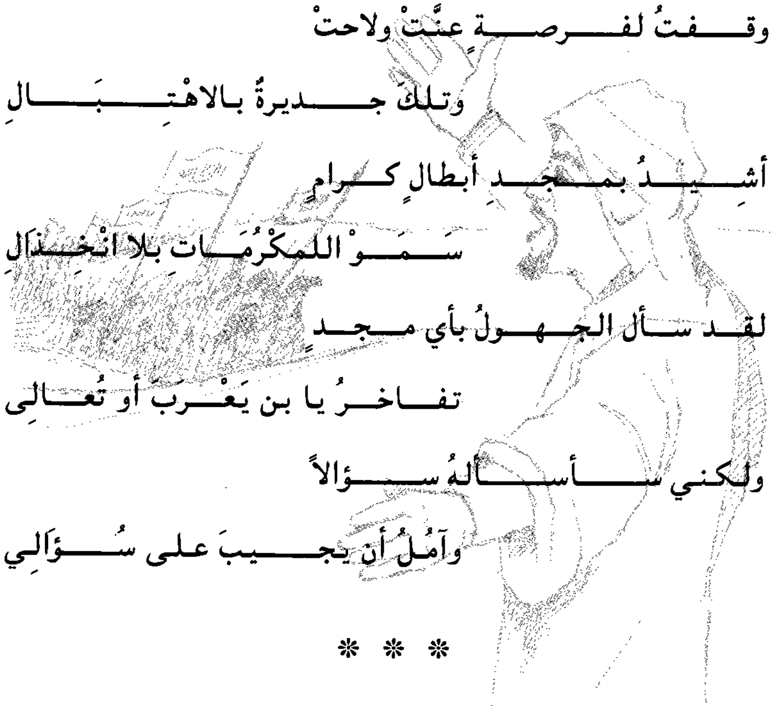
وإنِّي أراهُمْ للعلا قد تَشَمَّرُوا

فَسِرْ نَحْوَ أمجادِ الرياضةِ يا أهْلِي



* * *

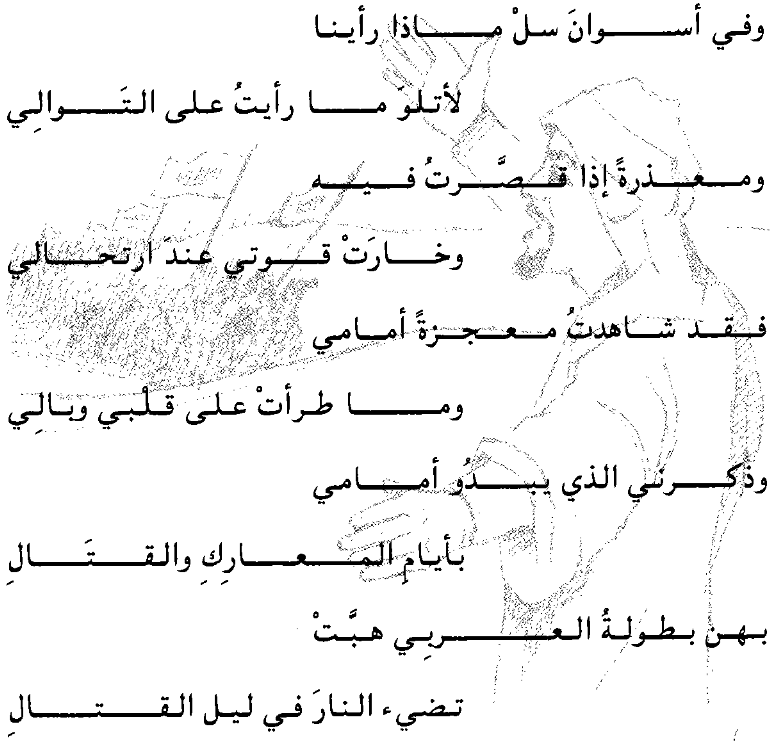
« تحية لمصر »



إلى النيلِ العظيمِ إلى بنيهِ
إلى الأهْرامِ في بلدِ المعالي
وقفتُ لفرصةٍ عنَّتْ ولاحتْ
وتلكَ جديرةٌ بالاهْتِبَالِ
أشِيدُ بمجدِ أبطالٍ كرامٍ
سَمَوْ للمكْرُمَاتِ بلا انْخِذَالِ
لقد سألَ الجهولُ بأي مجدٍ
تفاخرُ يا بن يَعْرُبَ أو تُعالِي
ولكني سأسألهُ سؤالاً
وآمُلُ أن يجيبَ على سُؤالِي

* * *

لقد سِرْنَا جميعاً نحْوَ مصرَ
وصممنا على شَدُّ الرِّحَالِ

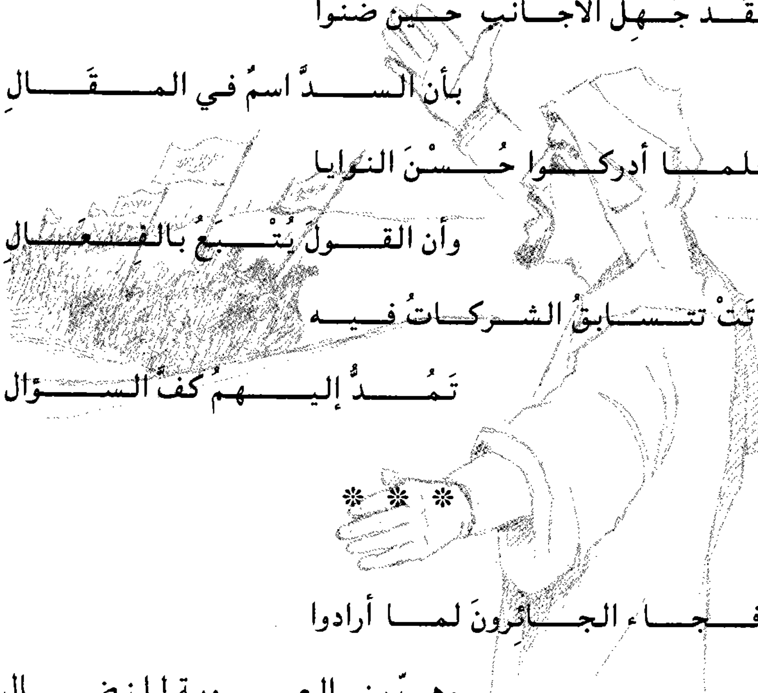


وَسْــرِنا نحــو مــصــرَ وقــد غُنِينا
عن الخــيل الضــوامــرِ والجِــمــالِ
مـطايـانـا مـن الـفــــــولاذِ تـعلُـو
على الأجْـــواءِ تُزْري بالنبــــالِ
وفـي أســـــوانَ سلْ مـــــاذا رأيـنـا
لأتـلوَ مـــــا رأيتُ عـلى التَـــوالِي
ومـــعــذرةً إذا قــصَّــرتُ فــيــه
وخـــارَتْ قـــوتي عندَ ارتحـــالي
فــقــد شــاهدتُ مــعــجـزةً أمــامي
ومـــــا طـرأتْ عـلى قـلْبي وبـالِي
وذكـــرنـي الذي يـبــــدُو أمـــامي
بأيامِ المـــعـــارِكِ والقــتَـــالِ
بـهــن بـطـولـةُ الـعـــــــربِـي هـبَّـتْ
تـضيء الـنارَ في لـيـل الـقــتـــالِ

* * *

ويومُ صـــرَّحَ العـــربيُّ فـــيـــهِ
وخـــارتْ قـــوتي عِنْدَ ارتحـــالي

لقـــد فكرتُ في إنشـــاءِ ســـدٍ
وكَمْ في ذاك من عَـــملٍ ومَـــالِ



لَقَـــدْ جَـــهِلَ الأجـــانبُ حـــين ضَنُّوا
بأن الســـدَّ اسمٌ في المـــقَـــالِ

فلمـــا أدركـــوا حُـــسْنَ النوايا
وأن القـــولَ يُتْـــبَعُ بالفـــعَـــالِ

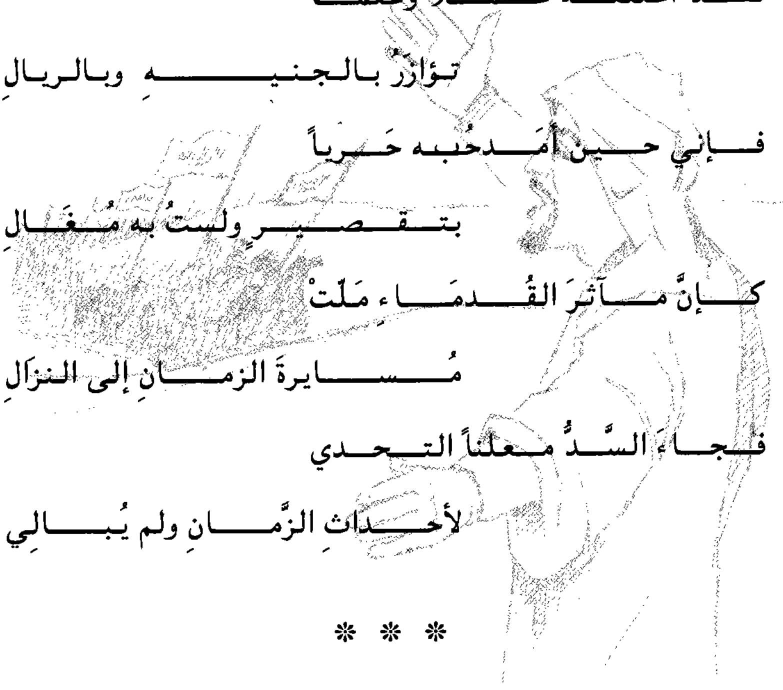
أتَتْ تتـــســـابقُ الشـــركـــاتُ فـــيـــه
تَـمُـــدُّ إليـــهـمُ كفُّ الســـؤالِ

* * *

فـــجـــاءَ الجـــائِرونَ لمـــا أرادوا
وهبّ بنو العـــروبة للنضـــالِ

أبـى دالاسُ إســـــداءَ الأيـادي
فـــأعلنَ ذاك تأمـــيم القنالِ

فأسْقيناهُمُ كأسَ المنايا
وأورثناهُمُ سوءَ النكَالِ
ألا انظر يا زمِانُ إلى بناءٍ
متى يعلُو فلا شيءٌ يُعَالِي
لقد أعلنْتَهُ عملاً وعلماً



تؤازرُ بالجنيهِ وبالريالِ
فإني حين أمَدحُبه حَرياً
بتقصيرٍ ولستُ به مُغالِ
كأنَّ مآثرَ القُدمَاء مَلّتْ
مُسايرةَ الزمانِ إلى النزالِ
فجاءَ السَّدُّ معلناً التحدي
لأحداثِ الزَّمانِ ولم يُبالِي

* * *

رأيتُ به العجائبَ كاملاتٍ
فَكَيْفَ إذا استحالَ إلى الكَمالِ

وأمـــجـــادُ الأوائلِ حـــين تَبْـــدُو

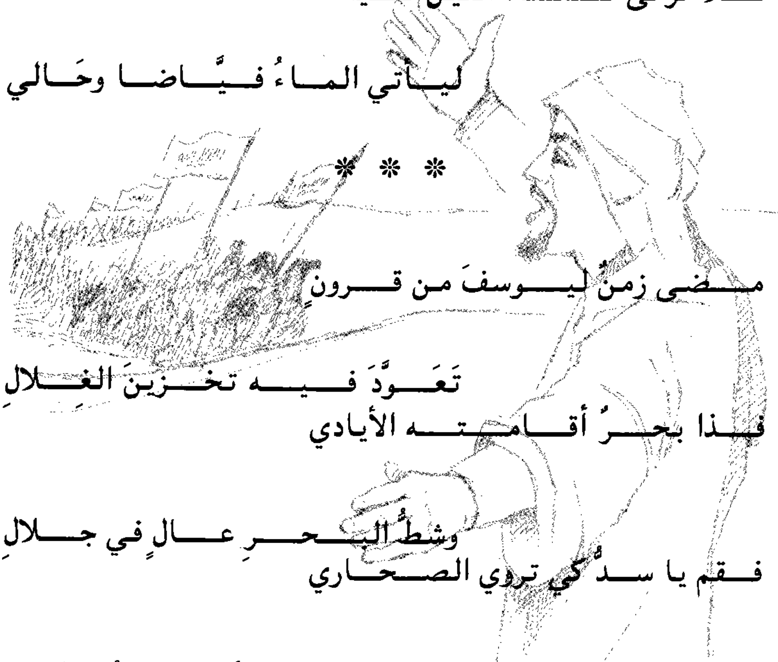
بجـــانِبِـــه النجـــومُ مَعَ الـهِـــلاَلِ

بناهُ الحـــاضـــرونَ ومـــا اســـتكانُوا

لِيْـسـَعَـدَ فـيـه أحْـفـادُ العِـيَـالِ

فـــلا تُرْمى فـــتـــاةُ النيل فـــيـــه

ليـأتي المـاءُ فـيَّـاضـا وحَـالي



* * *

مـــضى زمنٌ ليـــوسفَ من قـــرونٍ

تَعَـــوَّدَ فـــيـــه تخـــزينَ الغِـــلالِ

فـــذا بحـــرٌ أقـــامـــتـــه الأيادي

وشطُّ البـــحـــرِ عـــالٍ في جـــلالِ

فـــقم يا ســـدُّ كي تروي الصـــحـــاري

لقـد رَفَـعَـتْك أكـتـافُ الرِّجَالِ

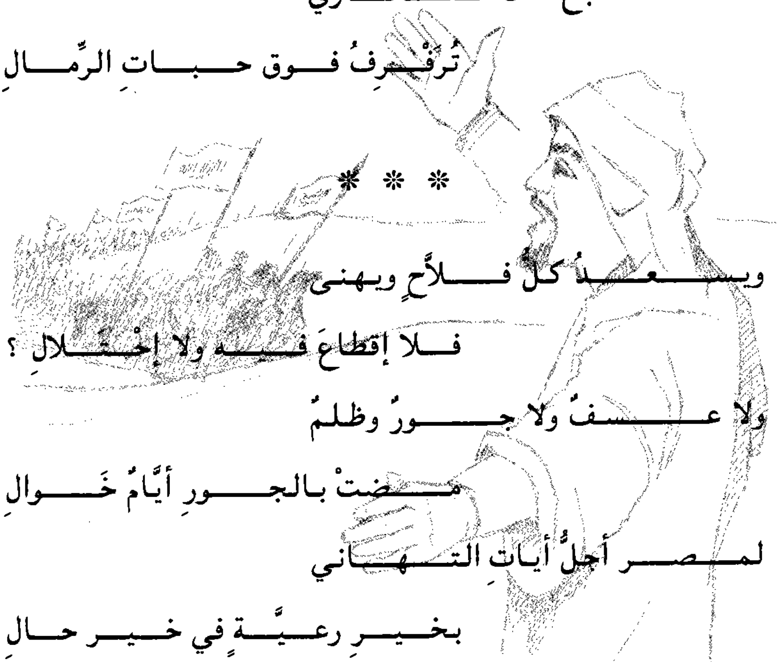
لأنْ ضُـــرِبَ المـــثـــالُ بأيِ صـــبـــرٍ

فـــفي أســـوانَ أصـــبـــرُ من بِلاَلِ

مـــــررتُ بعـــاملٍ أبـغـي حــديثـــاً
فـــأعـــرضَ قـــائلاً دعني وحَـــالـي

فـــلا الأعـــمـــالُ تمنحُنِي مـــجـــالاً
ولـيلـي بـالـنـهـــارِ علـى اتْصــــال

ســـتـــصـــبحُ تلك الصـــحـــاري
تُرَفْــرِفُ فـــوق حـــبـــاتِ الرِّمـــالِ



* * *

ويــســـعـــدُ كلُّ فـــلاَّحٍ ويهنى
فـــلا إقطاعَ فـــيـــه ولا إخْـتــلالِ ؟

ولا عــــســفٌ ولا جـــورٌ وظلمٌ
مـــضتْ بالجـــورِ أيَّامُ خَـــوالِ

لمـــصـــر أجلُّ أياتِ التـــهـــاني
بخـيـــرِ رعـــيَّـــةٍ في خـــيـــر حـــالِ

وجـــاءَ العـــاملُ العـــربيُّ فـــيـــهـــا
بمـــا قـــد كـــان يُحْـسَبُ في المـــحـــالِ

يذل بعزمه ما كان صعباً

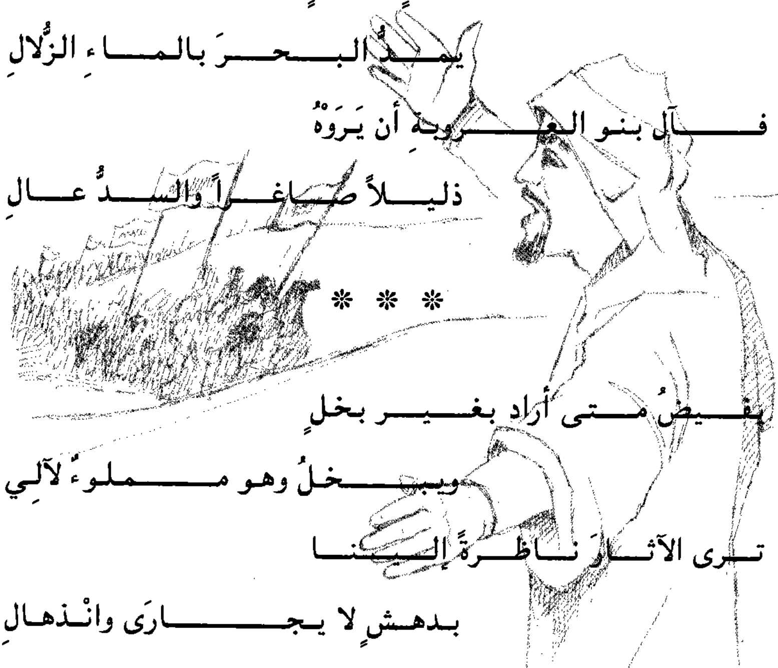
ويعصفُ بالمفاوزِ والجبالِ

وكان النيلُ مُنْذ دهرٍ طويلٍ

قوياً زندُه صعبَ المنالِ

يسيرُ بكل مفخرةٍ وتيهٍ

يمدُّ البحرَ بالماءِ الزُّلالِ



فآل بنو العروبةِ أن يَرَوْهُ

ذليلاً صاغراً والسدُّ عالِ

* * *

يفيضُ متى أراد بغير بخلٍ

ويبخلُ وهو مملوءٌ لآلِي

ترى الآثارَ ناظرةً إلينا

بدهشٍ لا يجارَى وانْذهالِ

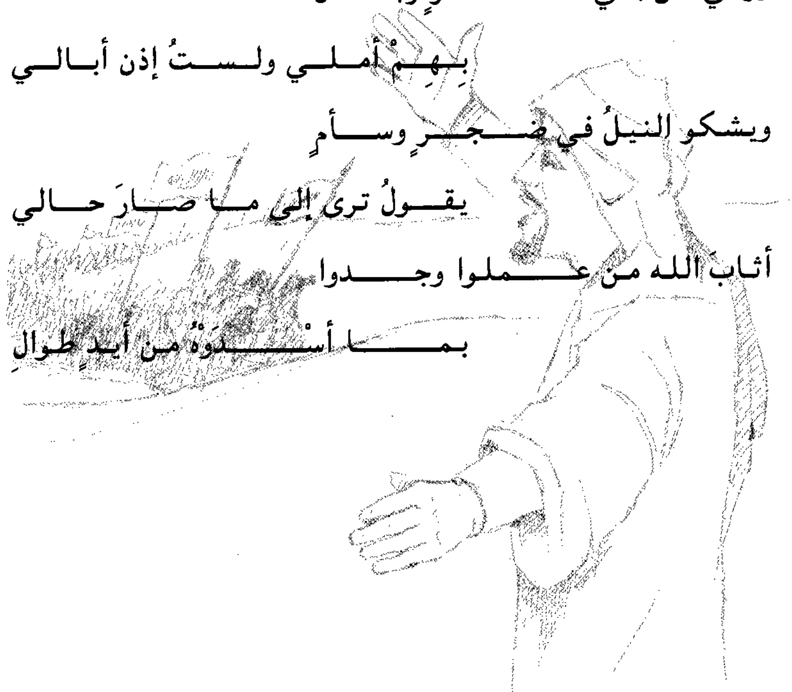
تقولُ أسوفَ تغمُرني مياهٌ

أهَلْ هذا يُصَدَّقُ في الخيالِ

وكنتُ أطل تيــهــاً وافْــتــخــاراً

على الدنيـــا وأعـــجــزتُ الليـــالي

* * *



ورائي من بني مــــصـــرٍ رجـــالٌ

بِـهِـمْ أمــلــي ولــســتُ إذن أبــالــي

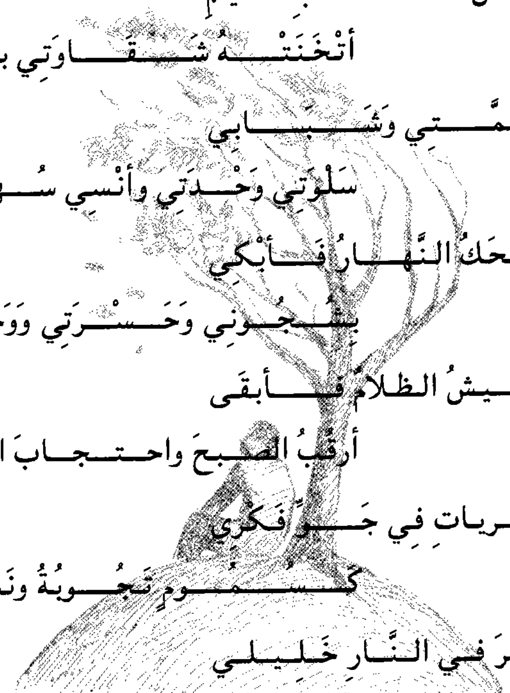
ويشكو النيلُ في ضـــجـــرٍ وســأمٍ

يقـــولُ ترى إلى مـــا صـــارَ حـــالي

أثابَ الله من عـــملوا وجـــدوا

بـمـــا أسْـــــدَوْهُ من أيدٍ طوالِ

« حياة قائمه »



ويحَ قَلْبِي من العـــــذابِ الأليمِ
أتْخَنَتْـــهُ شَـــقَـــاوَتِي بالكُلُومِ

هكذا رَغْمَ هِمَّـــتِي وَشَـــبَـــابِي
سَلْوَتِي وَحْـدَتِي وأنْسِي سُـهُـومِي

هَكَذا يَضْــحَكُ النَّهَـــارُ فَـــأبْكِي
بِشُــجُونِي وَحَـسْـرَتِي ووَجُـومِي

هكذا يعــيشُ الظلامُ فـــأبقَى
أرقُبُ الصـبحَ واحــتـجـابَ النُّجُـومِ

وَأرَى الذكـــرياتِ فِي جَـــوِّ فكْرِي
كَـسَـمُـومٍ تَجُـوبُهُ ونَسِـيمِ

وأرَى الـفِـكْـرَ فـي الـنَّـارِ خَـلِـيـلِـي
وأرَى الهمَّ في المــســاءِ نَديمي

خَـــصَّنِي خَـــالِقي بِفكْرٍ شــرودٍ
فـي دجى الهمِّ نافـــرٍ كـــالظَّليمِ

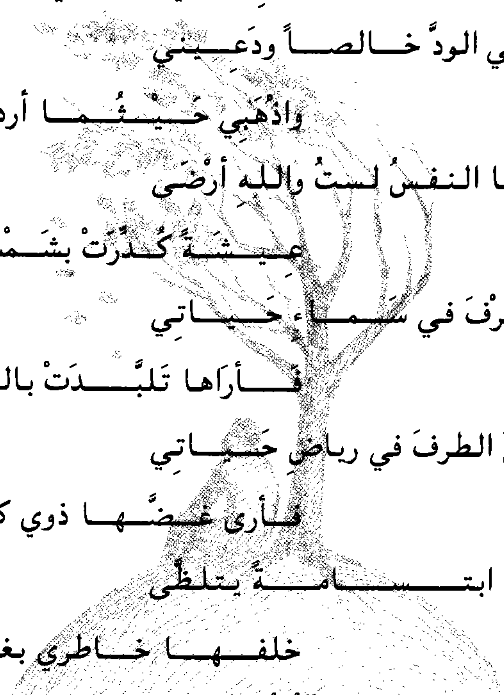
قـــالت النفسُ كـيف صـرتَ يؤوسـاً
وأنـا - لا تـخـفْ - كــــأمٍ رؤُومِ

إنمـــا الهمُّ اصطفـــاك رفـــيـــقـــاً

لم يجْد في الأنامِ غــيـرَ العُـصــيـمي!

قلتُ يا نفسُ إن فــيك اعـــوجــاجــا

أنت ذُخْـري وملْجَـئي فـاستَـقـيـمي



واجـــعلي الودَّ خـــالصـــاً ودَعِـــيني

واذْهَبي حَـــيْـثُـمـــا أردْتِ وَهِـيــمِي

أيـهـــــا الـنفسُ لستُ واللـهِ أرْضَى

عِـيـشَــةً كُـدِّرَتْ بشَـمْسِ الهُـمُـومِ

أرْفَعُ الطَرْفَ في سَـمـــاءِ حَـيــاتِي

فَـــأراها تَلبَّـــدَتْ بالغُــــمُــــومِ

أخــفِضُ الطرفَ في رياضِ حَـيــاتِي

فــأرى غُـضَّــهــا ذوي كـــالهَــشِـيمِ

ثم أبـدي ابتـــــســـامــــةً يتلظَّى

خلفــهـــا خـــاطري بغــيظٍ كظيمِ

وطرقـتُ الحـــيـــاةَ آمُلُ منـهـــا

شَّـــــد أزْرِي عـلى الزمــــانِ الأثيـمِ

فـــأشـاحتْ بوجْـــهِـــهَـــا قلتُ مـــهـــلاً

لستُ أرجـــوكِ غَـــيْـــرَ حقٍ هضـــيـمِ

لا تُشيحي فلستُ طالبَ مجدٍ

أفما فيك من صديقٍ حميمِ ؟

أفما فيك مخلصٌ ووفيٌ

حُبُّهُ بلسمٌ لقلبي الكليمِ

وحدتي قد قضتْ عليَّ ومَنْ لي

بوفيٍّ وصادقٍ وحَلِيمِ

* * *

أنقذيني مخالبُ الهم غارتْ

في فؤادٍ كبا بليلٍ بهيم

ضحكتْ في تعجبٍ ثم قالتْ

أنتَ تَحْيَا بعقلِ غِرٍّ سقيمِ

أقسمتْ لي بمن يقدِّرُ بُؤْسي

إنه لاوفيَّ فوقَ الأدِيمِ

رُبَّما تَلْتَقي كرِيماً بمالٍ

إنما بالوفاءِ غير كَرِيمِ

فحذارِ تُغَرُّ بالمظهرِ الزا

هي فما الخيرُ كلُّه في الوسيمِ

ولقـــد تنبع المــودةُ والإخـ

ـلاصُ من ذلك القَـمِيءِّ الدَمِـيمِ

أفَلتْ شـمسُ كلِّ خـيـرٍ وعـادَتْ

بجـبـينٍ لِكُلِّ شَـرٍّ وَصِـيمِ

هـكذا الدهرُ بالخـؤونِ ولـودٌ

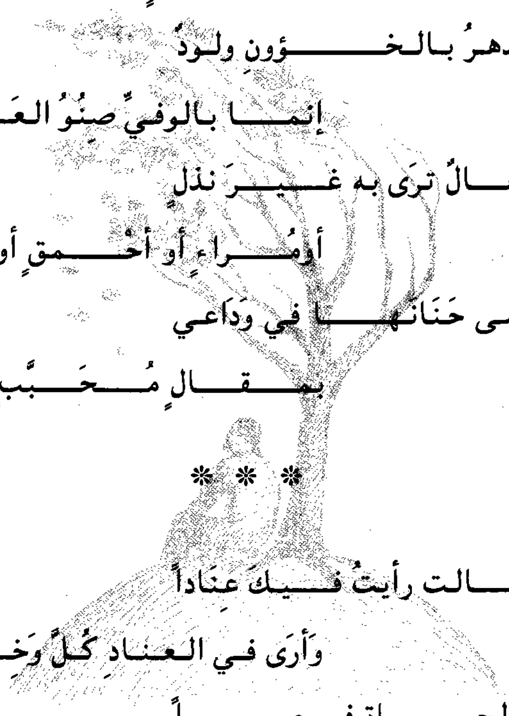
إنمـا بالوفيِّ صِنُوُ العَـقِـيمِ

فـمحـالٌ ترَى به غـيـرَ نذلٍ

أو مُـراءٍ أو أحْـمقٍ أو لئَـيمِ

لستُ أنسى حَنَانَهـا في وَدَاعِي

بمـقـالٍ مُـحَـبَّبٍ وَرَخِـيمِ



* * *

حـين قـالت رأيتُ فـيكَ عِنَاداً

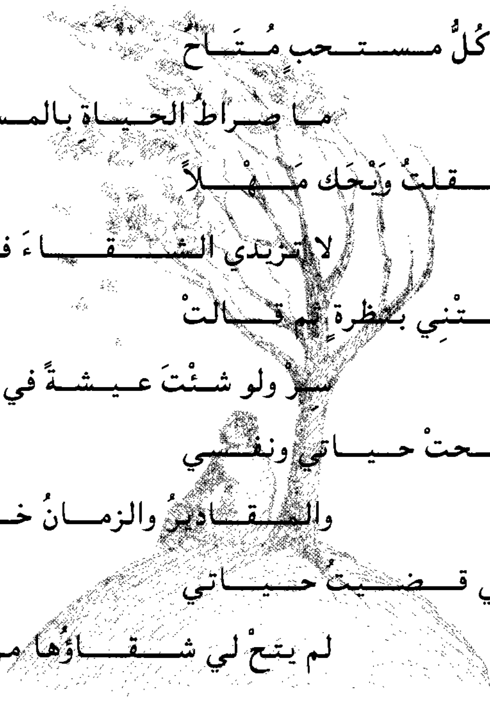
وَأرَى في العِـنادِ كُلَّ وَخِـيمِ

هذه سنةُ الحـيـاةِ فـصـبـراً

سـوفَ تَعْنُو لهـا بأنْفِ رَغِـيمِ

فـزنِ النصحَ واتَّبِـعْـهُ لتَنْجُـو

من أحـابيلِ يأسِكَ المـشْـؤُومِ



فـــتنحـــيتُ للمـــقـــاديرِ أشْكُو
وَاقِـــعي ضـــارباً بـســـينٍ وَجـــيمِ
فـــأجـــابتْ بقـــســـوةٍ أيأســـتني
هـذه قــــدرةُ القــــديرِ العَظِيمِ
عِشْ فــمــا كُلُّ مــســتــحبٍ مُـتَــاحٌ
مــا صــراطُ الحــيــاةِ بالمــسْـتَـقِـيمِ
أنَّبَـــتْنِي فـــقـلتُ وَيْحَك مَـــهْـــلاً
لا تزيدي الشـــقـــاءَ فيَّ بلومي
شَـــيَّـــعَـــتْنِي بنظرةٍ ثم قـــالتْ
سِرْ ولو شئْتَ عــيشــةً في الجحــيمِ
هكذا أصــبــحتْ حــيــاتي ونفــسي
والمـــقـــاديرُ والزمـــانُ خـــصـــومي
هكذا يا أخي قـــضـــيتُ حـــيـــاتي
لم يتحْ لي شـــقـــاؤُها من نعـــيمِ

* * *

ولـقـــــد كُـــــدِّرت بقلبٍ شـــقـيٍّ
زَانَـهُ خـــــالقي بعـــــقلِ حكيمِ



لاحـــقـــتني مـــصـــائبي فَكَأنِّي

سـارقُ السـمَّـمْعِ مُـهْلَكٌ بالرُّجُومِ

يا زمـاني تجـاربي في حـيـاتي

زينتْ جـيـدَها كـمـاسٍ نَظيمِ

جُـرْتَ حـتى يئـستُ من كلِّ خيـرٍ

دونَ عـطفٍ علـيَّ أنـتَ غـريـمي

أنت أيأسْـتَني الحـيـاةَ فـهلْ منْ

أمـلٍ فـي أخٍ وفـي رَحـيـمِ

أمـلي بـات فـي مـقـابرِ يأسِي

لم أجـدْ منه غـيـرَ عَظْمٍ رَمِـيمِ

ثمَّ لمْ يبْقَ مُـونِسـاً غـيـرَ شـعْري

لصـديقي أبُثُّـهُ مِنْ صَـمِـيمِ

أنت يا جـذوةً تُنيـرُ حـيـاتي

أتُرانا علـى الوفـاءِ القـديمِ

أم وفـاءٍ علـى القلوبِ سـرابٌ

خـادعٌ للعـيـونِ غَـيْـرُ مُـقِـيمِ

فـسـلامٌ علـى أمـانٍ تلاشَتْ

بشـذا الـوُدِّ والإخـاءِ السَّلِيمِ

* * *

« مضيت من عمري »

مـضـيـتَ من عُـمـري لاعُـدْتَ من عَـامِ
أورَثْتَنِي كُلَّ الآمِي وَأَسْـقَـامِـي

يادهرُ إني فَـتًى لايسـتـهـانُ بِهِ
مَنَحْتُكَ الصَّبْرَ إذْ حاولتَ إرغـامي

أوقـفْـتَنِي وقـفـةً لا يسـتـهـانُ بهـا
وأنتَ تـصـرعُ آمـالي والآلامي

تداولَ البـعضُ في أمـري وقـد عَـرَفـوا
مِنَ الشكوكِ ببـحـرٍ زاخـرٍ طَامِي

قـالوا غَـررْتَ فَـقُلْ لي كـيفَ أقْنِعُـهُمْ
رَمَـواْ بتـهـمـتـهِمْ مَنْ قَـصْـدُهُ سـامي

إني لأعْـذُرُهُمْ فـاللهُ مَـيَّـزَهُمْ
وَخَـصَّـهُم بِجُـسُـومٍ دَونَ أفْـهَـامِ

واللهُ شـرَّفَـهُمْ في غـيـرِ مَـوضِـعِـهِمْ
سُـبْـحَـانَ جَـاعِلِ فـئـرانٍ بَاجَـامِ

والعــينُ والزَّايُ عندي خــيــرُ مَــدَّخَــرُ

فَلَـنْ أبَـدِّلَـهـــــــا بـالـذالِ والـلامِ

والعـــزُّ واللهِ أقـــصى مـــا أؤَمِّلُهُ

فكيفَ أحْـيَـا ذليــلاً ســاقطَ الهَـامِ

* * *

مــلامــةُ النَّاسِ لاتَطغَى على ثِقَـتي

ولَنْ تُغَـيِّـرَ إقْـدامِي بإحْـجَـامِ

وَمَطْلبَي مَطْلَبُ مـــثلي يليقُ بِـه

ولا ينالُ مَـرَامــاً غــيــرُ مِـقْـدَامِ

وقــد رأيتُ رِعَــاعَ القــومِ إذا وقَـفُـوا

مِنْ كُلِّ مُنْتَـهِـزٍ يَسْـعَى لإيلامِي

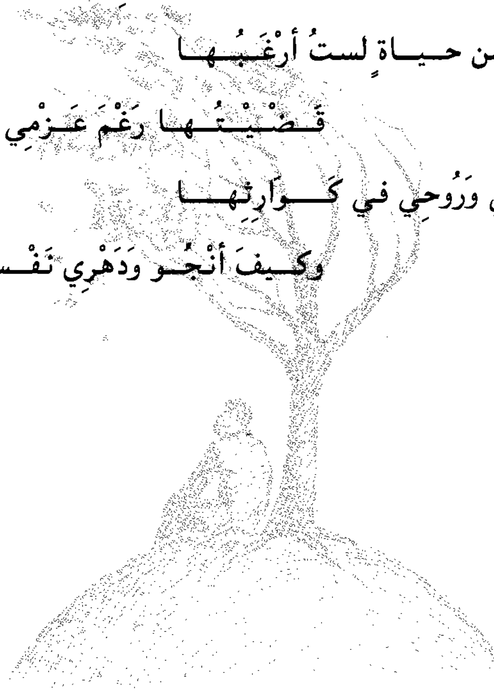
ولم أجـدْ من صـديقٍ يُسـتَـعَـانُ به

ســوى طُمُــوحٍ وصــبــرٍ تَوَّجَــا هامي

ولم أجـدْ لي رســولاً للورى لي لبِـقـاً

كــالشــعــر يبــعــثــه بأسي وإلهــامي

ولم أجــد يائســاً مــثلي بلا أملٍ
غَــيْــرَ الشــقــاءِ وأيامٍ كــأيامي
فــيــا إلهي إلامَ البــؤْسُ يصــحــبُني
وكــيفَ يَصْــبــرُ قلبُ تَائهُ دَامِي
تبــاً لهــا من حــيــاةٍ لستُ أرْغَــبُــهــا
قَــضَــيْــتُــهــا رَغْمَ عَــزْمِي بينَ أصْنَامِ
رَمَتْ بِقَلْبِي وَرُوحِي فـي كَــوَارِثِهــا
وكَــيفَ أنْجُــو ودَهْرِي نَفْــسُــه الرَّامِي



« الأماني كلها تتساوى »



لستُ أرْثِي لمنْ يكونُ طَمُوحاً
ذا أمانٍ شبيهةٍ بالمُحَالِ
إن يَفُتْهُ بلوغُها لِدَواعٍ
تصرفُ العزْمَ عن سبيلِ المَعَالي
لم يَفُتْهُ تمامُ آرابِه التي
عالمُ الوهمِ تحت أفقِ الخَيَالِ
يقطعُ العمرَ بين رُؤيا وحُلْمٍ
ليْس فيها وفيهِ غيرُ الظلالِ
حالقاً في شُرُودِه خلفَ وهمٍ
رافعاً منه رايةً للكمالِ
لستُ أرثي لطالبٍ ليسَ يدري
رَغْمَ سُخْطِ القَضَاءِ مَعْنَى المَلالِ؟
تَتَلَظَّى في قلبهِ رَغَبَاتٌ
يحسبُ العُرْفُ أنَّها كالخَيال

إنَّ كـــوخـــاً يُشـــادُ بـالفَنِّ باقٍ

حـــينَ يَفْنَى قـــصـــرٌ يشـــاد بمـــال

غـــايةُ العـــمْـــرِ أن تُقـــضِّـــيـــةِ حُـــراً

لا أســـيـــراً في قَـــالبِ الامـــتـــثـــالِ

ذولــةُ الـرَّقْـمِ تـــحـــكـــمُ الأرضَ لـكـــنْ

حُكْمُـــهـــا مـــعـــرضُ الأذى والضـــلالِ

بخُـــست صـــولةُ القلوبِ وفـــيـــهـــا

جنَّةٌ مـن مـــحـــبـــةٍ وجَـــمَـــالِ

رُبَّ حُلْمٍ يُحَـــوِّلُ العـــمـــرَ خُلْداً

وَيـقـــيـــن يَهُـــدُّهُ بـالنِّبَـــالِ

أمَلٌ يَزْرَعُ الســـمـــاوات خَـــيْـــراً

من صنيعٍ مُـــسْـــتَـــمَـــرٍ بالنِّعَـــالِ

أنْتَ عَـــبْـــدٌ لَمـــا مَلَكْتَ وإن

كُنْتَ تَعْلُو بقـــدرةٍ وتَعَـــالِي

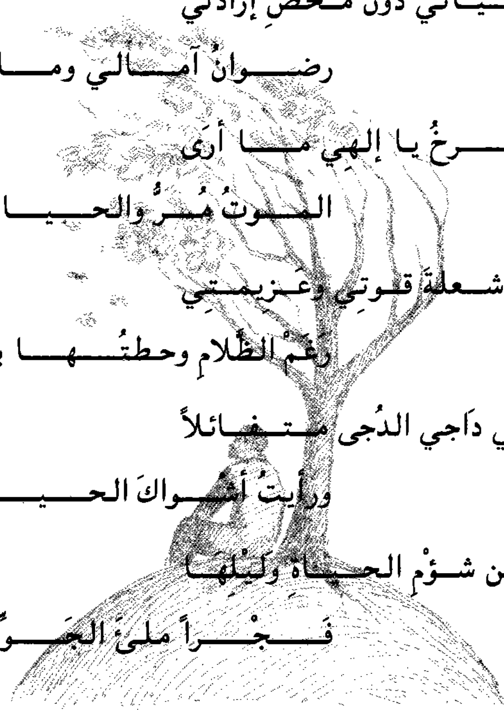
الأمـــاني كُلُّهـــا تَـتَـــســـاوى

لا حَـــصَـى في حـــســـابهـــا أو لآلي

لـيـس مـن هَـمُّـــــــــهُ بـذَرَاتُ رَمْـلٍ
كـــالذي هَمُّـــــهُ مَـــــدَارُ الهِـــلالِ
كُلُّ خطْبٍ يَـهُـــونُ إلا فَــــراغـــاً
هو فـي الـنَّـفْسِ أثْـقَلُ الأغْــــــلالِ
لستُ أرْثي لِمَنْ يســـيــرُ إلى مـــا
يَبْـتَــغِـيــهِ على بَصِـيصِ الَّلآلِي
إنَّمــــا أرْثِي للذي يكنزُ الغَلَّــ
ــةَ مِنْ مُـــوسِمٍ سَـــرِيعِ الزَّوَالِ
كُلُّ شَيءٍ مـــهـــمـــا غَــلا إن ينله
الـمـرءُ أضْـحَى فى سـرّه غَـيْـرَ غـالِ
أنا أرْثي لـمن يُحِـــيلُ إلى الأعْـــدَ
اءِ مـقـيـاسَ فَــوْزِه في النِّضَـــالِ
أينَ مَنْ عـــاشَ مُـــحْــرِزاً كلَّ مـــا
يطلبُ مــــمن يعــيشُ بالآمـــالِ

* * *

«خير مواسي»



جُـمِـعَتْ حـيـاتـي دونَ مـحضِ إرادتي

رضـــوانُ آمـــالـي ومـــالكُ ياسي

اللقبُ يصـــرخُ يا إلهِي مـــا أرَى

المــوتُ مُـــرٌّ والحـــيـــاةُ مــآسي

فــأضـأتُ شـعلةَ قـوتِي وعَـزيـمـتِي

رَغْمُ الظَّلامِ وحطتُــهــا بـالبـــاس

ووقــفتُ في دَاجي الدُجى مـتـفـائلاً

ورأيتُ أشـواكَ الحــيــاةِ كَـــأسِ

وجـعلتُ من شـؤمِ الحـيـاةِ وَلَيْلِهَـا

فَـــجْـــراً ملئَ الجَـــوُّ بالإيِـنَاسِ

* * *

وَلَقَـدْ جَـعَلْتُ من التـجـاربِ صـاحـبـاً

هي خـيـرُ مـيـزانٍ وخـيـرُ قِـيَـاسِ



وَجَــعَلْتُــــهـــــا نظارةً لأرى بهـــا

فـــــرأيتُ كـل دنيـــــئَـــــةٍ في الناسِ

فـتـركـتُـهمْ مـتـبـاعـداً عن طَيْـشِـهِمْ

وجـعلتُ شعـري في الحـيـاةِ مُـؤَاسي

ونسـيـتُ مــذ أطلقْــتُــه مـا وَحَـدتَي

فــعـــلا بأجنحـــةٍ من الإحــسَـــاسِ

وَسَـمَـــا إلي الكونِ الرحـيـبِ مـغـرداً

حــراً وكـــانَ مـــقـــيـــداً في راسي

وأردتُ نَيْلَ مَطَامِـــحي بـــراعَـــتِي

والبـــعضُ يَبْـــغِي نَيْلَـهــا بالفَـــاسِ

لَوْ كَـــانَ قَـــدْرُ الشيءِ في ألـوانه

لتـــســاوتْ الأصْـــدافُ بالألمـــاسِ

والفــــرقُ بين الناسِ في أخــلاقِـــهِمْ

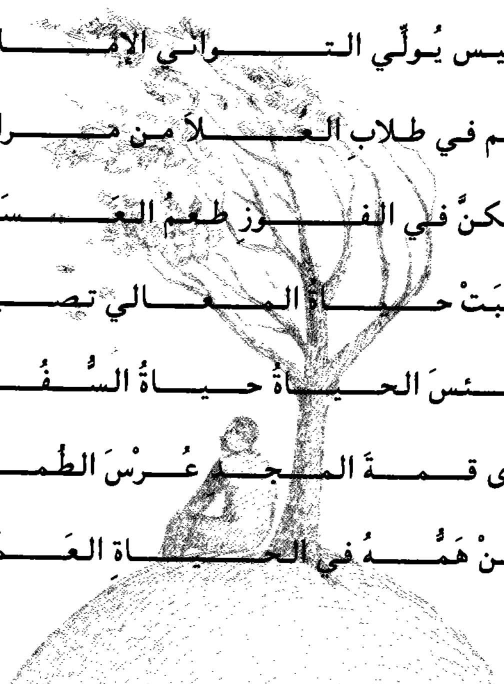
إذ لا يقــارَنُ عَـــسْـجَــدٌ بِنُحَــاسِ

« حياة القمم لاحياة السفوح »

توالتْ عليَّ الخطوبُ الكثيرةْ
لتَسْبرَ أغوارَ نفسي الكبيرةْ
وزادَتْ عليَّ الظروفُ العسيرةْ
فلم يطفُ في القلب ضوءُ الأملْ
إذا قَلَّبَ الدهرُ ظهرَ المِجَنْ
وزادَ عليَّ البَلا والمِحَنْ
وجارتْ عليَّ صروفُ الزمنْ
فعندئذٍ يستبينُ الرجلْ
وإن أَحَدَقَتْ داجياتُ الخطوبْ
فإنَّ الثباتَ بصبرِ القلوبْ

* * *

وإنى أرى اليأسَ شَرَّ العيوبْ
وليس يعيبُ المُجِدَّ الفَشَلْ
وبالاجتهادِ تُنَالُ الصدارةْ
وليس يُولِّي التواني الإمارةْ
وكم في طلابِ العُلاَ من مرارةْ
ولكنَّ في الفوزِ طعمُ العَسَلْ
وهبَتْ حياةُ المعالي تصيحْ
لَبئسَ الحياةُ حياةُ السُّفُوحْ
أرى قمةَ المجدِ عُرْسَ الطُّموحْ
ومَنْ هَمُّهُ في الحياةِ العَمَلْ



« سر الوجود »

أقلبي الكئيبَ صريعَ الألَمْ
وَمَنْ خَاضَ في كُلِّ همٍّ وغَمْ
رأيتُ الخلائق في نَظْرتي
نفوساً مُجَسَّدةً من هِمَمْ
ففيها السموُّ إلى المكرمات
وفيها الشرورُ ، وفيها النهمْ
وفيها الشجاعةُ والاعتزازُ
وفيها الطموحُ وفيها الكَرَمْ
وشاهدتُهُمْ في جهالاتهمْ
وبحْرُ الحياةِ بِهمْ يلتَطِمْ
فأطمحُهُمْ صامدٌ ثابتٌ
وأقنعُهمْ يزْدَردهِ الخَضَمْ
فيا أيها القلبُ قُلْ للحياةِ
لماذا ؟ وكيف؟ وماذا ؟ ولِمْ



* * *

لماذا الحياةُ مجالُ القويِّ

لماذا الضعيفُ بها كالصَّنَمْ

لماذا أرى الناس لا يستوون

فذاك بقرنٍ وهذا أجَمْ

وسَائلْ سَمَاءَ النُّهَى والحِجَى

لماذا الحياةُ ؟ لماذا العدَمْ؟

وكيفَ الصباحُ وكيفَ المساءُ

وكيف بدتْ في السماء النُّجُمْ ؟

وكيف أرى في النهار الضياءَ

وكيفَ أرى في الليالي الظُّلمْ؟

وكيف أحاطَ بنا كونُنا

وعَنْ أي أمرٍ عظيمٍ نَجَمْ؟

وكيفَ ترى نهضَ الأقدمونَ

وكيف أقامُوا بِمِصْرَ الهَرَمْ ؟

وكيفَ علا في الفَضَا مَأرِبٌ

ومَنْ قد بناهُ وكِيفَ انْهَدَمْ ؟

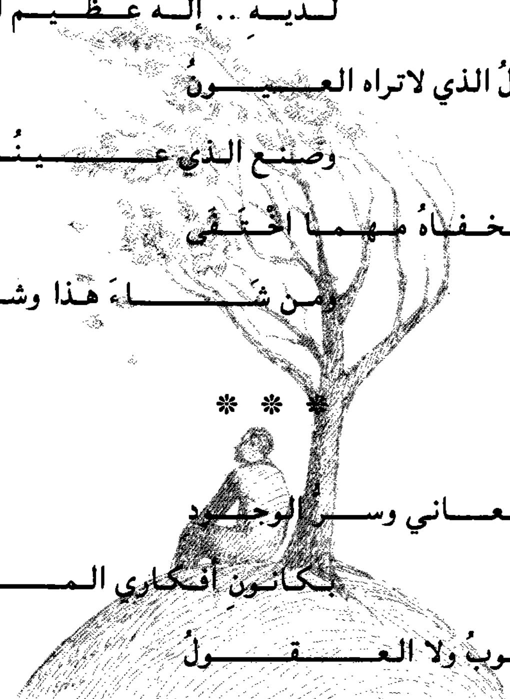


وكـيفَ الحـدائقُ في بابلٍ ..
تـلاشَتْ ؟ وكـيفَ تَـوارَتْ إرَمْ؟
تُرى كـلٌّ هـذا لـنـا وَحْـدَنـا ..
فـإن الجـوابَ لديهـا : نَعَمْ
فـقل للحـيـاة إذا جَـاوَبَتْ
فـمـاذا وراءَ الفَنَا والعَـدَمْ؟



* * *

ومـاذا ترى سَّـر هذا الوجـودِ
ومـا كـان في الكون قَـبْلَ القِـدَمْ؟
ومـاذا إليـه تـؤَول الحـيـاةْ
ومـاذا تُرى سَّـر هذى النُّظُمْ؟
أرى كُنهَـهَـا تحت ثوبِ الغـموضِ
وأبقى لِخـفْـيـتِـهِ في نَدمْ؟
ولـم أرَ إلاَّ لـسـانَ لـحـيـاةِ
وقـد كـان يَنْطِقُ ، ثم التَـجَمْ



وليستْ حقائقُها سهلةً

لأن غَوامِضَها تَزْدَحِمْ

وأدركتُ أنَّ الذي سِرُّها

لَدَيْهِ .. إلهٌ عظيمُ النِّعَمْ

فِعَالُ الذي لاتراه العيونُ

وصنع الذي عينُه لم تَنَمْ

ومن ليس يخفاهُ مهما اخْتَفَى

ومن شَاءَ هذا وشقَّ القَلَمْ

* * *

وذابتْ معاني وسرُّ الوجود

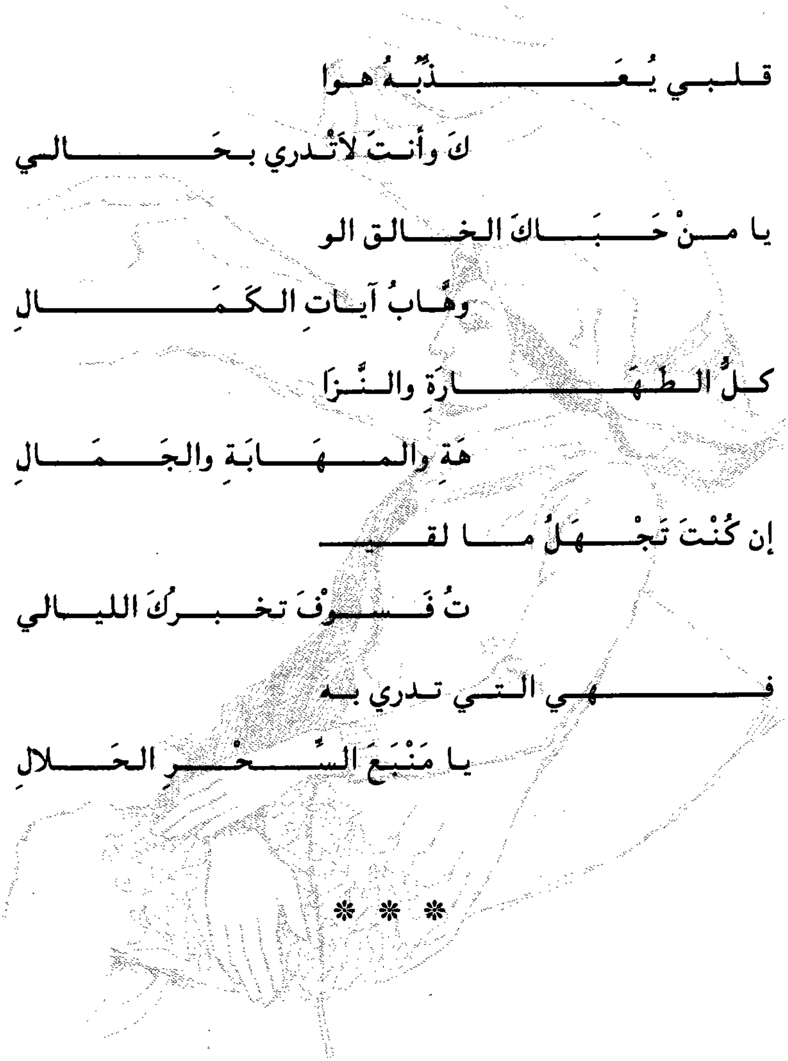
بكانونِ أفكاري المضطرم

ولولا القلوبُ ولا العقولُ

لكنَّا هُنَا أسوةً بالغَنمْ



« قلبي يعذبه هواك »



قــلـبــي يُــعَــــــــــذِّبُــهُ هــوا
كَ وأنــتَ لاَتَــدري بــحَـــــــــــالـي

يا مــــنْ حَـــبَــــاكَ الـخـــالق الو
هَّــابُ آيـاتِ الـكَـمَــــــــــــالِ

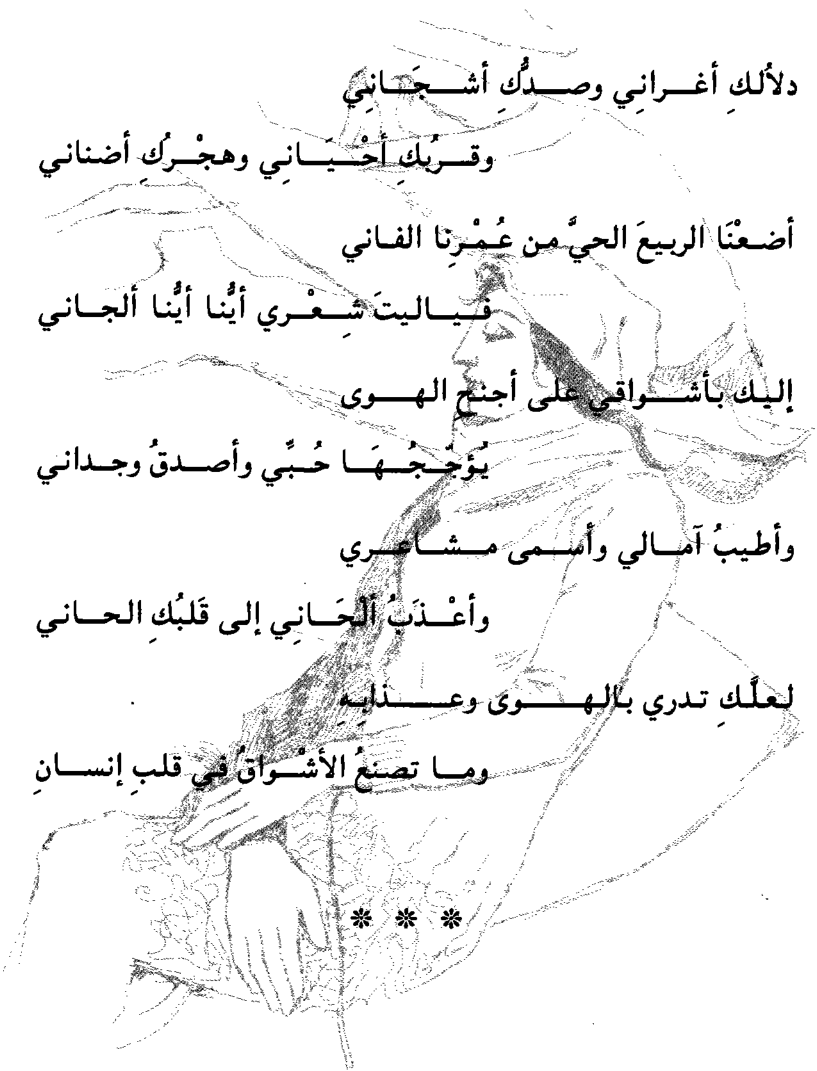
كــلُّ الــطَـهَـــــــــــارَةِ والــنَّـزا
هَةِ والـمــــهَـــابَـةِ والجَــــمَـــالِ

إن كُـنْـتَ تَـجْـــهَـلُ مـــا لقــيــــ
تُ فَــــســوفَ تخـبـــرُكَ الليـــالي

فــــــــهـي الـتـي تـدري بــه
يـا مَـنْـبَـعَ الـسِّــــحْــرِ الحَـــلالِ

* * *

«دلالك أغراني»



دلالُكِ أغــرانِي وصــدُّكِ أشــجَـانِي
وقــرْبُكِ أحْـيَـانِي وهجْـرُكِ أضناني

أضـعنَا الربيعَ الحيَّ من عُـمْـرِنا الفـاني
فـيـاليتَ شِـعْـري أيُّنا أيُّنا ألجـاني

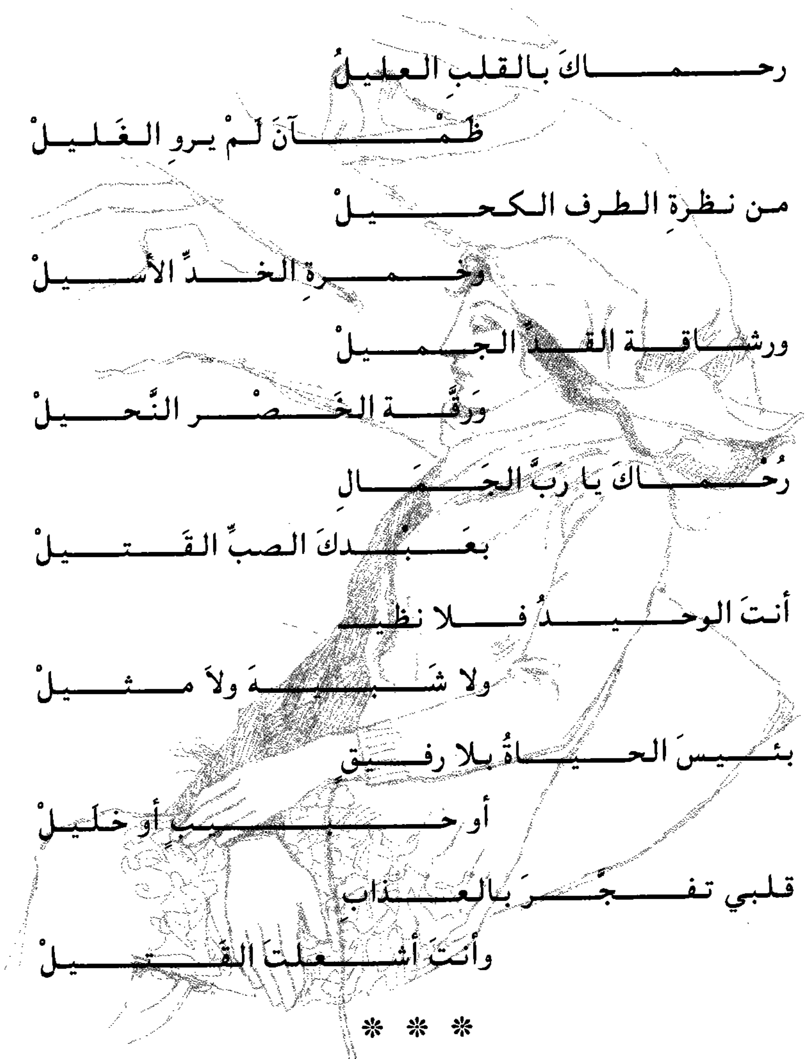
إليك بأشــواقي على أجنح الهــوى
يُؤَجّـجُـهَـا حُـبِّي وأصــدقُ وجداني

وأطيبُ آمــالي وأســمى مــشــاعــري
وأعْــذَبُ ألحَــانِي إلى قَلبُكِ الحــاني

لعلّكِ تدري بالهـــوى وعــــذابِه
ومــا تصنعُ الأشْـواقُ في قلبِ إنســانِ

* * *

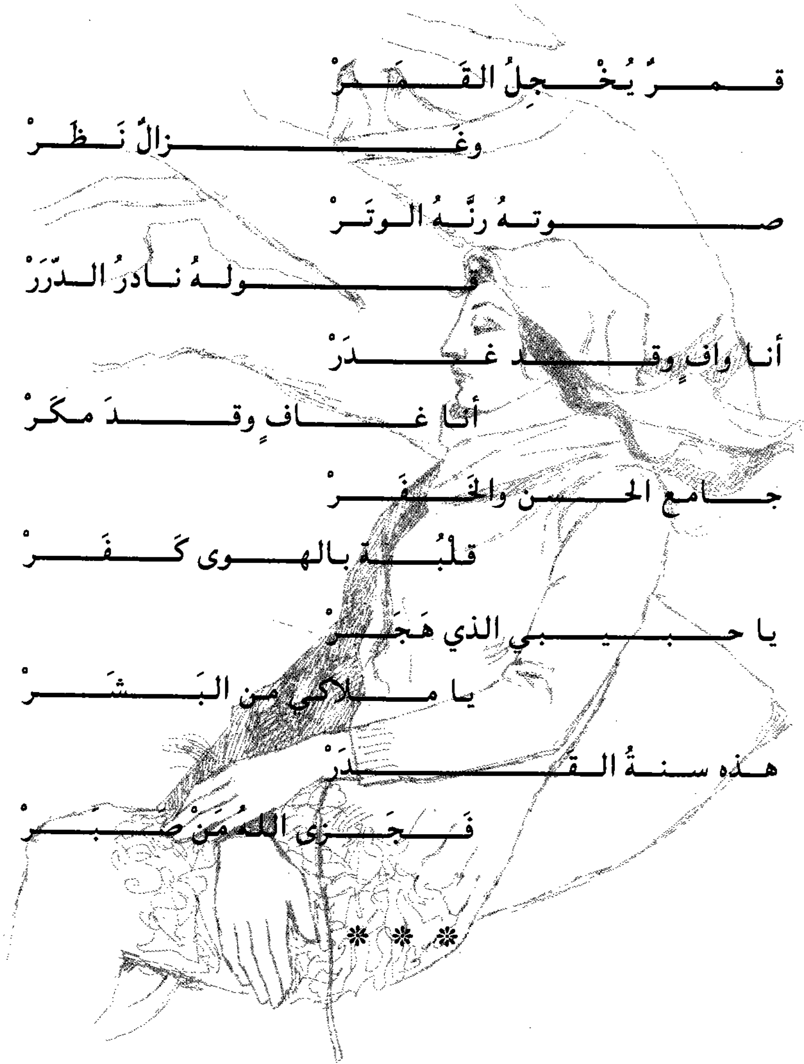
« رحماك »



رحماكَ بالقلبِ العليلُ
ظمْآنَ لَمْ يروِ الغَليلْ
من نظرةِ الطرف الكحيلْ
وخمرةِ الخدِّ الأسيلْ
ورشاقةِ القدُّ الجميلْ
وَرِقَّةِ الخَصْرِ النَّحيلْ
رُحْماكَ يا رَبَّ الجَمَالِ
بعَبْدكَ الصبِّ القَتيلْ
أنتَ الوحيدُ فلا نظيرْ
ولا شَبيهَ ولاَ مثيلْ
بئيسَ الحياةُ بلا رفيقٍ
أو حبيبٍ أو خلَيلْ
قلبي تفجَّرَ بالعذابِ
وأنتَ أشعلتَ القَتيلْ

* * *

« قمر »



قمرٌ يُخْجِلُ القَمَرْ
وغَزالٌ نَظَرْ

صوتهُ رنَّةُ الوتَرْ
قولهُ نادرُ الدّرَرْ

أنا وافٍ وقد غدَرْ
أنا غافٍ وقدَ مكَرْ

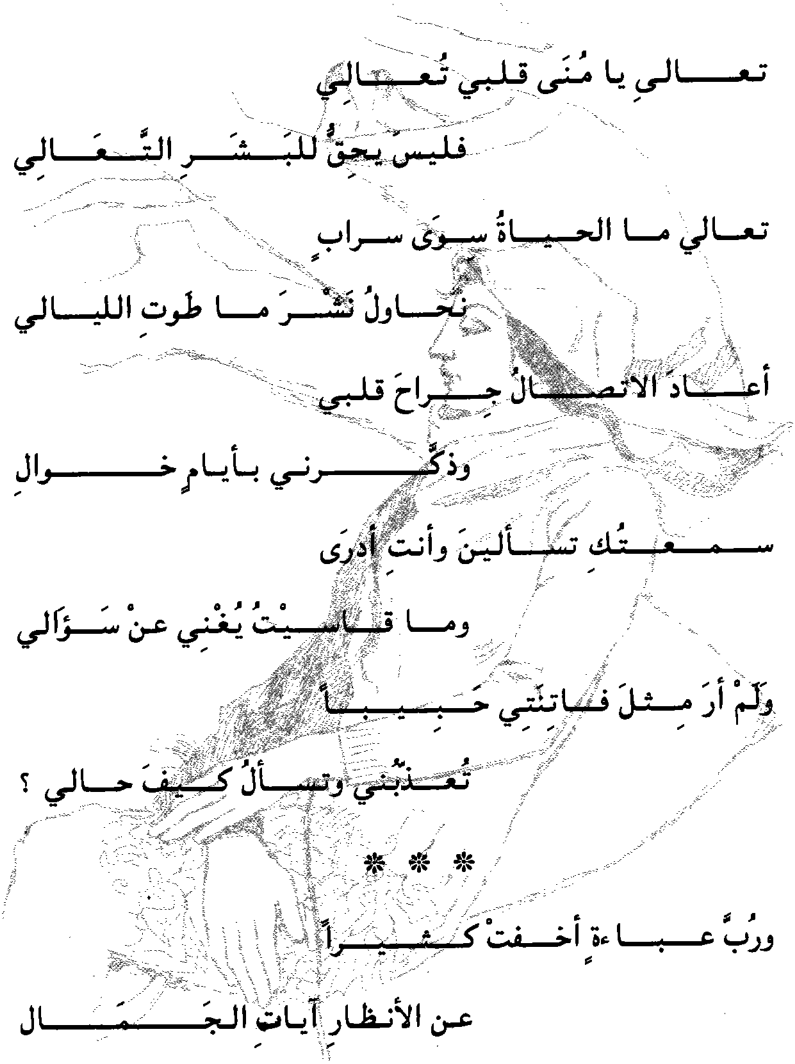
جامع الحسن والخَفَرْ
قلْبُهُ بالهوى كَفَرْ

يا حبيبي الذي هَجَرْ
يا ملاكي من البَشَرْ

هذه سنةُ القَدَرْ
فَجَزَى اللهُ مَنْ صَبَرْ

* * *

« تعالي »



تعـــالـيِ يا مُنَى قلبي تُعـــالِي
فليسَ يحِقٌ للبَــشَــرِ التَّــعَــالِي

تعــالي مــا الحـيــاةُ ســوَى ســرابٍ
نُحــاولُ نَشْــرَ مـــا طَوتِ الليــالي

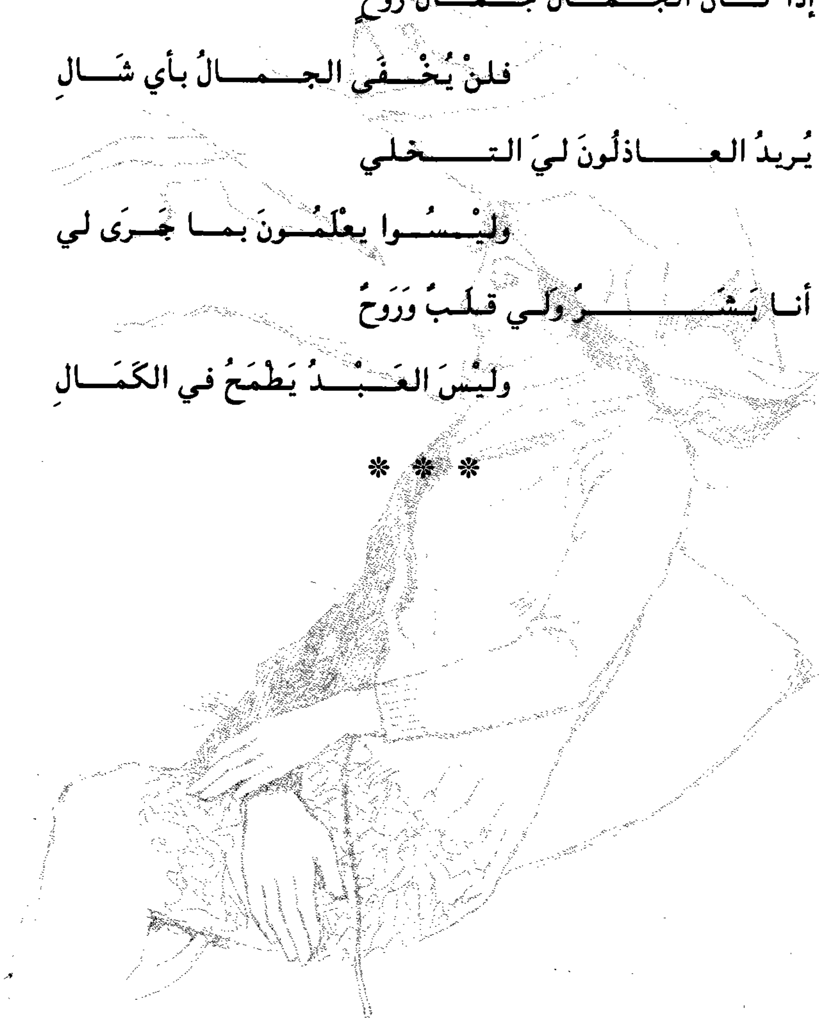
أعـــادَ الاتـصــــالُ جِــــراحَ قلبي
وذكَّـــــــرنـي بـأيـامٍ خــــــوالِ

ســـمـــعـــتُكِ تســـألينَ وأنتِ أدرَى
ومـــا قـــاســيْتُ يُغْنِي عنْ سَـــؤَالي

وَلَمْ أرَ مِـــثلَ فـــاتِنَتِي حَـــبِـيـــبـــاً
تُعــذِّبُنِي وتســـألُ كـــيفَ حـــالي ؟

* * *

ورُبَّ عـــبـــاءةٍ أخــفتْ كـــثـيـــراً
عن الأنـظارِ آيـاتِ الجَــــمَـــــال



وما جدوى العباءةِ يا حياتي
إذا اجْتَمَعَ الجمال مع الدلالِ

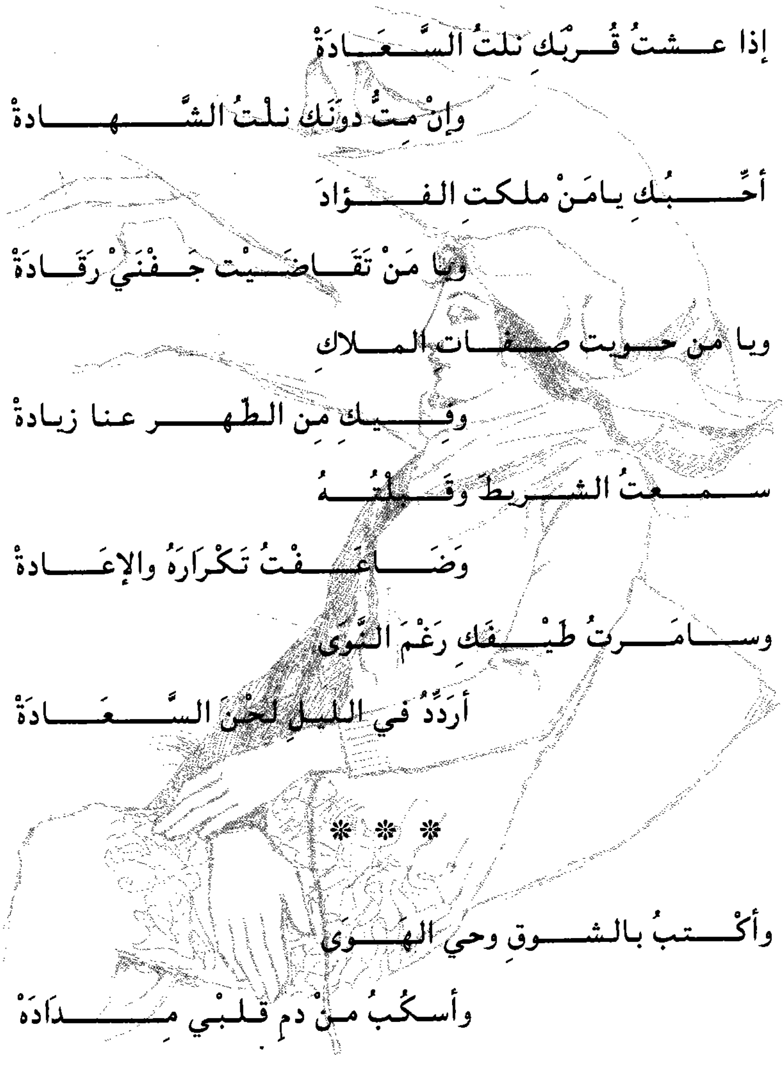
إذا كانَ الجمالُ جمالَ روحٍ
فلنْ يُخْفَى الجمالُ بأي شَالِ

يُريدُ العاذلُونَ ليَ التخلي
وليْسُوا يعْلَمُونَ بما جَرَى لي

أنا بَشَرٌ ولي قلبٌ ورَوحٌ
وليْسَ العَبْدُ يَطْمَحُ في الكَمَالِ

* * *

« سمعت الشريط »



إذا عشتُ قُربَك نلتُ السَّعَادَةْ
وإنْ مِتُّ دونَك نلْتُ الشَّهادةْ
أحِبُّكِ يامَنْ ملكتِ الفؤادَ
ويا مَنْ تَقَاضَيْت جَفْنَيْ رَقَادَةْ
ويا من حويت صفات الملاكِ
وفيكِ مِن الطّهر عنا زيادةْ
سمعتُ الشريطَ وقَبلْتُهُ
وَضَاعَفْتُ تَكْرَارَهُ والإعَادةْ
وسامَرتُ طَيْفَكِ رَغْمَ النَّوَى
أرَدِّدُ في الليلِ لحْنَ السَّعَادَةْ

* * *

وأكْتبُ بالشوقِ وحي الهَوَى
وأسكُبُ منْ دمِ قلبْي مِدَادَهْ

بربِّك هلاَّ سألت النجوم
أو البدرَ عن سهري والوسادةِ
لعلك ياغادتي تَعْلمين
بحَالة مَنْ تملكِينَ فؤادَهْ
لقد كانَ في الحُبِّ لايستكينُ
وَأسْلَم بين يديكِ قيادَهْ
أرادَ لنا ربُّنا أنْ نُحبَّ
وما حِيلَةُ العبدِ فِيمَا أرادَهْ
رمى بسهام الهوى بيننا
لتفتك فينا بغير هوادَهْ
وتسكنَ مِنَّا صميمَ القلوب
وتسلبَ ألبابنا والإرادةْ
عسى من أرادَ لنا أن نُحِبَّ
يُبَلِّغُ كَلَّ مُحِبٍ مُرَادَهْ
فمن يزرعِ الصبرَ رغمً الجوى
سيقطفُ بعد التَداني حصادَهُ

* * *

« قلب المجند »

مــضى الحبُّ رَغْمَ العــسكريةِ بالفَــتَى

وَأصْـمَتَ سِـهَـامُ الوَجْـد قَلْبَ المـجنَّد

يروحَ ويغــدو فـي الرياضِ بجــسْـــمِــه

ويحــيَــا بلا قلبٍ حــيــاةَ المــشَّــردِ

وكنتُ أرى فـي الصــمتِ أبْلغَ حكمــةٍ

فلمْ ينجُ اســمي من لســـانِ المنَدِّدِ

إذا كـــان مَــوْتي هيناً في سَــبِـيلهـــا

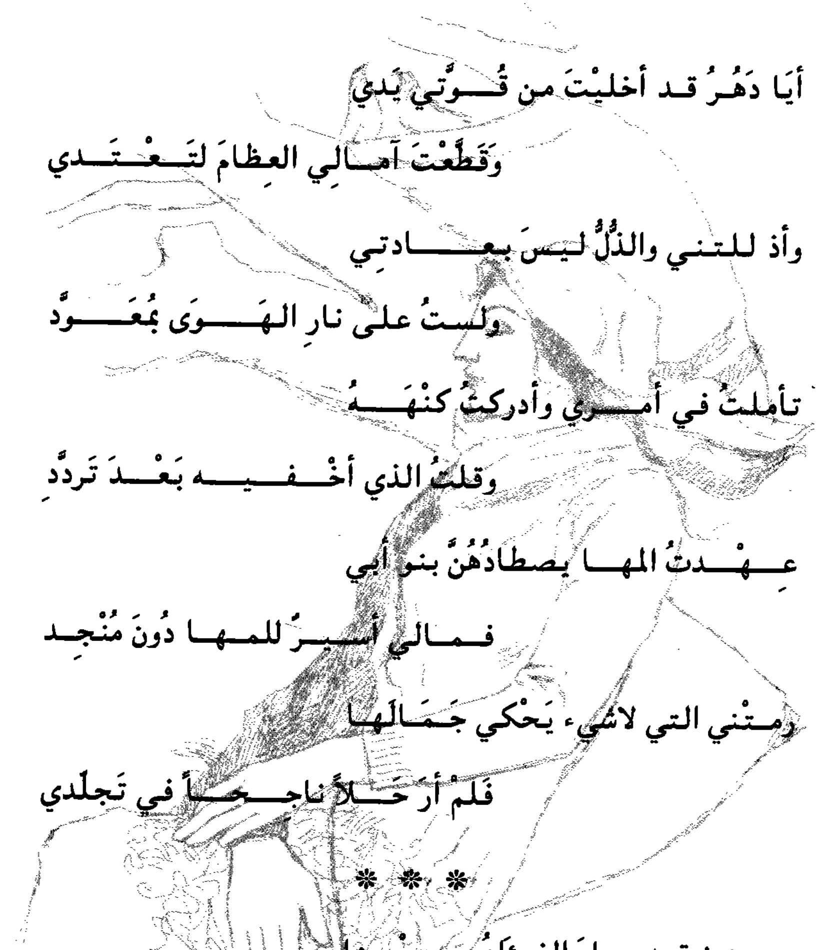
فــأعــذبُ مــا عِنْدِي مــقـــالُ المنِّدِ

وأصـغِي وبعضَ الشـائعـاتِ حـقـيقـةٌ

إلى قـــائلٍ في ســـيـــرَتي وَمُـــردِّدِ

* * *

« قلب يحترق »



أيَا دَهْرُ قـد أخليْتَ من قُــوتي يَدي

وَقَطَّعْتَ آمــالِي العِظامَ لتَــعْـتَــدي

وأذ لـلتـنـي والذُلُّ لـيـسَ بـعـــــادتِي

ولسـتُ على نارِ الـهَــــوَى بمُعَــــوَّدِ

تأملتُ في أمــــري وأدركتُ كنْهَـــهُ

وقلتُ الذي أخْــفــيــه بَعْــدَ تَردُّدِ

عِـــهْــدتُ المهــا يصطادُهُنَّ بنو أبي

فــمــالي أسـيـرٌ للمـهـا دُونَ مُنْجِـد

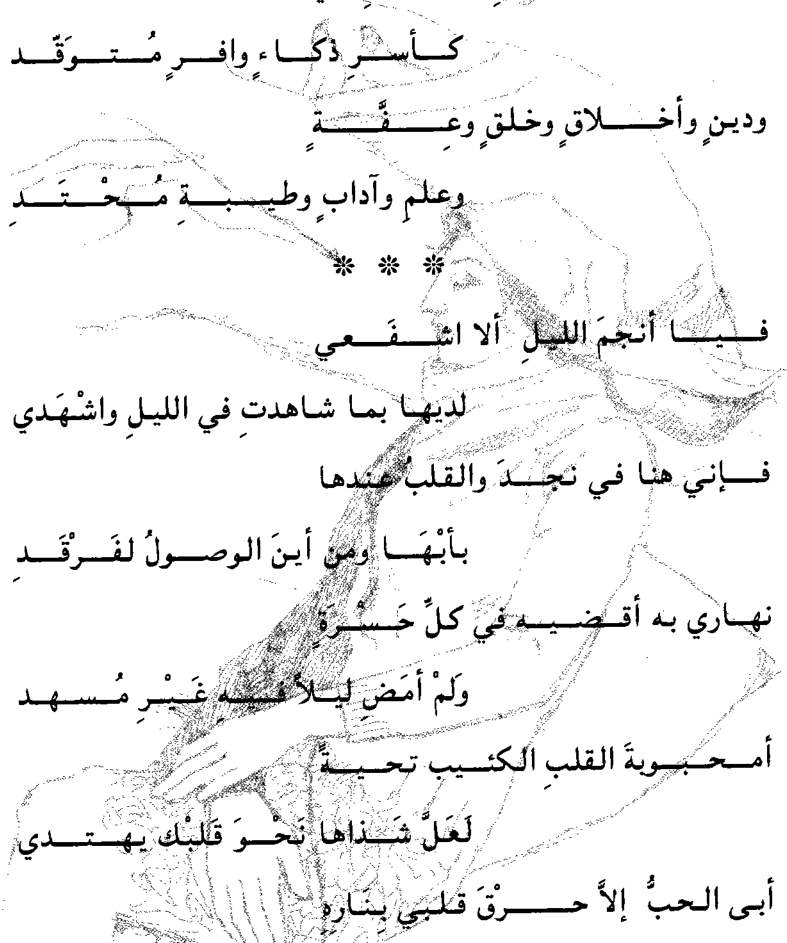
رمـتْني التي لاشيء يَحْكي جَـمَـالَهـا

فَلمْ أرَ حَــلاً ناجــحــاً في تَجلّدي

* * *

بعــينينِ قــد حــارَ الفـؤادُ بسـحْـرِها

رمين إلى قلبي بســـهـمٍ مُـســـدّدِ



ووجـهٍ يُحـاكـيـه الـصـبـاحُ وقـد بدا

عليـه حِـجـابٌ كـالظلامِ المـبـدَّدِ

ولـيسَ جـمـالُ الوجْـهِ والقـدِّ آسِـري

كـأسـرِ ذكـاءٍ وافـرٍ مُـتـوَقِّـد

ودينٍ وأخـلاقٍ وخلقٍ وعِـفَّـةٍ

وعلمٍ وآدابٍ وطيـبـةِ مُـحْـتَـدِ

* * *

فـيـا أنجمَ الليلِ ألا اشـفَـعي

لديهـا بمـا شاهدتِ في الليلِ واشْهَدي

فـإني هنا في نجـدَ والقلبُ عندها

بأبْهَـا ومن أينَ الوصـولُ لفَـرْقَـدِ

نهـاري به أقـضـيـه في كلِّ حَـسْرَةٍ

ولَمْ أمضِ ليـلاً فـيـه غَـيْـرِ مُـسـهـد

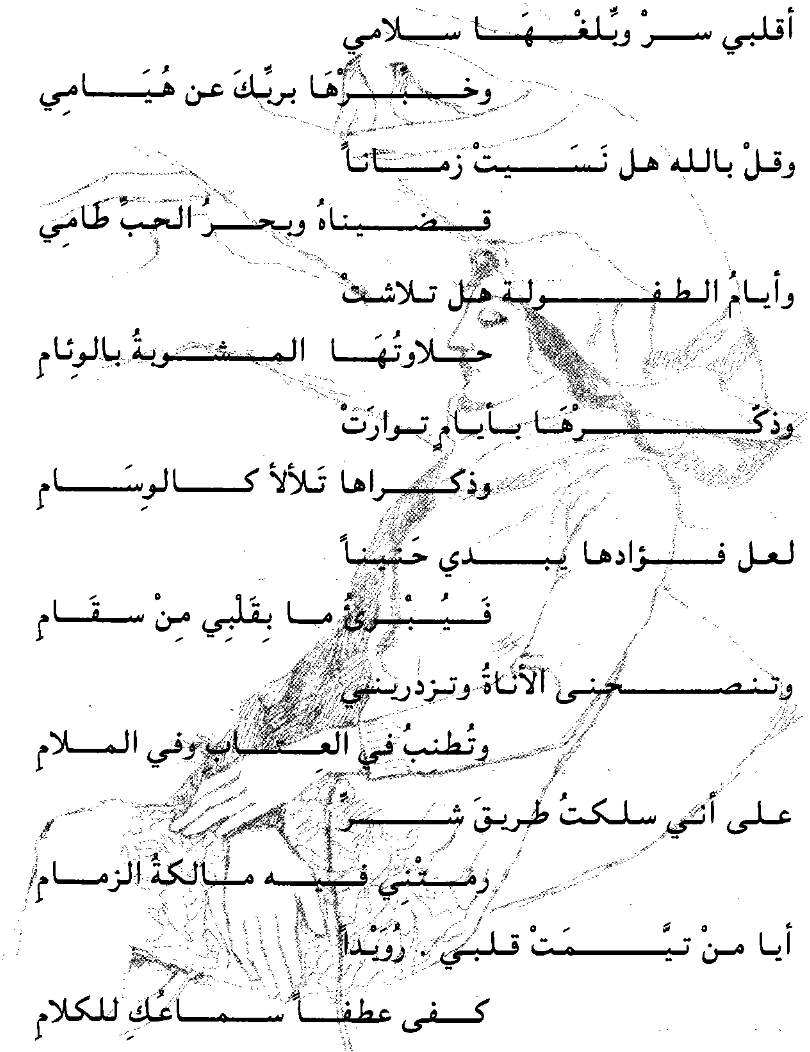
أمـحـبـوبةَ القلبِ الكئـيب تحـيـةً

لَعَلَّ شَـذاها نَحْـوَ قَلبْك يهـتـدي

أبـى الحبُّ إلاَّ حـرْقَ قلبي بنَارِهِ

فَـواحَـرَّ قَلْبِي كـيف أمسِي وَأَغْـتـدِي

«رسالة حب»



أقلبي سرْ وبِّلغْهَا سلامي
وخبِّرْهَا بربِّكَ عن هُيَامِي
وقلْ بالله هل نَسَيتْ زمـاناً
قضيناهُ وبحرُ الحبِّ طَامِي
وأيامُ الطفولة هل تلاشتْ
حلاوتُهَا المشوبةُ بالوِئامِ
وذكْرُهَا بأيامٍ توارَتْ
وذكراها تَلألأ كالوِسَامِ
لعل فؤادها يبدي حَنيناً
فَيُبْرئُ ما بِقَلْبِي مِنْ سقَامِ
وتنصحني الأناةُ وتزدريني
وتُطنبُ في العتاب وفي الملامِ
على أني سلكتُ طريقَ شرٍّ
رمَتْنِي فيه مالكةُ الزمامِ
أيا منْ تيَّمَتْ قلبي . رُوَيْداً
كفى عطفاً سماعُكِ للكلامِ

خـــيـــالُكِ لم يَزَلْ يزدادُ حُـــسْنَاً

لدَى صَـــحْـــوِي وطيـــفُك في مَنَامِي

وَحُـــــبُّكِ شَعٌ في عَـــقْلي وَقلْبِي

وكنْتُ بِفَـــضْلِكِ الرَّجُلَ العِـــصَامِي

* * *

وكـــــانَ الودُ يَربطُنَا زَمــــاناً

فَـجَاءَ الهَجْرُ يفْصِلُ كالحُسَامِ

فـــمـــاتَتْ هِمَّـــتي وَذَوَى شَـــبـابِي

ولَمْ تُبقِ الهُــمُــومُ سِـــوَى حُطامِ

قـــضـــيتُ طفـــولتي في خَـــيـــر نورٍ

فـــهل أمْـضي الشـبـيـبـةَ في الظلامِ

شـــبـــابي كلُّهُ هَمٌّ وَســـعـــدِي

بأيامِ الرضـــاعـــةِ والفِطامِ

ومـــا قلبي ســـوى كَـــونٍ صَـــغـــيـــرٍ

يُؤجِّـجُـهُ شـعـورُ المسْـتـهَـامِ

أخَـــاطِبُـــهَـــا وَقَـــدْ عَلِمَت مُـــرادِي

فَـيـقْـتُلني التجـاهُلُ والتَّـعَـامِي

وهل يُخْـفِي التـمنعُ غـيـرَ سـحـرٍ

لَـهُ قـلبُ المُـــحِبِّ يَـظَلُّ دامـي

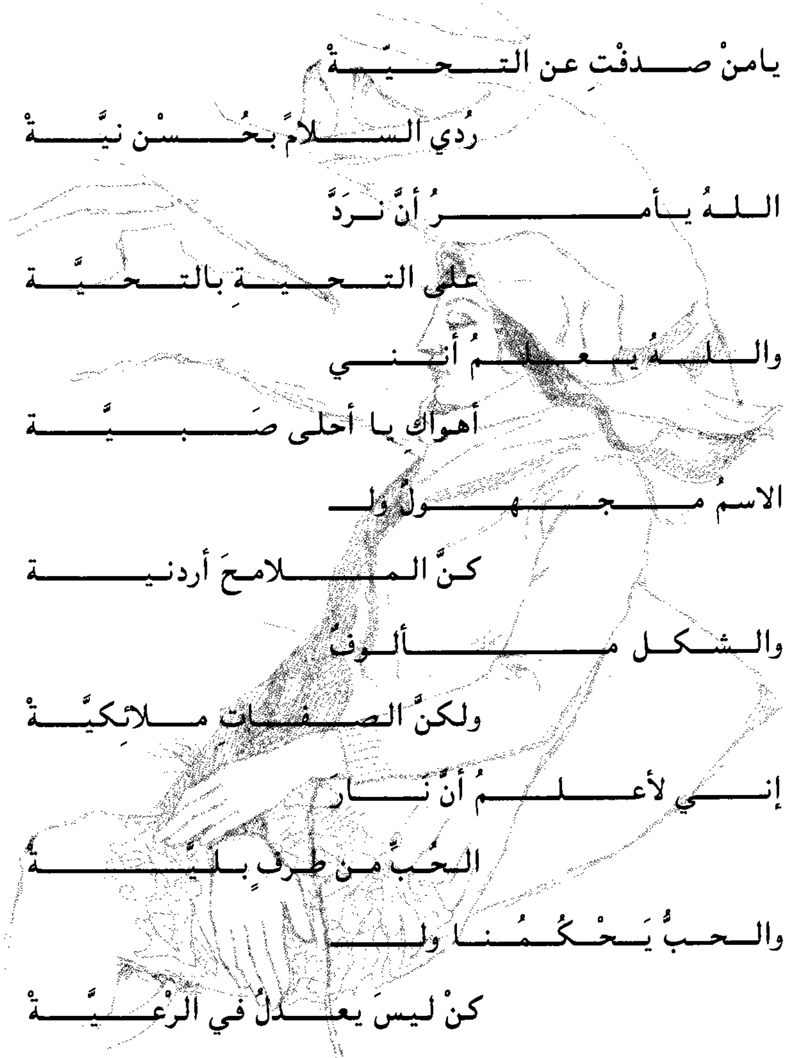
ولم أرَ من فؤادِك غيرَ عطفٍ
وإن القصَد فوقَ الشَّك سَامِ
وهجرُكِ سوفَ يُسْكِنُنِي بلحدي
ووصلك قد يُبَلغُنِي مَرامي

* * *

وقد خَّلفْتِ بالهجرانِ هماً
وجُرحاً في الفؤادِ بلا إلتئَامِ
وبئسَ الهمُّ يستشري ويسْرِي
ولا يُبْقي سوى قفص العِظَامِ
تأجَّج خاطِري بالوجدِ وَيْحِي
وعطفُكِ والمودَّةُ كالغَمَامِ
رماني سهْمُهَا فَلبثْتُ أبْكِي
وأنْدُبُ قُوَّتي وَأصُبُّ جَامِي
وَأصْبِر حينَ لا يُجْدي التَحَدِّي
وأحْسَبُ أن في الصبْرِ انْتِقَامي
ولا أرضى لكلِّ الخَلْقِ حُكْماً
وَذُلِّي ليْسَ إلاَّ للغرامِ

* * *

« الحب يحكم »



يامنْ صدفْتِ عن التحيّةْ

رُدي السلامَ بحُسْنِ نيَّةْ

اللهُ يأمرُ أنَّ نَرَدَّ

على التحيةِ بالتحيَّةْ

واللهُ يعلمُ أنني

أهواكِ يا أحلى صَبيَّةْ

الاسمُ مجهولٌ ولـ

كنَّ الملامحَ أردنية

والشكل مألوفٌ

ولكنَّ الصفاتِ ملائكيَّةْ

إني لأعلمُ أنَّ نارَ

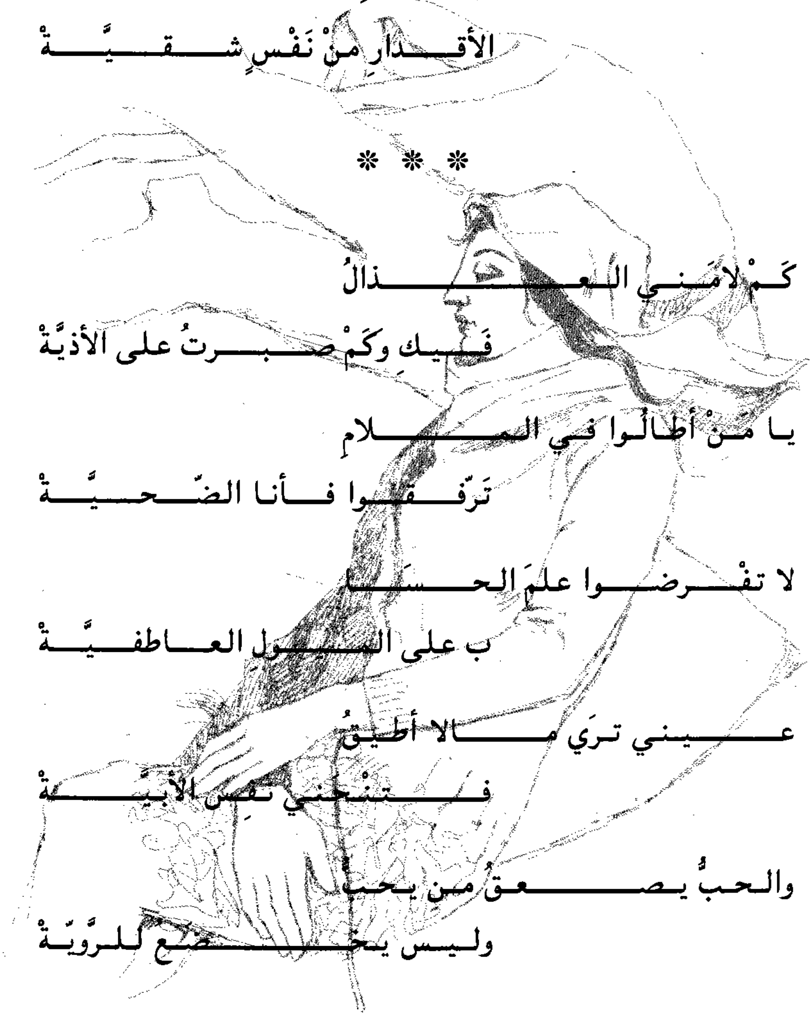
الحبِّ من طرفٍ بليَّةْ

والحبُّ يَحْكُمُنا ولـ

كنْ ليسَ يعدلُ في الرْعيَّةْ

لوْ قَسَّمَ اللهُ الهَوي
بينَ الخلِيقة بالسَّويَّةْ
لم يبقَ رغْمَ طوارِق
الأقدارِ منْ نَفْسٍ شقيَّةْ

* * *



كَمْ لامَني العذالُ
فيكِ وكَمْ صبرتُ على الأذيَّةْ
يا مَنْ أطالُوا في الملامِ
تَرَفّقوا فأنا الضَّحيَّةْ

لا تفْرضوا علمَ الحسا
ب على الميول العاطفيَّةْ

عيني ترَي ما لا أطيقُ
فتنْخني نفسِ الأبيَّةْ

والحبُّ يصعقُ منِ يحبُّ
وليس يخضعُ للرَّويّةْ

أين المـــفـــرُّ من الحـــقـــيـــ

قـــةِ وَهْيَ وَأضِـــحَـــةٌ جَليَّـــةْ

أنـتُـمْ تلامـــيـــذُ الـهـــوى

تَتَـــعلَّمُـــونَ الأبجـــديَّة

مـــا أبْعَـــدَ القلبَ المـــعَـــذَّبَ

عـــن قُـلُـوبِـكُم الـخُـلُـيَّـــــةْ

كُـــنْــتـــمْ ولا زِلْـــتـــمْ تَـــرَوْ

ن عـــواطفي لاَمَـنْطِقِـــيَّـــةْ

وتـــرددون خـــــرافـــــةً

حـــواء مـــا دامَتْ وفِـــيَّـــةْ

وتـعـــددون عُـــيَـــوبَـهَـــا

والعـــيـــبُ في نـظِري مـــزيَّةْ

أبِســحْــر بَسْـــمَـــتـــهـــا أشَـــبُّ

بُ أمْ بطَلْعَـــتـــهـــا البَـــهـــيَّـــةْ

* * *

أم بـالـقَــــــــوام الـغَـضِّ يُـزْ

ري بالقُـــدُود الـسَـــمْـــهَـــريَّةْ

أم روعـــــــةِ الإغْــــــراءِ فـي

إغـــضـــاءةِ الطرْف الجَنـيَّـــةْ ؟

أمِ العُــــيـــــونِ أمِ الخُــــدُو

دِ أمِ الــثــنـايـا الـلـؤلـؤيّـةْ ؟

هي تحـــفـــةٌ قَـــدْ صَـــاغَـــهـــا

فـــأجـــادَها رَبُّ البَـــريَّةْ

هــــي درةٌ مــــكْـــنُـــونَـــةٌ

مـن كُلِّ شــائبـــةٍ نَقـــيّـــةْ

اللـينُ ظَاهرُ طَبْـــعـــهَـــا

والسّـحْـرُ قُـوَّتُهَـا الخَـفـيّـةْ

لـولا ابتـــســـامـــة ثغْــرهَا

لم يـبقَ مـنْ أمَـلي بَقـــيّـــةْ

ســـــــأظـلّ أبْـعـثُ رغْـمَ لـيـــ

ــل اليــأس أنغــامي الشَّـجــيَّـةْ

والشـعـرُ أسـمى - يا حـيـاتي -
مــا أقــدّمُــةُ هَدِيّةْ

أزجــيــه مـن قـلـبي وَمـن
رُوحي قــوافٍ عــسْـجَـديّةْ

بالله يا شــمسَ الصـبـابةِ
لا تــكــونِــي أزْهَــريَّـةْ

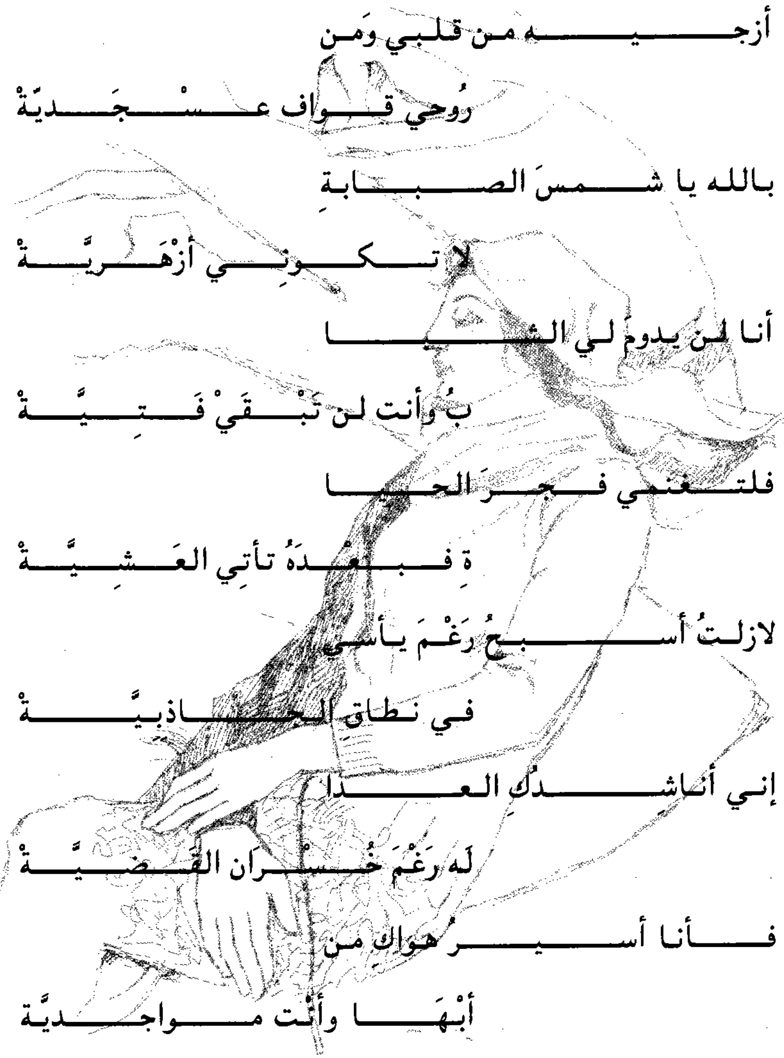
أنـا لـنْ يدومَ لـي الشـبـا
بُ وأنت لـن تَبْـقَيْ فَـتِـيَّـةْ

فلتـغنمي فـجـرَ الحـيـا
ةِ فـبـعْـدَهُ تأتِي العَـشِـيَّـةْ

لازلـتُ أسـبـحُ رَغْمَ يـأسـي
فـي نـطـاقِ الجـاذبـيَّـةْ

إنـي أنـاشِـدُكِ الـعـدا
لَه رَغْمَ خُـسْـرَان القَـضِيَّـةْ

فـأنـا أسـيـرُ هواكِ مـن
أبْهَـا وأنْت مـواجـديَّة



مهما تكن جِنْسيَّتي
قلْبِي يعيشُ بلا هُويَّة

نجلُ العيونِ تزينهُ
عربيةٌ أو أعْجمِيَّة

لو شاءَ ربي أن نعودَ
إلى عُصُور الجاهليَّة

ما صرتِ اسرتي ولكـ
ـنْ كنت يا أمَلِي سبيَّةْ

لكنَّ نادرة المنى
منْ دونها نَيْلُ المِنيَّة

والدينُ والأخلاقُ
تمنعُ أن نعيشَ على السّجِيّةْ

* * *

« قلب في أبها »

بكيتُ على أمسي وقد فَرَّ مِنْ يدي
وفكرتُ في يَومِي وَأمَّلْتُ في غَدِي
وقد عصفتْ بي ذكرياتٌ كئيبةٌ
تلوحُ أمامِي مشهدِ إثْرَ مَشْهدي
وأطرقتُ حَتّى قيلَ قَدْ مَاتَ عِنْدَما
تألّبَ حَولِي لأئمي وَمُؤيِّدي
لقد كان من أهوَى شحيحاً بمطلبي
عليماً بأشواقِي جَهُولاً بمَقْصِدي
وكنتُ فتىً في الحبِ صعبٌ مِرَاسُهُ
فلمَّا سَبَاني الحبُّ أسْلَمْت مِقْودِي
وغالبتُ آمالي وَقَدْ حِيلَ بينَنَا
بِبَابٍ لعَمْرِي لاَ يُرَى غَيْرَ مُوصَدِ
وصرتُ أرَى مِنْ طَيْفِها خَيْر مُؤنِسٍ
فَقَاطَعْتُ خِلأنِي وَجَافَيْتُ مَرْقَدي

وَلَوْ أبْصَـرَتْنِي ربةُ السّـحـرِ عَنْدَمَـا

سُـئلتُ فـأغنى عن جـوابي تنهُّـدِي

ولو أبْصَـرَتْهَـا عـينُ من لامَ لَمْ تلمْ

وكمْ لائمٍ أضْـحى بمنْ لامَ يقْـتَـدِي

ومـا زادَني العـذُّالُ إلا صـبـابةً

ومـا ضـرَّني لو كنتُ عَـبْداً لسَـيِّـدِي

ومـا بَلغُـوا مـعْـشَـار مـاقـد بَلْغـتُـه

وَمَـا وَرَدُوا مِنْ مَنْهِلِ الحُبِّ مَـوْرِدِي

ومـا الحبُّ أمـرٌ يورثُ العـارَ للفَـتَـى

فـيـا أبَاهُ إيمـانِي وعَـقْلِي ومَـحـتـدي

إذا لَمْ يكنْ للحُبِّ في القلبِ مَـوْضَعٌ

فليْسَ لهـذا القلبِ غَـيْـرَ المُـهَنَّدِ

سَـأطْوي شَـبَـابِي دَونَ لَهْـوِي ولَذَّتِي

فَـلا أنَا بالبَـاقِي ولا بالمـخَـلَّدِ

ولا جـاهلٌ أن الحـيـاةَ جـمـيلةٌ

ولا عـالمٌ كَمُ بينَ مَـوْتِي ومَـوْلِدي

ولا مؤنسي في وحشَتِي يوم وَحْدَتِي

شبابي ولا أهلي ومالي وسُودَدِي

فيا قومُ مهْلاً إنما العمرُ فرصةٌ

ويا طيرُ طيري حيثْ شئْت وغرّدِي

ويا صاحبي باللهِ دعْنِي فإنَّني

سئمتُ سَمَاعِ القول منْ فيكَ فابْعُدِ

ولو أبصَرتْها عينُ من لامَ لم تَلُمْ

« فكمْ لائمٍ أضحى بمن لام يقتدي »

* * *

إذا قلتُ فاعْذُرْني لأني بفطرتي

أميلُ إلى الرأي الصريح المجُرَّدِ

فديتُ التي يومَ الثلاثاءِ أعْرضَتْ

لأنَّا تلاقَيْنَا على غير مَوْعِدِ

ألاحِظُها في السُّوقِ حتّى إذا مَضَتْ

مَضَيتُ أعَاني حَيْرَتي وَتَردُّدِي

رمتْني التي أدمى فؤادي دلالُها

فزادَتْ تَبَاريحي وقلَّ تجَلدي

وقد زادَ في وَجْدي اقترابي وبُعدُها
وَزادَ عذابي هجْرُها وتوددي

وقاسيتُ ما قاساهُ قيسٌ فليْتَها
ترِقُّ فَقَدْ أذوي شبابي توجدي

وَوَجْهُ يفوقُ الصبحَ حُسناً وقد بَدَا
وراءَ حجابٍ كالظَّلامِ المبَدَّدِ

تراني وقدْ أوْدَى بي الوَجْدُ والنَّوَى
إلى حيثُ لاقتْني أروحُ وأغْتَدِي

أرى يوم موتي حان يوم افتراقنا
ويوم التلاقي بعدهُ يوم مولدي

فيا ابنهَ أبْها ربةَ الحُسْن والنُّهَى
لقد عُرِفَتْ ذكرى لقاكِ فجددي

لئن كان إشقائي لديكِ سعادةً
سأشْقى وربِّي في سبيلِكِ فَاسْعَدِي

وقفتُ وَقَدْ نَامَ الخلائقُ رَانياً
إلى الأفُقِ الداَّجِي بطرْفٍ مُسَهَّدِ

وولَّيْتُ قلبي شطر أبها وأهلهَا
وَوَلّيْتُ شطرَ البيتِ وَجهْي ومسْجدي

وإني لأهْوَاهَا لحُبِّي لأهْلِهَا
فصارتْ تَرى عيني ثرَاها كعسجدِ

أراها كروضٍ حينَ تَبْكِي سَمَاؤُها
على شامِخَاتٍ جُلّلَتْ بالزُّمُرُّدِ

ووادٍ سقاهُ المزنُ حتى أفَاضَهُ
فأضْحَى كصرحٍ في زجاجٍ مُمَّردِ

لقدْ خصَّها الباري بحُسْنِ طبيعةٍ
فليسَ عليها للحضارةِ منْ يدِ

ألا إن أبها منبعُ السِّحْرِ والهَوَى
فَغَنِّي وَرَائي ياقلوبُ ورَدِّدي

ويا قَلَمِي صِفْها ويا شعرُ قلْ لَهَا
ويا ليلُ بلِّغْهَا ويا أنجُمُ اشْهدِي

ويا عاذلي فيها رُوَيْداً فلو تَرَى
وتنظرُ ما فيها لأصْبحتَ مقتدي

عليكِ سلامُ الله أبها فإنني
أرَاها تفوقُ الوصفَ إذْ لم تزوَّدِ

متى عودتي نَحْوَ الجمالِ وأرْضِهِ
فما دمتُ ناءٍ عنهُمَا غَيرَ مُسْعَدِ

* * *

« ذكريات مهجة حزينة »

يا مــهــجــةً في أتُونِ الهمِّ تَحْــتَــرقُ
وأنَّهُ من صَـــمــــيمِ القَلْبِ تَنْطَلِقُ
إذا ســـلا عَـــادَتِ الذكــرَى تؤنّبُــه
حـــتى تراهُ بمـــوجُ الوجـــدُ يَصطَفق
ذكــرى يؤجَجُــهـا دومـاً ويُضْـرَمـهَـا
طيشُ الشـــبــابِ ووَحْيِ الحُبِّ والنَّزَقُ
أمّــا نَهَــاري فليلٌ في حَــقـيـقـتــه
وَليْلَتي لـيلتـــانِ الهـمُّ والغَـــسقُ
وكــيف أصـبُـو إلى نومٍ وقــد غَـسَــلاَ
الدمعُ وجــهي وباقي الجــسم والعَـرَقُ
يا أعــيناً بدمــوعِ الشــوْق مــا بخِلَتْ
هَوى الكَرَى رَوْضَـهــا فـاصْطَادهُ الأرقُ
ويا فـــؤاداً توارَتْ عنْهُ رَاحَـــتُـــهُ
لـمــا طَغَـا يأسُـه وَأسـتـأسَـدَ القَلَقُ
غــابَتْ فــأحـبَـبْتُ ذِكـرَاهَا ومـا تركتْ
والشـمسَ لوْ لَمْ تغِبْ لَمْ يَحْسُنُ الشـفقُ

* * *

وما بقائي حَيّا بَعَدما رحلن،

لم يَبْقَ إلا لذكري حبِّها الرّمَقُ

والحُبّ في كُلِّ قلبٍ يسْتبدٌّ به

هُوَ العظيمُ وإن لَّمْ تُبَصر الحَدَقُ

إني لأعشقُهُ والنفسُ راضيةٌ

والعقلُ معتقدٌ والقلبُ معتنقُ

وليس ينصفُهُ يا لائمي قلمٌ

ولا بيانٌ ولا حبرٌ ولا وَرَقُ

والحب نار إذا ما الجهلُ أسَّسهُ

وَجّنَّةٌ إذْ بناهُ الدينُ والخُلُقُ

أمَّا وآراءُ أهل الجهْل قَدْ جُمعَتْ

فَلَيْتَ آراء أهْل العلْم تتّفقُ

هذا تشاؤُمُه يعْلُو تفاؤلَه

وذاك مغْربه في عينهِ قَلَقُ

فويلَ كلِّ شمُوتٍ منْ شَمَاتَتِه

وَوَيْحَ كلِّ غَبِيٍّ لامَ مِنَ عَشِقُوا

« ريم عسيري »

ريمٌ عسيريُّ القوامِ سَبَانِي
أخطأتُ حين رمَيْتُه فَرمَانِي

سبّحتُ باسم اللهِ حينَ رأيْتُهُ
وغرقتُ في الأنوارِ حينَ رآني

يا لائمي أنظَرْ بهَوْلك ما ترى
شمسان لاشمسٌ على شمسان

لو عشتَ بَيْنَ البدْوِ في تَرحَالهمْ
أوْطُفْتَ من رَفْحَا إلى نَجْرانِ

لم تلقَ مثلَ ظِبَا مقابِلَ والقرَى
ومرَاتِعَ الغُزْلانِ في لُبْنَانُ

للهِ كمْ تَحْوي بيوتُ الطين مِنْ
حسنٍ يُمجّدُ صَنْعَةَ الرّحْمَنِ

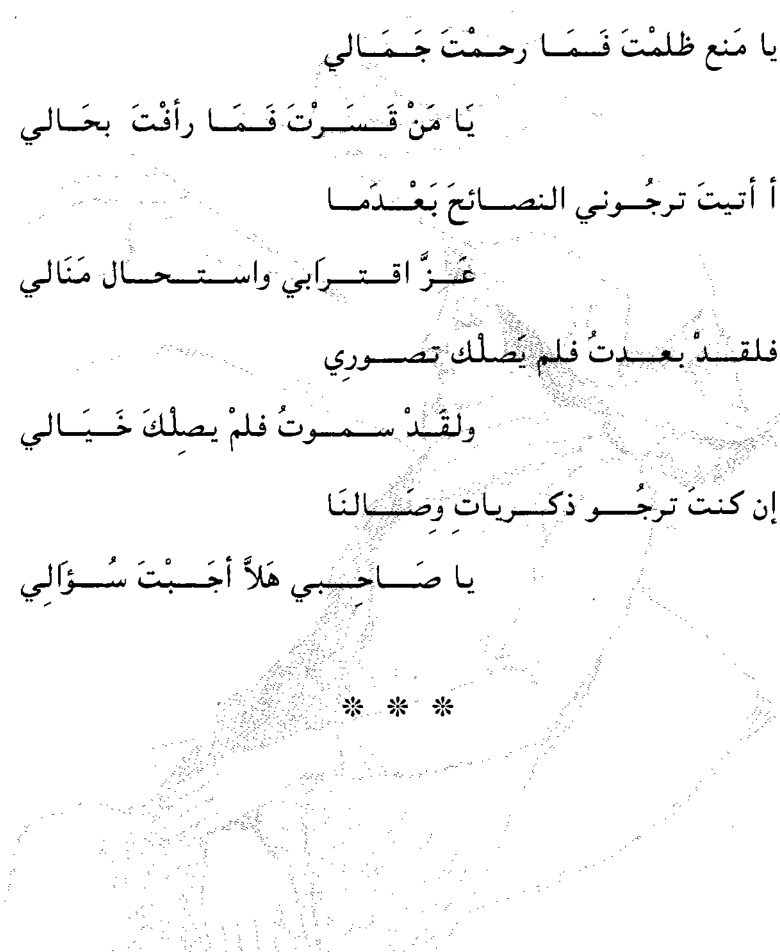
أفتاة أبها ليس حقك ضائعاً
شاؤك مخلوقاً بغيرِ كيان

ولربَّما جاء الزمان بوالدٍ
يرعى أمانيك عطوفاً حانِ

وإذا أرادَ اللهُ صارَ حقيقةً
ما كانَ بالأمسِ القريبِ آماني

* * *

« قالت لي »



يا مَنع ظلمْتَ فَـمَـا رحـمْتَ جَـمَـالي
يَا مَنْ قَـسَـرْتَ فَـمَـا رأفْتَ بحَـالي
أ أتيتَ ترجُـوني النصـائحَ بَعْـدَمَـا
عَـزَّ اقـتـرابي واسـتـحـال مَنَالي
فلقـدْ بعـدتُ فلم يَصلْك تصـوري
ولَقَـدْ سـمـوتُ فلمْ يصِلْكَ خَـيَـالي
إن كنتَ ترجُـو ذكـرياتِ وِصَـالنَا
يا صَـاحِـبي هَلاَّ أجَـبْتَ سُـؤَالِي

* * *

« خنت عهدي »

رسائلُ مَنْ يُحِبُّ إليك تَتْرَى
وأنْتَ ببَعْضِ ما قَاسَاه أدْرَى

وكم ضَمَّنْتُها نَبضاتِ قَلْبِي
وكَمْ رَصَّعْتُها شعراً ونثرا

بعثتُ بها إليك عهودَ حبٍ
فخنتَ عهودَنا إذا صرتَ بَدْرا

ظننتُك لا تخوُن فخابَ ظنِّي
وأنتَ بكلٍّ ما أوتيتَ أحْرَى

وكنْتَ على اليمين أراكَ رقْماً
فَصِرْتَ على اليَسَارِ أراكَ صِفْرَا

* * *

« ظبية في فلاة »

ربَّاه ما قاسيتُ في حجْلاَ
غيرَ الأسَى والطعنةَ النّجْلاَ

فَلقَدْ سُبِيتُ بحُسنِ راعيةٍ
غراءَ يسلبُ طيفها العَقْلاَ

لم أدرِ منها ما أخصُّ وقدْ
شَرَعَ الفؤادُ يقولُ ما أحْلاَ

فلئن كَلِفْتُ بوصفِ جارحةٍ
هَبَّ المنافسُ يطلبُ العَدْلاَ

لن أنسَ عينَيْها وقدْ شَهَرَتْ
نحو الفؤادِ بسحْرِها نَصْلاَ

* * *

حوراءُ مُذْ خُلِقَتْ فَمَا وَضَعَتْ
تلك الأناملُ فيهُمَا كُحْلاَ

وَلَقَدْ رأيتُ بفعْلِ تجربتِي

في لحظِها الإحْياءَ والقَتْلاَ

فكأنَّها في البيدِ إذ ظَهَرَتْ

شَمسُ الضُّحى تختالُ بَلْ أحلاَ

ولقد مررتُ بها أسائلُهَا

عَمّنْ قصدْتُ فجاوَبَتْ أهْلاَ

وَمَشتْ وَيَتْبَعُها القطيعُ إلى

شجرٍ عَظيمٍ تَبْتَغي ظلاًّ

* * *

وَتَجُرُّ ذَيْلَ التيه حافيةً

لم تتخذْ خُفَّاً ولا نَعْلاَ

وسكرتُ حين أزيلَ بُرْقُعَهَا

فَجَهلْتُ طَلْحاً ذاكَ أمْ أثْلاً

فتضاحَكتْ مني مُمَازِحَةً

وَأرَدْتُ قَولَ نَعَمْ فَقُلْتُ بَلى

ومـــضتْ تقـــولُ مـــتى حَـــضَـــارَتُكُمْ
مَعْ بَدْونَا عَـــقَـــدَتْ هُنَا وَصْـــلاَ
وهـنـاكَ دَلَّتْـنـي وقـــــدْ عَـلـمَتْ
لكـنَّهـــا تَتَـــصنَّعُ الجَـــهْـــلاَ
فـــــذهبتُ والآلامُ تـفْـــــتِكُ بِـي
والهَمُّ يأكُلُ مُـــهْـــجَـــتي أكْـــلاَ
حـــتى الوداعَ نـســـيتُ من وَلـهِـي
إذْ لَمْ أطِقْ قَـــوْلاً وَ لا فِـــعْـــلاَ

* * *

قـــد كـــان في أبْهـــا لـدىَّ هَوَى
والآن طَـارَ وَقَـــرَّ فـي حَـــجْـــلاَ
يـا لائـمي مَـــــهْـــــلاً ألـسْتَ تَـرَى
مـــا قَـــد ألـمَّ بحَـــالتي مَـــهْـــلاً
من ظبـيـــةِ أصْـمَتْ وَمَـا قَـصَـدَتْ
أنْسَـــــــتْـنِـيَ الأوْطَـانَ والأهْـلاَ

هي وردةُ الأيام عنْبرُهَا

وحديثُها كالشَّهْدِ بَلْ أحْلاَ

قد سلطتْ سَيْفَ العَذَابِ وَلَمْ

أعْرِفْ لَهُا أسْماً وَلاَ أصْلاَ

* * *

فاسألْ متَى تكُ جاهلاً قلمِي

هو شاهِدٌ وَبما رَأى أولَى

أمَّا الدوا فَهْوُ اللقاءُ بِهَا

ولئن قُتِلتُ فَلاَ مَلامَةَ لاَ

فالبعد يُبلي ما أجدِدهُ

وآحسرتي هل ودها يبلى

لم يبق إلا قولُهَا سلَفاً

وَلَقَدْ نَقَلْتُ مَقَالَهَا نَقْلاَ

يا قلبُ ما قاسَيْتَ في حَجْلاً

غيرَ الأسَى والطعنة النّجْلاَ

« عابدة »

دلالك يزدادُ يا عَابِدَةْ

وصبري يقُّل فما الفائِدَةْ

رَميتُ وربي وأنت التي

رمتْنِي فيالكِ منْ صَائِدةْ

ألستِ تَرَيْنَ خَيَالَ الضنَنَى

تَمثَّلَ في نَظْرَتِي الشّارِدَةْ

وللبؤسِ أكثرُ من صُورةٍ

وللحُبِّ أكثرُ مِنْ شَاهِدَةْ

أليسَ الجمالُ يُثيرُ الصُّدُورَ

ويُحيي براكينَها الخَامِدَةْ

وأنْت رُوَيْفقَةٌ بالمريضِ

وأحنَى عليه من الوالِدَةْ

فمالَكِ حين أعيدُ السؤالَ

تجيبينَ بالنظْرَةِ البَارِدَةْ

كـــــأنّكِ وَيْحَكِ لا تـعـلمـــــينَ
ويـارُبَّ جَـــاهلةٍ عـــــامِـــدةْ

ويـا رُبَّ لَـيْلٍ رَهـيبٍ كـــــئِـــــيبٍ
ســــــهـــــرتُ وأنْتِ بـهِ رَاقِـــدَةْ

أجـــوبُ بطرفـي دجىً دامـــســـاً
أخـــالُك مِـن قَـلبْـــه وافِـــدَةْ

فـــــــرِقِّـي عـلـى يـائـسٍ بـائـسٍ
وجُـــودِي بـأمنيَّـــةٍ واحـــدةْ

أتـيتُ إلـيكمُ أريدُ الـحـــيـــــاةَ
فـــغـــادرْتُهـــا جـــثـــةً هَـامِـــدةْ

بقلبٍ كـــســـــاهُ أسـاةُ الـحِـــداد
يُـؤبِّـنُ أمـــــــالَهُ الـبَـــــائِـدَةَ

ســـــألتكِ باللهِ يا عـــــابِدَةَ
مُـــــمَـــــرِّضَــــةٌ أنْتِ أمْ زاَهدةْ

نـهــــــارُك ذاهبـــــةً عـــــائِدَةْ
ولـيلُـك راَكِـــعَـــةً سَـــاجِـــدَةْ

وسنةُ حواءَ معروفةٌ
فمنْ أنتِ أيتُها الحَائِدَة
تَحَدَّيْتِ عاصفةَ الشائعاتِ
فيالكِ من رِيشةٍ صامدَة
وكلٌّ فتاةٍ مثاليةٍ
تغالِطُ إحساسِهَا جَاحِدَةْ
ألا يستميلُكَ سحْرُ الشبابِ
وأحْلامُهُ العذْبَةُ الخالِدةْ

* * *



« مهما تطول بنا الحياة »

رباهُ كم عصفَ الحنينْ
بعزةِ القلبِ السَّجينْ
كم قد بكيتُ وكم شكوتُ
وليْتَهُ يُجْدي الأنينْ
يا منْ قسوْتِ على المحبِّ
بحقِّ حُسنِكِ ترْحَمِينْ
أنا لمْ أكنْ يوماً أحِبُّ
ولَمْ يَكُنْ قلْبي يَلِينْ
ما كُنْتُ أحْسَبُ قَبْلَ حبـ
كِ أنْ أذِلَّ وأسْتَكِينْ
حتى تَّمكنَ مِنْ فُؤادي
أسوةً بالبائِسِينْ

وعــــــرفتُ طَعْمَ مَــــــرارَةِ

الحِــــــرْمَــــــانِ والألمِ الدّفِينْ

* * *

وحــــسبتُ قــيســاً في

عــداد الأوليـــاءِ الصــالحينْ

وجــــمــــيل وبــن أبــي

ربيــعــه في مــقــام الناسكينْ

* * *

كنا نظنُّ الحبَّ مــهــزلةً

وكنا نســتــهــينْ

حــتى قطعنا إذ وقَــفْنا

كلَّ شكٍ باليــقــينْ

أنَا يا أمــيــمــةُ في هوا

ك مــتــيمٌ لو تعلمينْ

أنا لستُ أنسى سحرَ صو

تِكِ عندما تتحدثينْ

أو عندما تتسمَّعينَ إلى

الحديثِ وتُنْصِتينْ

أو عندما تتبَّسمينَ

وتصمُتين وتُطْرِقينْ

وعليك يا ذات الجمال

لِ أغارُ مما تلبسينْ

وأغارُ من هَبٍّ النسيمِ

عليكِ إذْ تَتَنفَّسينْ

وأشعةِ الشمس الرقيـ

قَةِ عندما تتشمَّسينْ

والمقعد الفخمِ الوثير

إذا رأيتُك تجلسينْ

* * *

ومن الكتابِ وأنتِ فيه

تُذاكِرينَ وتدْرُسِينْ

وأوَدُّ أنك في فؤادي

تسرَحينَ وتمرحينْ

لكنني أخشى عليك

النارَ في القلبِ الحزينْ

وأود أنك يا ملاكي

تسكني العينَ اليمينْ

لكنني أخشى الدموع

عليك كي لا تَغْرَقينْ

قد كنتِ يا أمَلِي الوحيد

بَرغْمِ كيدِ العاذلينْ

مثلي على نارِ الهوى

تتعذبينَ وتسهرينْ

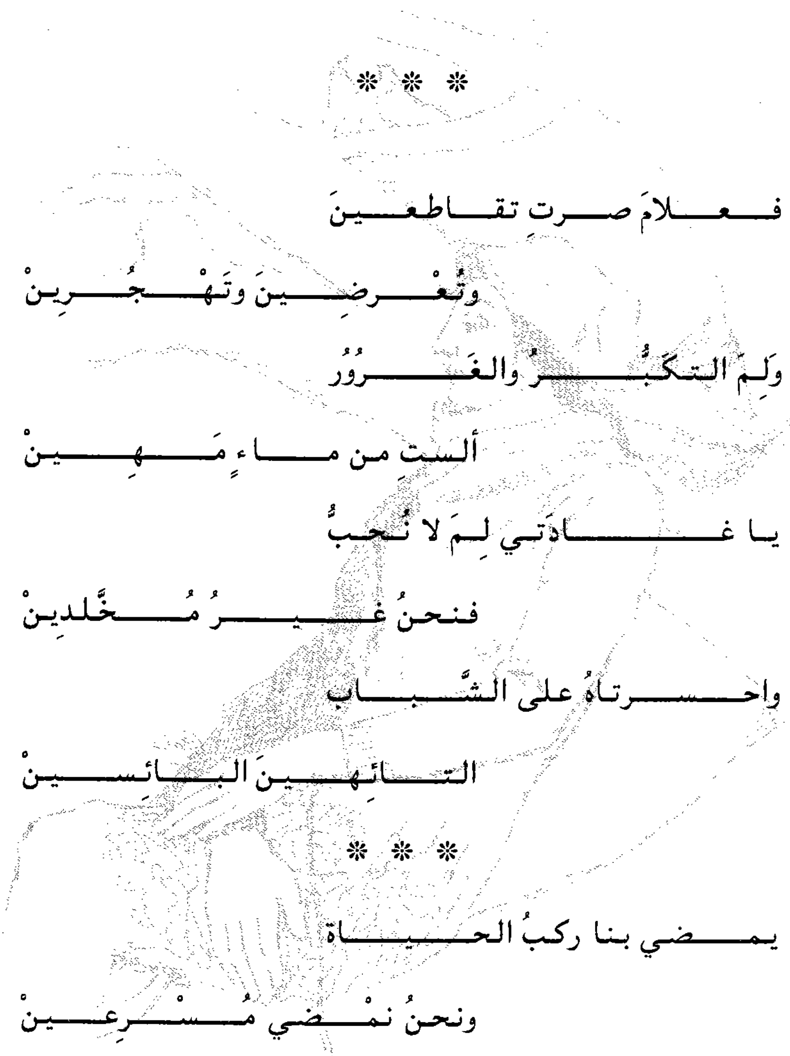
وتُسجِّلين على الشرائط

ذكرياتِ العاشِقِينْ

وإذا أسأتُ تُسامِحين

وتعذرين وتَغْفِرينْ

* * *



فعلامَ صرتِ تقاطعينَ

وتُعْرضِينَ وتَهْجُرِينْ

ولِمَ التكبُّرُ والغَرُورُ

ألستِ من ماءٍ مَهِينْ

يا غادَتي لِمَ لا نُحبُّ

فنحنُ غَيرُ مُخَلَّدِينْ

واحسرتاهُ على الشَّباب

التائِهينَ البائِسينْ

* * *

يمضي بنا ركبُ الحياة

ونحنُ نمْضي مُسْرِعينْ

تمضي السنونُ ونحنَ لا

نَدْرِي بعاقبةِ السنينْ

وتدورُ دائرةُ الزمانِ

ونحنُ عنها غافلينْ

ونظُنُّهُ يبقى الشبابُ

لنا فَنَمْرَحُ أمِنينْ

وغداً سيظهر كل ما

كتب الزمان على الجبينْ

وسَيَنْطوي سفرُ الحياةِ

كما انْطوَى بالغابرينْ

أفتحسبين الموتَ يترك

ساكنَ الحِصْنِ الحصَينْ ؟

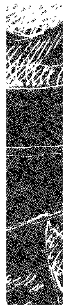
أو أننا منَ سطْوةِ الأيامِ

في حْرزٍ أمينْ

مهْمَا تطولُ بنا الحياةُ

فَنَحْنُ مِنْ طينٍ لِطينْ

* * *



« في رثاء صديق »

أروحَ الشعرِ عَزَّ بكاءُ مثلي
فأنتَ إذا بكى وحيٌ طروبُ
وقدْ كانَ التصبرُ فيه حياً
فماتَ الصبرُ مذْ نَزَحَ الحبيبُ
وغابَ ولمْ يخلِّفْ غيرَ غبنٍ
وذكرى كلما خطرتْ تطيبُ
وكنتَ لنا هُنَا نعمَ المواسي
إذا ما ساءَنَا العملُ الرتيبُ
أمنهلَ عِلمنَا أنظلُّ ظمْأى
وليسَ أمامَنَا إلا النضُوبُ
ولكن في الدراسةِ بعضُ سلوى
وبحرُ العلْمِ متسعٌ رحيبُ
ستَتْرُكُنَا وبعدَك لستُ أدْرِي
أيسلو المستهامُ أم الكئيبُ

* * *

وربي ما تجرَّحتِ المآقِي

عليكَ ولا تَشَّققَتِ الجُيُوبُ

ولكنْ ظلَّتِ الأقْلامُ قَهْراً

على إغمائِها فمتى تثُوبُ

فأنتَ سماءُ آدابٍ وعلمٍ

يصولُ بها المفكرُ والأديبُ

وفردوسٌ روافدُهُ فنونٌ

منابِعُهَا العواطفُ والقلوبُ

* * *

وليس بوسْعِنَا إلاَّ وداعٌ

ويومَ الملتقى يومٌ قريبُ

وهل تحظى مواقِفُنَا بجدْوى

ومَوْقفُ بعضِنَا منهَمْ يُريبُ

فيا ابن الغرب ليسَ الجهلُ فخراً

تسائَلُ والزمانُ هو المجيبُ

لئن فـــخـــر الســـلامُ بهـمْ وبَاهَي
وعـــاَظَمت المـــواقِفُ والحـــروبُ

فـــهمْ قـــومُ لـهْم هدفٌ وعـــزمٌ
وقلبٌ لا يـذلَّ وهـمْ شُــعـــوبُ

ألا يا غــــربُ حـــتى الجـنُّ هابتْ
مـــغـبــةَ قُــرِنَا فـــمتى تَثُــوبُ

ويــا قـــــــومَ الـحــنـانِ إلامَ هَـذا
كَـــفَى عطْفـــاً لَقـــدْ هَرِمَ الربيبُ

وقـــاسُـــوا كُـلَّ كـــارِثَةٍ وَهَـولَ
مُنى أهْلِ الخُــمُــولِ بهـــا تَذُوبُ

* * *

« وداعاً ياعقاد »

بكَتِ العروبةُ والعُلاَ والضَّادُ
مِنْ بَعْدِ فَقْدِك أيُّهَا العَقَّادُ

يا منْ لهُ قَلمِي أفاضَ دُمُوعَهُ
لاتَعْجَبَنَّ وإنْ بَكَاكَ جَمَادُ

يا راحلاً عنّا سلبتَ قُلُوبَنَا
وَتَفَتَّتَت لِفِراقِكَ الأكبادُ

يا كاتباً بزَّ الأولَى من قَبْلِه
بَلْ شادَ مجداً فاقَ ما قَدْ شادُوا

يا معشرَ العُربِ الكرامِ ألا اسْمَعُوا
عَنْ مَجْدِ مَنْ هُمْ للعُلاَ أطْوَادُ

شَهِدَ الزمانُ بأن أسلافاً لَنَا
كانُوا همُ العلماءُ والرُّوَّادُ

فــإذا الأولى من بَعْــدهِمْ هم عَكْسُــهُمْ

كـــــالـنـارِ بردٌ بـعَـــــدهَا ورَمَـــــادُ

* * *

لـكـنَّــهُ مَـعْ بـعـضِ إخْـــــــــوانٍ لَـهُ

غُــرٍّ إلى مـــجــدِ الأولَى قــد عَـــادُوا

بَعَــثُــوا العلومَ مُــجَــدِّدِينَ فَــزَالَ عن

أجــــفـــــانِـنَـا نومٌ وطَارَ رُقَـــــادُ

غــاصُــوا ببـحــرِ العِلْمِ حــتى أدْرَكُــوا

مــا فــيــه ثم تَعَــودُوا فـــارتَـادُوا

بـحــثــوا عـن الدُّر الـيــتـيـم بِبَـحْــرِهِ

ثم انتَــقَــواْ مِــمَّـــا بِهِ فَـــأفَــادُوا

* * *

أكْـــرِمْ بأبْطالٍ أعـــادوا مَــجْــدَنَا

صِـيــداً إذا قــالُوا الـمـقــالَ أجَــادُوا

لو كـان كُلُّ العُـرْبِ إخْـواناً لَهُمْ

في العلمِ والخلق العظيمِ لَسَـادُوا

يأيهـا القلمُ الكئِـيبُ تَعـازِياً

مِنَّا إليْكَ أمَـا كَـفَى التّـعْـدادُ

أصـبـرْ فَطَه لايزالُ ومُـؤنِسـاً

وكـلاهُمَـا عند اللقَـا أنْدَادُ

فـهما لصرحِ العلمِ والفصحى على

مـرِّ الزَمـانِ دعـائمٌ وعِـمَـادُ

فلتفخرِ الفصحى العظيمةُ إنما

هذا لـهـا رأسٌ وذاك فُـؤادُ

عـبـاسُ حَيٌّ والمـآثِرُ خَلَّدَتْ

ذكـراهُ والأيامُ والأمـجـادُ

* * *

إن الحـيـاةَ هي الخلودُ وإن نَمتْ

مـا المـوتُ حـينَ تكفَّنُ الأجْسَـادُ

إنَّا لنخْشَى اليَوم أن يَرِثَ الأسى

عنّا له الأبناءُ والأحفَادُ

عندَ النهارِ تعاسةٌ وكآبةٌ

والليلُ عاتَقَنا به الإسْهَادُ

* * *

إن كان هذا فعلَ غيرِ أقاربٍ

يا هَلْ تُرىَ ما يفعَلُ الأولادُ ؟

لاغْروَ بعدَ وفاةِ فذٍّ ماجدٍ

فلقد علا كلَّ العلومِ جِدَادُ

ما إن تطُلَّ العينُ في أسفارِه

يبدو لها الإقناعُ والإرشَادُ

والقلبُ عِنْدَ كلامِهِ يهفُو لَهُ

والنفسُ عند سَماعِهِ تنقادُ

والنقدُ في يمناه مَثل بنانه

حتى أقر له به النقاد

إن قالَ قولاً لم يكنْ عندَ امريً
مهما يكنْ لنقاشِهِ استعدادُ
لم تُلْهِهِ الدنيا بما أبدتْ لَهُ
إذ أن عاقبةَ الحياةِ نفادُ
بل حازَ خيرَ الدينِ والدنْيَا معاً
وإطاعةُ الخلاقِ نعمَ الزادُ
ماتَ الذي سحَرَ الأنامَ كلامُهُ
ما فيه إلاَّ حكمةٌ وسدَادُ

* * *

هو في حقيقتهِ أرِسْطو عصرِهِ
شهدتْ بذاك صحائفٌ ومِدادُ
ما للعباقرةِ العظامِ قلائلٌ
فَرْدٌ نَراهُ ويَنْطوَي أفْرَادُ
قد ماتَ عباسُ العظيمُ مواصِلاً
نشْرَ العلومِ فَمَوْتهُ استشهادُ

ولقد قضى عمراً مديداً كلَّهُ

عملٌ وعلمٌ نافعٌ وجهادُ

* * *

فأتاه عزرائيلُ في غَسَقِ الدُّجى

خَجِلاً ويَسْتُرهُ إليه سَوَادُ

كلٌّ يودُّ فِداءَهُ ياليتَهُ

نَحْوَ الحياةِ بما يشاءُ يُعادُ

لكأنَّني بالأرضِ قد شَرُفَتْ به

وتزاحَمَتْ لتَضُمَّهُ الألحادُ

فالفخرُ للقبرِ الذي قد ضَمَّهُ

فخراً بكلِّ دقيقةٍ يزدادُ

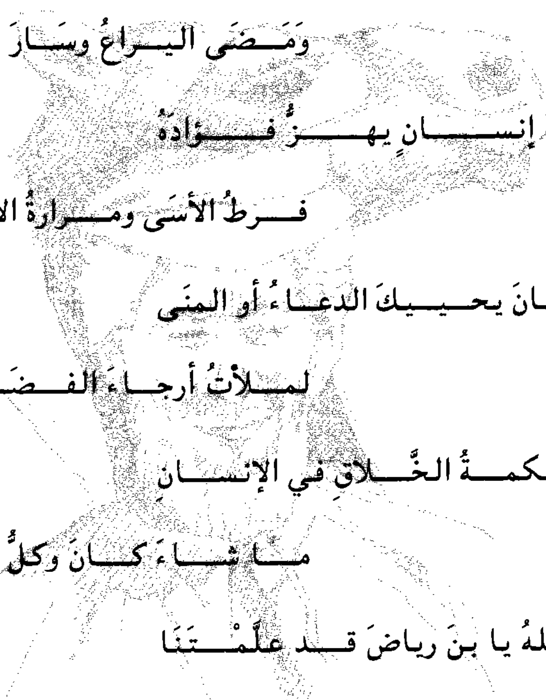
عباسُ فارقَنَا وجاوَرَ ربَّهُ

والصبرُ إن جارَ الزمانُ عتادُ

والموتُ سنةُ خالقٍ في خَلْقِهِ

سبحَانَهُ ربٌّ ونحنُ عِبَادُ

« كفن الشهيد » في رثاء عبد المنعم رياض



أملى الفـؤَادُ الشـعَـر قَـبْلَ لِسَـاني

وَمَـضَى اليـراعُ وسَـارَ قَـبْلَ بنانِي

أهاتُ إنسـانٍ يهـزُّ فـؤادَهُ

فـرطُ الأسَى ومـرارةُ الأشْـجانِ

لو كـانَ يحـيـكَ الدعـاءُ أو المنَى

لمـلأتُ أرجـاءَ الفـضَـاءِ أمَـانِي

هي حكمـةُ الخَّـلاقِ في الإنْـسانِ

مـا شـاءَ كـانَ وكلُّ شيءٍ فـانِ

لك اللهُ يا بنَ رياضَ قـد علَّمْـتَنَا

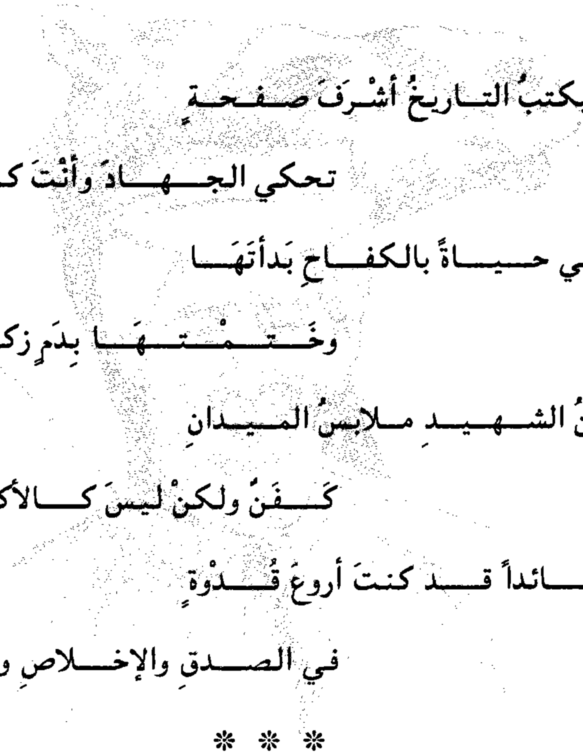
بروائعِ الأعْـمَـالِ لابِـبـيَـانِ

إن الشـهـادةَ لا تريدُ رِفَـاقَـهـا

إلا مِنَ الأبْطالِ والشـجْـعَـانِ

ستظلُّ ذكراكَ العظيمةُ حيةً
في كلِّ مجتمعٍ وكلِّ مَكَانِ

* * *



وسيكتبُ التاريخُ أشْرَفَ صفحةٍ
تحكي الجهادَ وأنْتَ كالعُنْوَانِ
تحكي حياةً بالكفاحِ بَدأتَهَا
وخَتَمْتَهَا بِدَمٍ زكي قانِي
كَفَنُ الشهيدِ ملابسُ الميدانِ
كَفَنٌ ولكنْ ليسَ كالأكْفانِ
يا قائداً قد كنتَ أروعَ قُدْوةٍ
في الصدقِ والإخلاصِ والإيمانِ

* * *

لسنا نعدِّدُ ما صنعتَ لأنها
ليستْ تحُيطُ بما صنعتَ مَعَانِي

لازلْتَ بالغـالي النفـيسِ مـضـحـيـاً

حـــتى بذلتَ الروحَ في المـــيـــدانِ

علمْـــتَنَـا أن القـــيـــادةَ هِمَّـــةٌ

وشــــجـــاعـــةٌ وتواضعٌ وتفــــانِ

والنصــرُ للجـيشِ الذي في صُـفِّــه

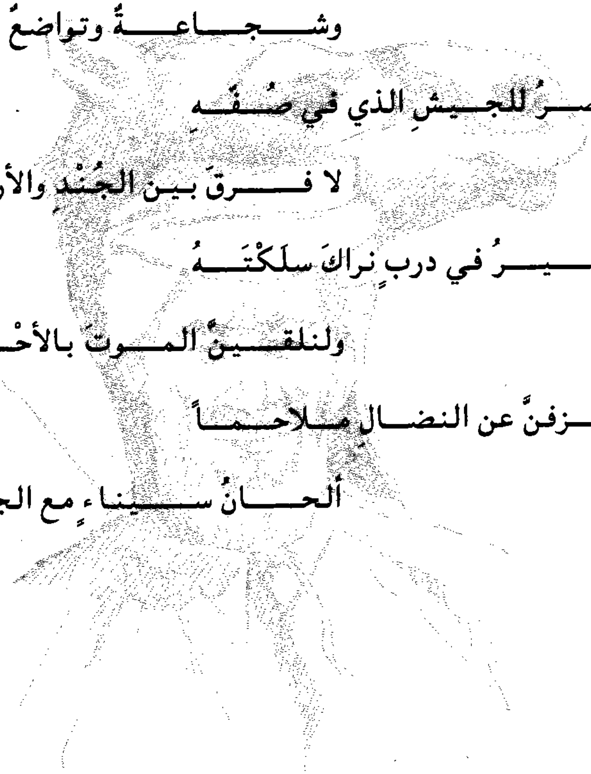
لا فـــــرقَ بيـن الجُنْدِ والأركــــانِ

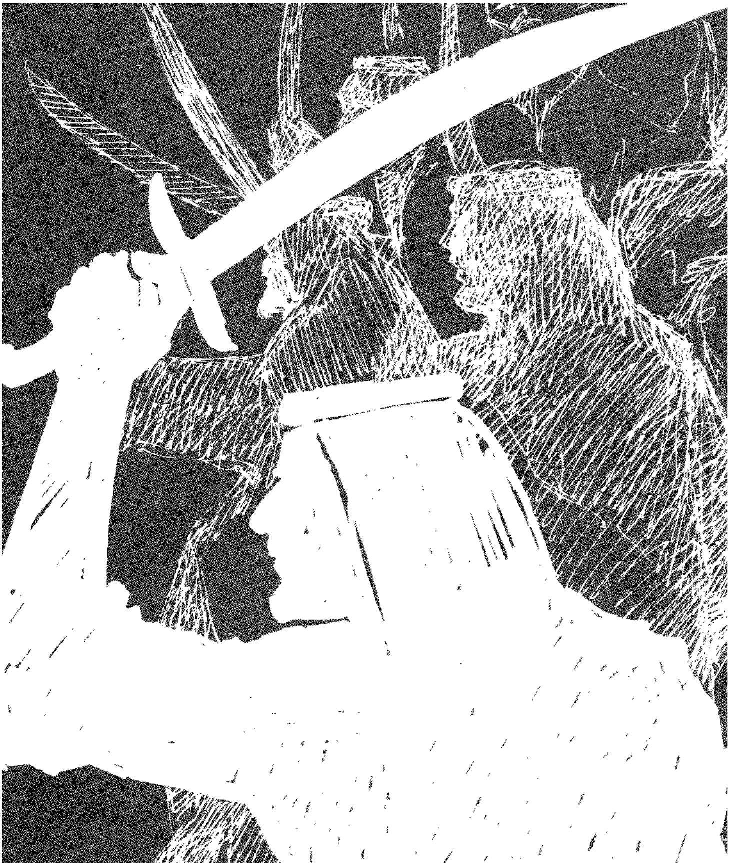
سنســـيـــرُ في دربٍ نراكَ سلَكْتَـــهُ

ولنلقَـــينَّ المــوتَ بالأحْـــضـــانِ

ولنعــزفنَّ عن النضــالِ مـلاحــمـاً

ألحـــانُ ســـيناءٍ مع الجُــــولاَنِ




نقد إجتماعى

« سلامي إلى أخي محمد »

أأنْوارَ شمسِ الفجرِ سيري إلى أخِي
مُبلغةً حُرَّ السلامِ لهُ عنِّي

وسائلةً هل ما يرى صِنْوُ ما أرَى
أم البعدُ والنسيانُ يَهْدِمُ ما أبْنِي

أخي لم يزدْني النأيُ إلاَّ تقرباً
وهذا خيالٌ منكَ يختالُ في ذِهْنِي

خيالٌ لِرَبِّ العزمِ والحَزْمِ والحِجَا
لقلبي به السلوى وإنْ كان لا يُغني

ذهبتُ إلى أبْهَا الجمالِ فيا أخِي
أتعلمُ أني من بُعادِكَ في سِجْنِ

وأنْظُرُ للذكرى بعينِ تأسُّفٍ
تُخلِّدُها الآمالُ والمنْتَأى يُغْنِي

ولكنني ألقى المصاعبَ باسماً
فيُعجِزُها بَأسي وأهْدمُ ما تَبْنِي

* * *

وإنـــي وفـــيٌّ إن تَـــخَـــلَّـــى وإن نَـــأى

وطـالـبُ صـــــــفحٍ إنْ بـدتْ زلـةٌ مِـنِّـي

ألا إنـمـا الأخـلاقُ خـيـرُ سـجـيـةٍ

ولـيسَ لـبـــذلِ الـروحِ فـي الـودِّ من وَزْنِ

لَـعَـــــمْـــــرُكَ إنـي لـم أكـنْ بـمـنافـقٍ

ولـستُ لـمـن لا يســـتـــحِـقُّ الثَّـنا مُـثـنِ

رأيـتُـكَ أهـلاً لـلإخـــاءِ وســـاعـــداً

على نُوَبِ الدنْيَـــا فَكُنْتَ على ظَنِّي

فـــقـلـتُ وربـي شـــاهـدٌ مـــا أكـنُّه

وأنـتَ أريـبٌ لـستَ تجـــهـلُ مـــا أعْـنِي

« مكافحة العنصرية »

لك في القلوبِ مكانةٌ ومـــقـــامُ
أمــحــمــدُ قـــالتْ لك الأقـــلامُ

وصـــهـــرتُ فكري في أتونِ عـــواطفٍ
مِنْ وَهْجِـــهـــا يتـــبلورُ الإلهـــامُ

أطلقتُ شعري فيكَ من فَرْطِ الحِجَا
فَـــمَـــضَى يَؤُمُّكَ والوُصـــولُ مَـــرَامُ

يا طامـــحـــاً يرجـــو العِـــدا إذلالَهُ
وضَـــلالـه إذ صـــانَهُ الإسْـــلامُ

يا من يُرَى قَـــبْلَ الكلامِ فِـــعَـــالُهُ
ولَكَمْ أتى قَـــبْلِ الفِـــعَـــال كَـــلامُ

لَيْسَ الغـــرورُ كَـــزعْـــمِـــهمْ لَكِنَّهَـــا
ثِقَـــةٌ يكافئُ قَـــدْرَهَا الإقْـــدَامُ

عَــجِــبُــوا لـمــثلِك إذ يناوِئُ فِــعْلَهُمُ
إنَّ الأبيَّ يـثـــــورُ حـــيـنَ يُضَـــــامُ

* * *

فــوقَــفْتَ بين صُــفُــوفِــهِم مُــتَــهَلِّلاً
إذ يرقــبُــوكَ وفي العــيــونِ سِــهــامُ
لم يأتِكَ النصـــرُ المــؤزَّرُ صُــدْقَــةً
بـل أنْجَـــــبَــــتْكَ لـذلِكَ الأيَّامُ
والـنـصــــرُ زادكَ عـــزةً وشـــجــاعـــةً
والنصـــرُ عندَ الجَـــاهِلينَ مُــدامُ
ولأنت في حُكْمِ الشــجــاعــةِ عنتــرٌ
ولأنتَ في حُكْمِ الطمُــوحِ عِــصَـــامُ
يا ابن الزنُوحِ تهـــانيـــاً وأمـــانيـــاً
عَـــبْـــرَ الأثيـــرِ عطيـــرةً وســــلامُ
والـلـه لـيسَ ســــــوادُ لونِكَ يا أخِي
ذنبـــاً ولـكن اللِئـــــامَ لِئَـــــامُ

كمْ موقفٍ للمُجْرِمينَ وَقَفْتَهُ
كالليْثِ لا تُزْرِي بِكَ الآلامُ
أفْعالُهم يا صَاحِ تَنْفِي قَوْلَهُمْ
عَصْرُ الحضارةِ للعُصُورِ إمامُ
ومآثِرُ الموْتَى حياةُ كرامةٍ
وجهالة الجهلاءِ فيه حِمَامُ
عصري لدى الأنذَالِ عصرُ سعادةٍ
أما لديكَ تعاسةٌ وظلامُ
ونصيبُهُمْ فيه الكرامةُ والعُلا
ونصيُبك الحرمانُ والإعلامُ

* * *

هل تستوي قبل المذلةِ عزةٌ
أم يستوي قبل القعودِ قيامُ
هل عيش مبيِّضٌ الأديم فريضةٌ
وحياةُ مَسْوَّدَ الأديمِ حَرَامُ

لَوَ حَكَّمُــوا العَقْـقَل اللبــيبَ لأدْرَكُــوا

أن الـحــــيـــــاةَ إضــــاءةٌ وظـلامُ

خَلَقَ الإلهُ من التـــراب عِـــبَـــادَهُ

فَـــعـــلامً أصـــبحَ لُدَّ ســـامٍ حَـــامُ

وإلام تلقى العنصــريةُ غـــيَّـــهَـــا

البــيضُ في خـــيـــرٍ وأنتَ تُســـامُ

مـــهـــلاً دعـــاةَ العنصـــريةِ خَـــبِّـــرُوا

مـــاذا أفـــادَ المـــذهبُ الهـــدامُ

قـــد أنتـــجُـــوا مـــا يبـــتـــغـــونَ ومنْ لـهَمْ

بمـــصـــانعٍ إنتـــاجُـــهَـــا الأفـــهَـــامُ

ليـــســـتْ بلادُ تـطورٍ وحـــضـــارةٍ

وعـــــدالـةٍ لـكنـهـــا آجـــامُ

* * *

« مناظرة بين الشعر الحر والعمودي »

أرى جـــدلاً يـزدادُ دَوْمـــا ولا أدْرِي
على أيِّ شيءٍ هَلْ على الشِّـعْـرِ والنَّثْـرِ
صـــبـــرتُ إلى أنْ لم يعُـــدْ لي طاقـــةٌ
وأسـأمُني صَـمْـتِي ولَمْ يُجْدِني صبْـرِي
فـــحـــاولتُ إشـــراكَ الفطَاحِلِ في الذي
يدوُر أمَـــامِي مِنْ حـــديثٍ ومـــا يَجْـرِي
فـــهـــذا عليٌّ شـــاعـــرٌ ومـــعلمٌ
يقـولُ بأنَّ الشـعـرَ في الحُـرِّ قَـدْ يُغْـرِي
وحِلْمِـيٌّ أســـتـــاذٌ يُـؤَيِّـدُ رَأيُـهُ
طريقـــةُ نَظْمِ الأقْـــدَمِـــينَ على الحُـــرِّ
تدخَّلْتُ بـيـن الشـــعـــرِ حَـــرٌّ وتالدٍ
لأبْدي يقـــينـاً للذي شَكَّ في الأمْـــرِ
فـــخـــاطَبَنِي المـــوزونُ منه وقـــالَ لِي
ألا اعْـدِلْ وَخَفْ من عـالَمِ السِّرِّ والجَـهْرِ

فـــــقـلـتُ له إنِّـي وربـي لـبَـــــاذِلٌ
جُــهُــودِيَ إنَّ الظلمَ ينقصُ من قَــدْرِي

عهدتُ بحورَ الشِّعْرِ كالشَمْسِ في الضُّحَى
وَلكنَّ بَعْضَ النَّاسِ أفْـسَـدَ في الشِّـعْـرِ

هل ابتـدَعُـوا في الشِّـعِـر حـراًّ لجـودةٍ
رَأَوْهَا به أمْ مِنْ ذكـــائـهُـمُ الفِطْرِي

* * *

أمَـا راقَــهُـمْ سَـبْعٌ على البـيتِ عُلِّقَتْ
وَقَـدْ كُـتِبَتْ فـوقَ السَــتـائر بالتِّـبْـرِ

أضـايَقـهُـمْ من أمـريءِ القـيسِ وَصْـفُـهُ
ومـيـمـونُ في حبِّ الغـوانِي والخَـمْـرِ

أم ابـنُ أبي سلمى إذا قـــالَ حكمــــةً
وعـنـتـرةٌ عِنْدَ الحـمــاسَــةِ والفَــخْــرِ

أم البُــحْــتُـــريُّ أمْ ابنُ أوسٍ أمْ الذي
بَدَا في سمـاءِ الشِّـعْـرِ والنَّظْمِ كـالنَّسْـرِ

وَرَبِّي لَقَدْ مَلُّوا القديمَ وَجَددُوا

وَقَدْ تَرَكُوا تلكَ القَوافِي مِنَ الفَقْرِ

عليهمْ بِوَزْنِ الشعْرِ لستُ بطالبٍ

بكاءً على الأطْلالِ والرَّسْمِ في القَفَر

وإنَّ قَديمَ الشِّعْرِ حُلْوٌ سَمَاعُهُ

يسيرُ من الإنسانِ كالدَّمِ إذْ يَسْرِي

وموزونَه كالقَصْرِ لكنَّ حُرَّهُ

ككوخٍ وليسَ الكوخُ واللهِ كالقَصْرِ

أتدعونَهُ شِعْراً ولستُمْ تَرَوْنَهُ

بقافيةٍ بلْ دونَ وزنٍ ولا شَطْرِ

* * *

فقالَ لي الموزونُ منهُ بِعزَّةٍ

تلوحُ على آثارِها نشوةُ النَّصْرِ

لقدْ قلتَ حقاً إذا عَدلْتَ فمرحباً

بمقنعٍ ساهٍ بالحقيقةِ لايدْري

وعـندئـذٍ نـادى بـي الحـــــرُّ قـــائـلاً
ظلمتَ ولكنِّي ســآخُـــذُ بالصَّـبْــرِ
فـــقلتُ له مـــا الأتهـــامُ بضـــائرِي
وقـــولـي لحقٌّ ليـسَ واللهِ كـــالوِزْرِ
لَئنْ كنتَ مـغـروراً فكُن مـتـواضـعـاً
فما حـجرُ في الأرضِ أكـبرُ من صَخْرِ
يمجُّكَ ســمعُ الســامــعينَ وكَمْ أتَى
من الشِّـعْـرِ مـوزونٌ به رَنَّةُ السِّـحْـرِ
وأنتَ عُـصَـيْـفِـيـرُ فـهلْ كنتَ يا تُرَى
تقــارَنُ في يومٍ من الدَّهْرِ بالصَّـقْـرِ
وإن مـقــامــاتِ الحـريري وإنْ زَهَتْ
برونَقِـهــا ليــستْ تُعَـدُّ من الشـعـرِ
فكنْ مـثلَهــا واترك جِـدالَك واسـتَـقمْ
ومـا الصـبـرُ في يومٍ بأحْلَى من التَّـمْـرِ
فــقــال إذا مــا كنتُ صـبـراً فـإنني
دواؤُكُم يُرْجَى الشـفـاءُ من الصَّـبْـرِ

وشـــبْـــهـــتنِي بالكوخِ لَمْ تَدْرِ أنني
عـظيمٌ على رغْمِ الحـداثَةِ مـن عُـمْـرى
أنـا الحُـــر ســـحـــرٌ للقلوبِ وآســـرٌ
وعطرٌ ألافـاْ سـتنشـقـوا مِنْ شَـذا عِطْرِ

* * *

ألا انظرْ إلى المـــعْنى القـــويِّ ولَفْظُهُ
وقُلْ مـا تَرَى بَعْـدَ التـأمُّلِ في الأمْـرِ
أنـا الحُـــر هَلْ عِـبْـتُمْ عليَّ حـداثَتِي
أنا نـاطقُ الحقِّ المـعـبـرُ عن عَـصْـرِي
فـجـاءَ قـديمُ الشِّـعـر يـخـتـالُ سـائراً
وفي سـيـرهِ مـيلٌ من التـيـهِ والكِبْـر
وقـــال له أكـــثـــرتَ لغْطَكَ يا تُرَى
أمـــتَنْقَعٌ في الوحْلِ يهـزأ بالبَـحْـرِ
أنـا الســحُــر والأزهارُ والعِطْرُ والندى
ومنْ لايحبُّ القطفَ من أجْـمَلِ الزهْرِ

إذا كـانَ حـشْـوُ البـعضِ فيَّ يعـيُـبني

فـأيُّ جـمـيـلٍ يجـعلُ الحـرَّ في الصَـدْرِ

أراهُ خليطاً بين مـــا قـــال يَعْـــرُبٍ

وبينَ لغــاتٍ كــالفــرنسي والعِــبْـري

تَسَـمِّى باســمي ثم خَــالَفَ ســيـرَتِي

وَلَوْ كــانَ صنواً لي لســارَ على إثْري

* * *

أنا البـــدرُ يا داجي الظلامِ تهــتُّكاً

فـــأينَ ظلامُ الليْـلِ من طَلْعـــةِ البَـــدْرِ

فـقــال أنا الفـجْـرُ المُـضيءُ وكَمْ سَـرَى

على ضَــوْءِ بَدْرٍ مُـدلجٍ سُـرَّ بالفَــجْـرِ

فـــقـــمتُ لأبْدِي والـكُلُ ســـامِعٌ

مـخافَـةَ أنْ يَقْـوَى الخـلافُ ويَسْـتَـشْرِي

وقلتُ أرَى كُـــلاً يـؤَيِّدُ نَفْـــسَـــهُ

وَيَبْـــغِي عُلُواً بـالـدَّهَـاءِ وبـالـمـكْرِ

ألا أيُّها الخَصْمَانِ صَبْراً فإنني
سأبْدِي مقَالاً طَالَما جَالَ في فِكْرِي
قَدِ يمُكُمَا فيه مَعَ العُسْرِ جَوْدَةٌ
وَحَركُمَا يُوتَي إذاَ شِيءَ باليُسْرِ
لكلٍ مَزَايَاهُ وفيه عُيُوبُهُ
وَقَلْبِي لَدَى الموْزُونِ لا زَالَ في الأسْرِ
أرَى ذَلِكَ الموزونَ خيراً وإنَّني
أفَضِّلُهُ حَتَّى أوُسَّدَ فِي قَبْرِي
فَذَلِكَ رَأيِي قُلْتُه جَاهِراً به
وَمَضْمُونُه مِنِّي العظيمُ من الشُكرِ
وأني رأيتُ العَدْلَ والصدقَ واجِباً
وحقاً فليس الخيرُ في الظُّلْمِ والغَدْرِ
وإنْ نظرَ النقادُ فيَّ صراحةً
لأبْدَوْا إلى وزْنِي كثيراً من العُذْرْ

* * *

« مسابقات السرايا »

أقِيـمَتْ مـبـاراةُ السـرايَا وأحْـيِـيَتْ
وَمَـــروانُ فـــيـــهـــا حَـــاكِمٌ ومُـــدَرِّبُ

وَهَبَّ شـبـابُ الجـيْشِ كلٌ مـحـاوِلاً
لجــانِبِـــه فـــوْزاً وبالجِـــدِّ يلعَبُ

وفـــازَ الذي مـــا كنتُ أرجـــو مـــفـــازَةً
وهذا زمـــانٌ طبْـــعُـــهُ يتـــقلبُ

فـــشــاهَدْتُ أن الفـــوزَ بَعْـــدَ هزيمـــةٍ
وذا الصـــبـــرُ في جم المـجـالاتِ يعـذُبُ

وثارَ خـــلافٌ من مَـــقـــرٍّ إصَـــابَةٍ
وَمَــرْوَانُ في أحْكامِـــه يَتَـــسَـــبَّبُ

وأصـــبَـــحْتِ الآراءُ حـــقّــــا وبَاطلاً
وإنيَ مِنْ أفـــعَـــالهِـمْ أتعَـــجَّبُ

وقـــامَ هنا الجـــمـــهـــور بُعضٌ مُـــشَـــجِّعٌ
وبعضٌ أرادَ الصـــمت والبـــعضُ ينْدُبُ

وبعضٌ يقــولُ الأمــرُ فـــيـــه تسللُ
وبعـضٌ علـى رَغْـمِ الـصَّـــوَابِ يُـكذِّبُ
وقـــامَ فــريقٌ لستُ أذكـــرُ اســمَـــهُ
وأفـــرادُه عـند الـمـبـــاراةِ أضْـــرَبُوا
وغـــارَ فــريقُ الضِـدِّ في كُلِّ فَــرْحَـةٍ
وقـــامَ لـيـــومٍ قـــادِمٌ يَتَـــأَهَّبُ

* * *

وَقَـــدَّمَ غَـــازِي الاحـتـــجـــاجَ بقــولِـهِ
ســـريتُـــه لـيـــستْ على الظُّلْمِ تَلْعَبُ
هنا قـــام عـــثـمـــانُ وأبدي انتــقـــادَهُ
وهـبَّ لأفـــــرادِ الـفــــريقِ يُـؤَنِّـبُ
أمـــروانُ أخـبـــرني عــهـدتُكَ صـــادقـــاً
أراك بـرأيٍ مـــــخطئ تـتـــــقلَّبُ
إذا كـــنـــتَ فـــي حــقٍ فـكــل يــريــدُهُ
وأمـــــا الذي لا يـرتجـى يُـتَـــجَّنبُ

أرى بعض أخـــوانٍ كـــرامٍ أعـــزةٍ
يريـدونَ رَغـمَ الكـلِّ أن يَتَـــغلَّبُـــوا

فــبــعــضُــهُـمُ يَبْـغي الاصـابات جـملةً
لـهَـمْ طـمـعُ يـبـكـي لـرؤيـاهُ أشْـــعَبُ

فــيــا أيـهــا الإخــوانُ هل من يُجـيـبُنِي
لمــاذا مِنَ الحَقِّ المنيـــرِ التَّــهْــرُّبُ

وكـل فــتـىً يبــغي الظهــورَ بِفِــعْلِه
فَــواجِـبُـــهُ قَـــبْلَ الظُّهُــور التَّــهَــذُّبُ

وقـــد يُدْرِكُ الآمَــالَ مَنْ كــانَ عــاجـزاً
وَيفْــقِــدُهَا من ليْسَ يُخطي وَيَغْــضَبُ

« ما كل مسألة تحل »

أبشـيـرُ قُلْ لي مـا العـملُ ؟
واليـأسُ قـد غلبَ الأمـلْ
قـيـلَ اخـتـبـارُ رياضـةٍ
فـحـسـبـتُـهُ حـانَ الأجلْ
وفـزعـتُ من صـوتِ المـراقِبِ
إذا تَـنَـحْـنَـحَ وارتَـجَـلْ
ومـضـى يُـهَـدِّدُنَا بـأنواعِ
العِـقَـابِ المـحـتَـمَلْ
ويـجـولُ بـيـن صُـفُـوفِـنَا
ويـصـولُ صَـوْلاتِ البَـطَلْ
حـتـى يَئِـسْتُ من الجَـوَابِ
فَـلَـنْ أغِـشَّ ولَـوْ غَـفَـلْ

* * *

أبشـــــيـــــرُ مـــهــــلاً يا أخي
مـــــا كُلُّ مـــســـــألةٍ تُحَلْ
فـــــمنَ الـرياضـــــةِ نـافـعٌ
ومـنَ الـرياضـــــةِ مـــا قَـــتَلْ
قـــــــــدْ كـنـتُ أبـلـدَ طـالِـبٍ
وأنـــــا وَرَبِّـــــك لَـــــمْ أزَلْ
وأنـا بِـحُـــــسْـنِ إجـــابـتـي
أغْـنِـيـكَ عَـنْ ضَـــــرْبِ الـمـــــثَلْ
فـــــإذا أتـتـك إجـــــابـتِـي
فـــيـــهـــا الـســـؤالُ بـدونِ حلْ
ضَـــعْـــهـــا وصـــححْ غـــيــرَها
والـصـــفْـــر ضَـــعْـــهُ على عَـــجَلْ

« المركز الصيفي »

فُؤادُكَ في القرطاسِ حزنٌ وأدمعُ
ومرآك يُدْمي القلبَ حين تُوَدِّعُ

تنوحُ وتبكي يا يراعُ وهل تَرَى
نُواحَكَ يُجْدِي أمْ بُكَاؤُك يَنْفعُ

وما المركزُ الصْيفيُّ إلاَّ حديقة
بها للنُّهىَ والعلمِ والدينِ مَنْبَعُ

تَصَبَّرْ على مر الفِرَاق فإنَهُ
سيرجعُ لوْطَاَل الفراقُ سَيْرِجعُ

سيرجعُ كالبدرِ الذي يهتِكُ الدجى
له مظهرٌ أزْهَى وأبْهَى وأرْوَعُ

فكمْ من لقاءٍ للشبيبةِ مُمْتِعِ
يدورُ نِقَاشٌ فيه يُجْدي وينْفَعُ

وَمِنَ ندوةٍ ألقتَ علينا ظِلاَلَهَا
تَرَى ما يسرُّ القلبَ فيها وتَسْمَعُ

* * *

« مداعبة لعامل تموين مجتهد »

للـه درك يا أبا حسانِ
يا قدوةَ الضباطِ والأركانِ
يا قائداً كنا نظنُّكَ قدوةً
في العلمِ والأخلاقِ والإيمانِ
حتى رأينا منكَ كلَّ قبيحةٍ
والشرِّ بالأشكالِ والألوانِ
كم عهدةٍ خزَّنْتَها وتركْتَها
طولَ السنينَ تعيشُ للنسيانِ
وإذا طلبنا منكَ صرفَ بطاقةٍ
عارضتَنَا ونهضتَ كالشيْطانِ
ومضيتَ تَشْتُمُنَا وتصرخُ لاعنًا
وَتُشَبِّهُ الأنسانَ بالحَيَوانِ
لَوَ لَمْ يكُنْ حَمَدٌ لديْكَ مُسَاعِداً
وَهْوَ النشيطُ وليْسَ بالكَسْلانِ

* * *

لَمْ نَلْقَ منك سوى الشتائم دائماً
يا جازِيَ الإحْسَانِ بالنُّكْرَانِ
ماذا سيُجْدِي فعْلَهُ وجهودَهُ
إن كنتَ تَهْدِمِ ما بناهُ الباني
ولمنْ تُوَفِّرُ عهدةً خزَّنْتَها
هلاَّ صرفتَ فكلُّ شيءٍ فانِ
خزنتَ رَغْمَ البْردِ كُلٌّ خِيَّامِنَا
وَتَركْتَنَا للبؤْسِ والحِرْمَانِ
وصرفتَ من لحمِ الدجاجاتِ الذي
قد كنتَ تحسبَهُ من الخرفان
إن كان بعضُ العيبِ في تموينِنا
فالعيبُ مِنْكَ فأنْتَ أنْتَ الجَان
ونراكَ تلْبِسُ بَدلَةً مكويَّةً
وتسيرُ كالوُجَهَاءِ والأعْيَانِ
في كلِّ يومٍ ذاهبٌ في رحلةٍ
كيْ تسكنَ الكازَارَ في عَمَّانِ

* * *

« المغرور »

قل للألى اليومَ لا ضرُّوا ولا نَفعُوا
هل غيرُوا في نظامِ الكْونِ واخْترعَواُ
هل يُدركُونَ مدى جَدْوَى الغُرُورِ لَهُمْ
ماذا أفادُوا بها الدنيا وما صَنَعُوا
خُذِ الحقيقةَ فالدنيا يعيشُ بها
للخْيرِ مُجتَمَعُ والشرِّ مجتَمَعُ
ليسَ التكبَر يُعْلِي من مَنَازِلنَا
ولا التواضعُ من مقدارِنَا يضَعُ
وليسَ قيمةُ ما يَبْدوُ بِمَظْهَرِهِ
وَقَدْ يَغُرُّكَ عن ياقُوتِه وَدَعُ
وأكثرُ الناسِ خداَّعُ تَصَرُّفُهُ
والنذلُ في حَذَرٍ والشَّهْمُ يَنْخَدِعِ

* * *

والغِـرُّ يضـربُ تيـهـاً في جَـهَـالَتِـهِ
كَـأنَّهُ عـن جـمـيـعِ الخَلْقِ مُـرْتَفِعُ

يعـيـشُ في كَـوْنِ أوهامٍ تحـيـطُ بِهِ
وَعَـقْلُهُ لِجَـمـالِ الخَلْقِ لايَسَعُ

حـتى يرى النملَ في الدُنْيَا يُسَـايِرُه
واليـأسَ يَفـتِكُ والآمـالُ تنقَطِعُ

إن اللسـانَ الذي لم تخشَ زَلَّتَـهُ
سيفٌ له الصخرةُ الصمَّاءُ تَنْصَدِعُ

لطيـبـةِ النفْسِ والأخـلاقِ مَنْزِلَةٌ
عليَّـةٌ نَحْـوَها الأبصـارُ تَرْتَفِعُ

« صورة من عذاب شعب »

أنذالُ إســرائيـلَ تهْــدمُ قُــدْسَــهَــا
وَدَمُ الفِــدائيــيـنَ فـي لُبْنَانـهَــا

ولقــد تعَّــودْنَا بحُكْمِ غَــبــائنَا
أنْ نَفْــعَلَ الأشــيــاء بَعْــدَ أوانِهَــا

كمْ من مــشــردةٍ أتَتْ بِصِــغــارِها
ونظـيفُ آلامــاً إلى أحْــزانِهــا

صُــوَرُ العــذابِ تلوحُ فَــوْقَ جَـبِـينِهـا
والدَّمْعُ ليسَ يَجِفُّ مِنْ أجْــفــانِهــا

لَسْنَـا نُـرِيدُ رؤسنا مَــهْــزُوزَةً
مكتــوفــةً أفــعــالُهــا بِلِسَانِهــا

* * *

« صرخة مدينة »

بعـــد التـــبـــاهي بالـوســـامـــةْ
أصــــبــــحتِ رمـــزاً للدمَـــامَـــةْ
أين الجـــمـــالُ كـــمـــا عَـــهـــدْتُ
على جـــبـــينِ الدّرِ شَـــامَـــةْ
لـم تـبـقَ إلا وَصْـــــمـــــةٌ
سَـــوْداءُ تَبْـــدُو كـــالعَـــلاَمَـــةْ
إنّـــا تَـــعَـــــوَّدْنَـــا عـــلـــى
رُؤْيَا عَـــلاَمَـــاتِ القِـــيَـــامـــةْ
وعـلـى شَـــــــوَارِعـكِ الـتـي
ضَـــاقَتْ بـأكْـــوامِ القِـــمَـــامَـــةْ

* * *

وعَلَى مَـــــجَـــــاريـكِ التـي
فَـــاضَتْ كَـــسَـــيْلٍ في تِـهَـــامَـــةْ
فَـــإذا رَكِـــبْنَـا لـم نَـجِـــدْ
إلا الـمـــشـــقَّـــة والنَّدامَـــةْ

وإذا مَشَيْنا لا نصدِّقُ
أنْ ترافِقَنَا السلامَةْ
إني أحيِّي في بنيك
صدقَهُمْ والاستقامةْ
كمواطنٍ أرجو إلهي
أن يبلِّغْهُ مَرامَهْ
أمدينتي قد عَقَّك
الأبناءُ أنت المسْتَضَامَةْ

* * *

إنَّا لَقَومٌ لاَنُجِيدُ
سوى التجنِّي والملامَةْ
ونعيشُ دَوْماً للتباهي
والتَظاهُرِ بالفَخَامَةْ
وَنَرَى العَذَابَ فلا نوا
جِهُةُ بِغَيْرِ الابتسامة
مَاتَتْ ضمائرُنا فَمَا
مِنْ رادعٍ إلا الغَرامَةْ

* * *

الفهرس